THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

كتاب طبقات

الشاذليه الكبرى المسماه

جامع الكرامات العليه فى طبقات السادات الشاذليه

للفقير الى مولاه الغنى به عمن سواه

الحسن بن الحاج محمد الكوهن الفاسى

الشاذلى الفتحي المغربى غفرالله

له ولوالديه ومشايخه واخوانه

والمسلمين

آمين

يطلب هذا الكتاب من المكتبه الفاسيه المصريه

بمصر بشارع الصنادقيه بجوار الازهر الشريف

كل نسخه لم تكن عليها ختمنا هذا تعد

مسروقه ويعاقب حاملها قانونا

(حقوق الطبع محفوظه)

(الطبعه الاولى سنة ١٣٤٧ هجريه (على نفقة) المطبعه العلاميه)

BP
191
.K8

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص أولياءه بأنواع الكمالات وقربهم إلى حضرة قدسه بأشرف العبادات وجعل منهم أئمة يقتدي بهم فى سائر الاوقات فانهلت عليهم سحائب الرحمات وتحلت جيادهم بجواهر السعادات فجبروا الكسير ووصلوا الحيران وقربوا السالك إلي حضرة الرحمن وأنقذوا الهالك من مخالب الشيطان وردوا الشارد بعد البعد والهجران عمت أنوارهم فتعطرت بشذا عطرها جميع الاكوان وانتشر ذكرهم بين الحاضر والبادي فى القرى والبلدان فالمتوسل بهم إلى الله لاشك ربحان والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عين الرحمة والجود الاول فى الايجاد والوجود الذى انشقت من نوره أنوار (الشاذليه) فى سماء الشهود وأينعت زهارها فانشرحت الصدور وتحلت الجياد بأسنى العقود فاقتبس من نورها كل من هو من الرجال معدود واكتسب من جلال جمالها جميع العوالم والوجود ففاح شذا عطرها بين الكائنات فاذا هو مسك وعنبر وعود فالواردون على بحرها مستمدين من الفيض النبوى بنعت أهل الشهود فوصلوا واتصلوا إذ آووا الى ركن شديد وحبل متين معقود فبلغوا غاية المقصود فهم أهل الشهود فى دار الخلود وعلى آله ينابيع الكرم والجود وأصحابه ووارثيه وحزبه المحمود ما أفاضت نسمات الصبا فيضا من سحائب الغيب والجود علي قلوب أهل الحقائق والتمكين والشهود ﴿ أما بعد فيقول العبد الفقير إلي رحمة ربه ذى

PL480

العطف والجود الحسن بن الحاج محمد بن قاسم الكوهن الفاسي محتداً ومسنداً الشاذلي طريقة ومشرباً) خويدم نعالات السادة الشاذليه ومحبهم في الله ومن أجله غفر الله له ولوالديه ومشايخه واخوانه وكافة المسلمين لما من الله على بفضله الذي يؤتيه من يشاء من عباده باخذي الطريقه الشاذليه أيد الله دولتها العليه تعلق قلبي بمحبة السادات ومطالعة مالهم من الكرامات فاستخرت الله وتوسلت بسيد السادات لتأليف هذه الطبقات الجامعة لتراجمهم ومناقبهم وكراماتهم الزاهرات وعقدت بحول الله النية مع ماليس لي من الخوض حول هذه المهمات ولكني أقول ممتثلا لقول الرسول انما الاعمال بالنيات وقد لخصت فيه طبقات (السادة الشاذليه) من الذين يقتدى بهم في طريق أهل الله وأسبلت الدموع من مقلتي وقرعت باب انكساري وذلتي اذان حالتي لاتدعو لمثلي ان يحوم حول هذه الديار ولا ممن لهم باع طويل ومقدار الا من رحم ربي العزيز الغفار وسميت هذا الكتاب « جامع الكرامات العليه في طبقات السادات الشاذليه » انتخبته وانتقيته وجمعته والفته من كتب عديدة لائمة كبار ذوي مناقب حميده ورتبته على خطبة ومقدمة وخاتمة نسأل الله حسنها وثلاث فصول (الفصل الاول فيما يتعلق بفضائلهم ومناقبهم ومحبتهم وتوقيرهم وزيارة اضرحتهم والتبرك بلقائهم ومصاحبتهم مما دلت به الاحاديث والاخبار) (والفصل الثاني فيما يتعلق بتراجمهم ومناقبهم وهو المقصود من الكتاب) (والفصل الثالث في ذكر مشايخي الذين اجتمعت بهم وحصلت لي بركتهم من العقد الثالث من هذا القرن

ومايليه والخاتمة فى قصيدة التوسلات العليه برجال الطائفة الشاذليه قدس الله اسرارهم العليه وها أنا معترف بأنى خال عن احوالهم وذوقهم جاهل بعلم تحقيقهم عاجز عن السلوك فى طريقهم لكننى محب لهم معتقد بصدق أحوالهم موقن بكراماتهم ولما كنت محبا للاولياء والصالحين وعاشقاً للصوفية والعارفين مولعا بكلامهم ومناقبهم سيما أهل الحقائق والتمكين (قلت في محاسنهم)

هواتف الخير قد جاءت تبشرنا ... وصاح طير الهنا فى مجمع الانس

وساعدتنا مقادير الاله فقد ... جاءت مناقبهم تزكية النفس

الجأ اليها مريد الوصل مطلعا ... فهى الدواء لتطهير من الرجس

وأيضا

دعتنى دواعى الحب نحو ديارهم ... فالفت سفرا قد حوى لجمالهم

به من كرامات الكرام ومجدهم ... مايهتدي الساري بنور وصالهم

فجاء هذا الكتاب بفضله سبحانه وافيا بما فيه قد تناثر الدر من كامل معانيه سطرته يد القدرة الالهيه والعناية الربانيه والعواطف المحمديه أسأل الله العظيم بجاه من قال (توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم) أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به اخوانى وكافة المسلمين النفع العميم واني لارجو ممن وقف عليه وحل محل الرضا والقبول لديه أن لا ينسانى من صالح دعواته وأن يغض النظر عن عثراته فما لمثلى أن يسلم من هفواته وما توفيقى إلا بالله وبه أصول وبه أجول وقد آن الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود وبعطفة نخبة الوجود عين الرحمة

والجود صلى الله عليه وعلى آله ما انجلت مرآة الانوار فى سماء الشهود

(الفصل الاول فيما يتعلق بفضائلهم ومناقبهم ومحبتهم وتوقيرهم وزيارة

اضرحتهم والتبرك بلقائهم مما دلت به الاحاديث والاخبار)

اعلم أيها الأخ الصالح وفقني الله وإياك الى طاعته ان الطريقة الشاذليه لما ظهرت أنوارها وأزهرت أثمارها وتناولتها الاحباب وسمت اليها الاقطاب والانجاب وذلك على يد اصل مددها وعنصر مشربها وقطب أقطاب دائرتها السيد الجليل القطب الرباني والهيكل الفرد الصمداني كنز كنوز المعارف ومنبع شموس الانوار واللطائف امامنا وسيدنا ومولانا (أبو الحسن الشاذلى) قدس سره العزيز جالت قلوب أهل العرفان وأفاض عليهم الكريم الحنان بعلوم لم تكن فى الحسبان فشاهدوا التجليات الربانيه والنفحات الاقدسيه فاظهروا ما عندهم من المواهب اللدنيه والاسرار المحمديه فأفردوا لذلك التآليف العديده والوسائل الوحيده فى فضائل هذه الطريقه وفضائل أقطابها منها الطائف المنن لتاج الدين ابن عطاء الله السكندري قدس سره ودرة الاسرار وتحفة الابرار لابن الصباغ قدس سره والمفاخر العليه لابن عباد قدس سره والانوار القدسيه لسيدى محمد ظافر المدنى دفين الاستانه وغير ذلك من التآليف التى لا تدخل تحت حصر وقد وقفت على رسالة عجيبة لاستاذنا العارف بالله أنسي وايناسي سيدى محمد بن مسعود الفاسى قدس سره العالى سماها الفتوحات الربانيه فى تفضيل الطريقة الشاذليه ذكر فيها ما به تقر العيون والحمد والمنة لله وها أنا أذكر لك

ملخص ماذكره قال رضي الله عنه أهل هذه الطريقة أنوارهم ظاهرة وأسرارهم باهره في مشارق الارض ومغاربها الاقل شموسهم من السحاب ضياء واقمارهم سماء قلوبهم لاتزال ممطرة على أرض المريدين ونجومهم بها يهتدى السالكون والمجذوبون علومهم ربانيه وأسرارهم جبروتيه ومعارفهم غيبيه أ لسنهم الحق على كراسي أطباق أهل معرفته فقال لهم ان أتاكم عليل من فقدى فداووه اومن فرقي فعالجوه اوليس منى فخذوه اوجبان في متاجرتى فشجعوه أوداخل نحوى فشجعوه أوشارد عنى فردوه أومتباعد من حضرتى فقربوه وادنوه أوغريق في بحار الشهوات فخذوا بيده وانجدوه أومنسدل الحجاب على قلبه فارفعوه وقد أطال في هذا المعنى رضي لله عنه وفي الانوار القدسية مانصه اعلم ياأخى أن طريق القوم رضوان الله عليهم أجمعين بناالهما كل صادق بعبوديته لسيده اعترف فلازالوا بصدقهم سالكين وبشريعة سيد الكونين متمسكين قائمين بالاذكار والاوراد آخذين بكمال الاستعداد سالكين في الطريق بكمال التوفيق ولذلك اجتهد كل فيما رآه فاختلفوا في الاذكار كاختلاف اهل المذاهب أهل الاجتهاد

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أورشفا من الديم

فالحاصل ياأخى ان ذكرهم ملا البقاع واني لى بحصر مناقبهم وماثرهم فهم كواكب نورانيه ونفحات محمديه غير انى تطفلت على أبوابهم ومن شان أهل الكرم أن لايطردوا من طرق بابهم كرما منهم وماذكرت الانبذة يسيرة من بعض أوصاف كمالهم كى ينتفع بها السالك والمريد للتحقق بأوصافهم والتشبه بأخلاقهم

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح

وأما اظهار فضائلهم ومناقبهم ومزاياهم فقد تقرر عند الاكابر أن إظهار فضل الاولياء لينتفع بها الوجود هي من محبتهم والمرء مع من أحب ومحبتهم وتوقيرهم من محبة الله والرسول ومحبوب المحبوب محبوب ولله در القائل

اسرد حديث الصالحين وذكرهم فبذكرهم تتنزل الرحمات

وقول الآخر

حكاياتهم يحيي القلوب سماعها ويروى ظما الصادي بعذب شراب

اصطفاهم من حضرته الاقدسيه وصفاهم من كادورات الصفات الناسوتيه فتحققوا بحقائق المقامات اللاهوتيه

فهم ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم لهم بيض رايات العلا في المواقف

حبوا وحظوا خصوا اصطفوا تم قربوا وولوا وعلوا فوق كل الطوائف

نور قلوبهم بالايمان وزينها بالاحسان وتوجهم بتاج العرفان وسقاهم بكؤوس الوداد مدامة من بحر عذب فساد منهم من ساد وعلا نورهم فتحلت منهم الجياد وسكر وا براح الهوى فاستمدت منهم الارواح والاشباح بالامداد فيا سعادة من في حماهم اقام ولازم الاعتاب ويا فوز من صاحبهم وتاب إلى ربه وانا ب ولنا في هذا المعنى شعرا

استصحب القوم واشرب من طريقهمو وسلسل الدمع كي تبلغ وصالهمو

واعلم بان الذي قد رام ودهمو بالعز اضحى عزيزا من كمالهمو

فكم فتي هام عشقا فى محبتهم وكم قتيل اتى يرجو وداده‌مو
انا القتيل غراما في محبتهم ولا أريد سوى بالقلب ذكره‌مو
وحق اوصاف حسن فيهم اجتمعت ان يقبلوني فياعزي بقربهمو

تجلى لهم المحبوب فشاهدوا عجائب الغيوب فهم ملوك تصرفوا بأمر مالك الملوك فرقوا الى أعلى درجات السلوك فسبحان من أنعم عليهم بفضله ومن عليهم من فيض امتنانه وجوده وكرمه وذكرهم فى الملأ الاعلى بين ملائكته واوليائه واحبائه وأهل وده وقد قال فى حقهم عز من قائل على لسان رسوله وحبيبه سيد الأولين والاخر والاوائل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يحبهم ويحبونه والذين آمنوا أشد حبا لله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لا يسألون الناس إلحافا أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل واطراف النهار وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم فهذه آيات من كلام رب العالمين واما الاحاديث الواردة عن سيد المرسلين فكثيرة منها قوله عليه الصلاة والسلام رب أشعث أغبر مدفوع على الابواب لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقوله عليه الصلاة والسلام يقول الله عز وجل المتحابون فى جلالى لهم منابر من

نور يغبطهم النبيون والشهداء وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا أعقل الناس قلنا يارسول الله فكيف كانوا أعقل الناس قال كان همتهم المسابقة الي ربهم عزوجل والمسارعة إلى مايرضيه وزهدوا فى الدنيا وفى فضولها وفى رياستها وقيمتها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا وقوله عليه الصلاة والسلام اكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة قالوا يارسول الله ومادولتهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا الى من أطعمكم كسرة أو كساكم ثوبا أوسقاكم شربة من الدنيا فخذوا بيده ثم أفيضوا به الى الجنة وقوله عليه الصلاة والسلام لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنه حب المساكين والفقراء والصادقين والصابرين هم جلساء الله يوم القيامة وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني فى زمرة المساكين قلت وناهيك بهذا الشرف للمساكين ولو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال صلي الله عليه وسلم واحشرني فى زمرة المساكين والاحاديث الواردة في حقهم كثيرة اقتصرنا على ماذكرمنها وأما قول المشايخ العارفين ونعني بهم السادة الصوفية فقد امتلات بجواهر معانيه الصحائف المديده قال الشيخ العارف بالله تعالى أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني قدس سره ماتعبد متعبد باكثر من التحبب إلى أولياء الله تعالى وقال الاستاذ سيد الطائفتين أبي القاسم الجنيد قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولايه يعني الولايه الصغرى

دون الكبري وقال بعض العارفين إذا أحب الله عبداً احب اليه زيارة اولياءه وأحباءه وقال سيدى أبي الحسن الشاذلى قدس سره أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون وقال سيدى الشيخ مكين الدين الاسمر قدس سره كلاما هذا نصه كما ان للدنيا ابناء من استند اليهم كفاه كذلك للآخرة اولياء من أحبهم واستند اليهم أغناه ولا تقل طلبتهم فلم أجدهم فلو طلبتهم بصدق نية لوجدتهم وقال الشيخ سيدى تاج الدين بن عطاء الله السكندرى قدس سره اياك يامسكين أن تقول ان أولياء الله لم يوجدوا فتحجب عن رؤيتهم وتفوتك صحبتهم ومحبتهم وقال الشاذلى قدس سره أحذركم من هذا الباب يعنى باب الانكار على أهل حضرة الله فقد أخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد فحسن يامسكين ظنك بالله وبعباد الله واكثر من محبة أولياءه تكن منهم وتحشر معهم لقوله عليه السلام من أحب قوما حشر معهم وقال سيدى أبى المواهب التونسي قدس سره لا تظن ان نور الله يطفأ من هذه الامه لان نورها فياض ومددها قوي ألم تسمع قوله عليه السلام أمتى كالمطر لا يدرى أولها خيراً أم آخرها وقال الامام ابو محمد اليافعي رحمه الله عليك بالاعتقاد فى أهل عصرك من الاولياء والعلماء والا تحرم من الامداد ولم تنتفع بأحد منهم وقال الشيخ سيدى أبى العباس المرسي رضى الله عنه معرفة الولي أصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجلاله فاذا أراد الله أن يعرفك بولى من أولياءه طوى عنك شهود بشريته واشهدك وجود خصوصيته وفى هذا اشارة الى قوله تعالى (أوليائى تحت قبائى لا يعرفهم أحد

غيرى) وهذا من غيرة الحق سبحانه على أهل حضرته فلا يظهرهم الا لمن كشف عن قلبه الحجاب وقال العارف بالله شيخ شيوخنا سيدى أبي بكر البناني رضي الله عنه في الفتوحات القدسيه مانصه اعلم أن نظر العلماء الراسخين و لرجال البالغين ترياق نافع ينظر أحدهم إلى الرجل الصادق فيستنشق بنفوذ بصيرته حسن استعداده الصادق واستئهاله مواهب الله تعالى الخاصة فيقع في قلبه محبة المريد الصادق وينظر اليه نظرة محبة عن بصيرة وهم من جنود الله تعالى فيكسبون بنظرهم أحوالا سنيه ويهبون آثارا مرضيه وقال الشاذلى رضي الله عنه اني لاوصل الرجل من نفس واحد وقال المرسي رضى الله عنه والله مابيني وبين الرجل الا ان أنظر اليه نظرة وقد اغنيته يرادبه الغنى المعنوى فهو الغنى الدائم فالحاصل ياأخي عليك بتوقير أهل الله لله في الله ولا تقع فيهم فتهلك نعوذ بالله ولقد وقعت لى حكاية أسوقها اليك لتعلم ان نظرهم اكسير اسرع من الكبريت الاحمر الذى يعكس النحاس ذهبا لما أذنت العناية الربانية باجتماعى بشيخنا الشيخ نسيم الدرمالى قدس سره وكان اجتماعي به على غير موعد وبدون سابق معرفه فتأهلت لمقابلته لما سبق في علم الله الازلى فأمدنى بنظراته ولقد كانت لها تأثير عجيب فهم أهل بصائر وكان ماحصل بعدها ماأنا أحمد الله تعالى عليه الآن فقد أدركنا بفضله سبحانه بهذه النظرة مالم ندركه من قبل حساومعنى ولله الحمد والمنه واعلم ياأخى انه بقدر تفانيك في محبة شيخك تكون عنده ولقد كنت بعد دخولى طريق القوم وقبل اجتماعى بموصلنا بسلسلة الانوار سيدى ومولاى السيد محمد

العقاد الحسنى رضي الله عنه أطلب من الله ليلاً ونهاراً أن يمن على بلقائه والجلوس بين يديه وذلك لكثرة تعلق بمحبته حتى انك كنت تراني عند ذكره تأخذني العبرات فكان من ذلك انني عند اجتماعي به لاقاني بما بهر عقلي وضمني الى صدره الشريف وعانقني وقبلني فكان يخيل للناظر الينا انني فارقته من أمد بعيد والحال غير ذلك إنما المحبة الصادقة هي المورثة لذلك ولقد سألته رضي الله عنه في رؤيا منامية ياسيدي أحب أن يكون الفقير في خاطركم فاجابني رضي الله عنه لا تقول يكون الفقير في خاطري بل يكون الشيخ في خاطركم فالحاصل ياأخي ان هؤلاء القوم علومهم سماويه متمسكين بالكتاب والسنة المحمديه قال القطب الشعراني رضي الله عنه في الطبقات الكبرى اعلم أن طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنه وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء فالتردد اليهم ومصاحبتهم وتوقيرهم ولاية وفي الحديث النظر إلى الولي عباده وقال شيخ شيوخنا سيدي الاستاذ على العمراني الحسني رضي الله عنه في كتابه سبحان من هيأ أقواماً لخدمته وأقامهم فيها وهيأ أقواما لمحبته واقامهم فيها أهل الخدمة تجلى لهم الحق بصفة الجلال والهيبة فصاروا مستوحشين من الخلق قلوبهم شاخصة لما يرد عليها من حضرة الحق قد نحلت أجسادهم واصفرت الوانهم وخمصت بطونهم وبالشوق ذابت اكبادهم وقطعوا الدياجي بالبكاء والنحيب واستبدلوا الدنيا بالمجاهدة في الدين ورغبوا في جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين واهل المحبة تجلي لهم الحق بصفة الجمال والمحبة وسكروا بخمر لذيذ القربة شغلهم المعبود عن أن

يكونوا من العباد ولا من الزهاد اشتغلوا بالظاهر والباطن وهو الله فحجبوا عن كل ظاهر وباطن زهدوا في التنعم والانعام واشتغلوا بمشاهدة الملك العلام وقد قيل في حقهم

وما مقصودهم جنات عدن ولا الحور الحسان ولا الخياما
سوى نظر الجليل فذا مناهم وهذا مقصد الساده الكراما

قال العارف الكبير شيخنا الشيخ سيدى أبي المواهب فتح الله البنانى الرباطى قدس سره

لله قوم سما بالفضل طبعهم فخولوا بلطيف الصنع احسانا
قوم مكارمهم تغض العيون حيا ويمنحون لذيذ الانس أحيانا
ماشمتهم زمنا الا اهتديت بهم ترى الفؤاد غدا بالروح ولهانا
ماعودوني سوي الاحسان مكرمة ياحسن ماصنعوا والله ازمانا

وقال أيضا رضي الله عنه من زار وليا من أولياء الله تعالى حيا كان أو ميتا فان التراب الذى يمشى عليه فى طريق ذهابه لزيارة ذلك الولى ينقله الله تعالى لى بلاد الكفار فكل من مشي عليه من الكفار القى الله فى قلبه الهدايه والهمه كلمة التوحيد فينعكس من الظلمة الى النور ويكتب ثواب ذلك إلى الزائر أو كلام هذا معناه فانظر ياأخي الى هذه الكرامة العظيمه والله يهدي بفضله من يشاء فالحاصل ياالخواني أنهم رجال وأى رجال رجال لاتؤويهم دار ولا يستقر بهم قرار

رجال اخلصوا لله حقا فنالوا العز مع كل الكمال
كساهم ربهم ثوب افتخار وتوجهم فصاروا كالاآلى
لهم نور عظيم لو تراهم فحازوا الفضل مع حسن الخصال
سقاهم شربة من كاس انس فباعوا بالمحبة كل غالى
وقد منعوا الرقاد ولم يناموا فخصهموا المهيمن بالوصال

وصلوا فاتصلوا طهروا الاخلاق ورضوا منه بيسير الارزاق وهاموا من محبته فى الآفاق وانزروا بالصدق وارتدوا بالاشفاق فمنهم من هام على وجهه فى البرارى والقفار ولم يرضوا الا بصحبة الواحد القهار ومنهم من استوطنوا الديار وتسببوا في سائر الاقطار ولم يغفلوا عن مناجاة ربهم بالاسحار وانتصبوا للارشاد والتسليك مع الذكر والاذكار فتجلى عليهم بالقرب واباح لهم دار القرار اذ علم بسابق علمه بيعهم العاجل الفاني بالآجل الباقى ركبوا فى ميدان السباق وشمروا تشمير الجهابذة الحذاق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فشردهم في الشواهق وغيبهم عن الخلائق فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم وصحبتهم افتخار فهم صفوة ابرار مدحهم الجبار كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا فهم أهل السبق للسبق وخيرة الله من الخلق حجبهم الحق عن الخلق لتعظم بالفقير جميع الخلق اذ من عظم الخلق لاجل الخالق قذف الله محبته فى قلوب الخلائق وقطع عنه العلائق والعوائق فتتقوى بشريته وروحانيته

فيشاهدهم بعين قلبه ورأسه مشاهدة أهل الشهود والعيان فالاولياء عرائس ولا يرى العرائس المجرمون اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم بحبك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك مع العافية الكاملة الشاملة حتي نلقاك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد الذى ايدته بالمعجزات الباهره والكرامات الفاخره فسطعت شموس انواره فى قلوب امته فنالوا سعادتي الدنيا والآخره وعلى آله واصحابه الذين اوضحوا طريق الهدى للسالكين ورضى الله عن تابعيهم ومتابعيهم الاتقياء الصالحين الذين سلكوا أحسن المسالك وارشدوا الهالكين وعن ساداتنا الصوفية الاصفياء الذين اضاءت القلوب بأنوارهم بعد الظلام الحالك وعن مشايخنا الذين سلكوا على نهجهم ودلونا على طريق الوصول إلى مالك الممالك وعن اخواننا الذين واصلوا الجهاد فسلكوا أحسن المسالك وعن المسلمين ما تحركت قلوب الشائقين بالمناجاة فى ظلام الليل الحالك واسلك بنا يا ربنا ببركاتهم أحسن المسالك ونجنا بأسرارهم من الفتن والمهالك آمين آمين آمين

(الفصل الثاني فيما يتعلق بتراجمهم ومناقبهم)

(سيدى ابى الحسن الشاذلي رضي الله عنه)

شيخ الطريقة الشاذليه وأصل مددها وعنصر مشربها وقطب دائرتها الذى تدور عليه وهو السيد الاجل الكبير سيدنا وسندنا ومولانا القطب الربانى العارف الوارث المحقق بالعلم الصمدانى صاحب الاشارات العلية

والحقائق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازلات العرشية الحامل فى زمانه لواء العارفين والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشيء معالم الطريقة ومظهر أسرارها ومبدى علوم الحقيقة بعد خفاء أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعى على علم و بصيرة الى جنابه وحضرته أوحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا الحسيب النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين الطيبتين الغيبية والشاهدية والوراثتين الكريمتين الملكية والملكوتيه المحمدى العلوى الحسنى الفاطمي الصحيح النسبتين الكريم العنصرين فحل الفحول امام السالكين ومعراج الوارثين لاستاذ الواصل المربى الكامل أبو الحسن سيدي على الشاذلى الحسنى ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع ابن وردن بن أبي بطال على بن أحمد بن محمد بن عيسي بن ادريس المبايع له ببلاد المغرب بن عبد الله بن الحسن المثنى بن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين سيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو النسب الصحيح لسيدى أبي الحسن الشاذلى على قول وسيأتى لصاحب السلوة رضى الله عنه ان الصحيح فى نسبه هو ماذكره أعنى صاحب السلوة عن الامام القصار عن صاحب النبذة وسياتى بلفظه ان شاء الله تعالى وهو أعنى الشيخ سيدنا

ومولانا أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه صاحب الطريق ومظهر لواء التحقيق الذى قال فيه الامام البوصيرى صاحب البردة والهمزية فى قصيدة مدح بها سيدى أبا العباس المرسي وشيخه سيدى أبا الحسن الشاذلى رضي الله عنهم

اما الامام الشاذلى طريقه ... فى الفضل واضحة لعين المهتدى
فانقل ولو قدما على آثاره ... فاذا فعلت فذاك أخذ باليد
أفدي عليا بالوجود وكلنا ... بوجوده من كل سوء نفتدى
قطب الزمان وغوثه وامامه ... عين الوجود لسان سر الموجدى
ساد الرجال فقصرت عن شأوه ... همم المآرب للعلى والسودد
فتلقى مايلقي اليك فنطقه ... نطق بروح القدس أى مؤيد
واذا مررت على مكان ضريحه ... وشممت ريح الند من ترب ندى
ورأيت أرضا فى الفلاة بخضرة ... مخضرة منها بقاع الفرقد
والوحش آمنة لديه كانها ... حشرت الى حرم بأول مسجد
ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى ... فى جلمد سجد الورى للجلمد
فقل السلام عليك يا بحر الندى ... الطامي وبحر العلم بل والمرشد

(وقال) الشيخ ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين بن الميلق

ولو قيل لى من فى الرجال مكمل ... لقلت امامى الشاذلى أبو الحسن
لقد كان بحرا فى الشرائع راسخا ... ولاسيما علم الفرائض والسنن

ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى ... فلله كم اروي قلوبا بها محن
وحاز علو ماليس تحصي لكاتب ... وهل تحصر الكتاب ماحاز من فنن
فكن شاذلى الوقت تحظ بسره ... وفي سائر الاوقات مستغنيا بعن
فاني له عبد وعبد لعبده ... فياحبذا عبد لعبد أبي الحسن
اذا لم أكن عبد الشيخي وقدوتى ... امامي وذخرى الشاذلى أكن لمن
فيارب بالسر الذى قد وهبته ... تمن علينا بالمواهب والفطن

(وما أحسن) قول العارف سيدى على بن عمر القرشى بن الميلق

أنا شاذلى ماحييت فان أمت ... فمشورتى فى الناس أن يتشذلوا

(وقال بعضهم)

تمسك بحبل الشاذلى ولاترد ... سواه من الاشياخ ان كنت ذالب
فاصحابه كالشمس زاد ضياؤها ... على النجم والبدر المنير من الحب

(وقال آخر)

تمسك بحب الشاذلى فانه ... له طرق التسليك فى السر والجهر
أبو الحسن السامى على أهل عصره ... كراماته جلت عن الحد والحصر

(وقال آخر)

تمسك بحب الشاذلى فتلق ما ... تروم وحقق ذا المناط وحصلا
توسل به فى كل حال تريده ... فما خاب من يأتي به متوسلا

﴿ وفى طبقات ﴾ الامام الشعرانى رضي الله عنه مانصه (ومنهم الشيخ

أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي بالشين والذال المعجمتين وشاذلة قرية من أفريقية الضرير الزاهد نزيل اسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبير المقدار عالي المنار له عبارات فيها رموز فوق ابن تيمية سهمه اليه فرده عليه وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ﴿ وقد ﴾ أفرده سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بالترجمة وها أنا أذكر لك ملخص ماذكره فيها فأقول وبالله التوفيق قد ترجم رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبا الحسن رضي الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الاكابر زمزم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله بن النعمان بالقطبانية (جاء) رضي الله عنه في هذه الطريقة بالعجب العجاب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه يقول مارأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه (ومن) كلامه رضي الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ماتقدم من ذنبه وماتأخر هذا في معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فما ظنك بمن لايخلوا عن الغيب والذنب في وقت من

الاوقات * وكان رضي الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فتمسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لى العصمة في الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ولا الالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على انه لا ينبغى العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان رضي الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام فى صحراء عيذاب فقال لى يا أبا الحسن أصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى المقام والرحيل وكان رضى الله عنه يقول اذا جاذبتك هواتف الحق فاياك أن تستشهد بالمحسوسات على الحقائق الغيبيات وتردها فتكون من الجاهلين واحذر أن تدخل فى شىء من ذلك بالعقل وكان رضى الله عنه يقول اذا عرض لك عارض يصدك عن الله فاثبت قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) وكان يقول كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله واقتد به و بالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وبالائمة الهداة المبرئين عن الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يارسول الله قال ما أعددت لها قال لا شىء الا أنى أحب الله ورسوله

فقال المرء مع من أحب وكان يقول اذا كثر عليك الخواطر والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وماذلك على الله بعزيز وكان يقول لا تجد الروح والمدد ويصح لك مقام الرجال حتي لا يبقي فى قلبك تعلق بعلمك ولا جدك ولا اجتهادك وتيأس من الكل دون الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول من أحصن الحصون من وقوع البلاء على المعاصي لاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان يقول اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو فى مقالك وانبسطت الجوارح فى شهواتك وانسد باب الفكرة فى مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم أوزارك أو لكمون ارادة النفاق في قلبك وليس لك طريق الا طريق الاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص في دين الله تعالى ألم تسمع الي قوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها وكان رضي الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما تكن محققا وكان يقول قيل لى ياعلى ماعلى وجه الارض مجلس فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وماعلى وجه الارض مجلس في علم الحديث أبهي من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى وماعلى وجه الارض مجلس فى علم الحقائق أبهى من مجلسك وكان يقول من أحب أن لا يعصي الله تعالى فى مملكته فقد أحب ان لا تظهر مغفرته ورحمته وأن لا يكون لنبيه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان

يقول لا تشم رائحة الولاية وأنت غير زاهد في الدنيا وأهلها وكان رضي الله عنه
يقول أسباب القبض ثلاثة ذنب أحدثته أو دنيا ذهبت عنك أو شخص يؤذيك
في نفسك أو عرضك فان كنت اذنبت فاستغفر وان كنت ذهبت عنك الدنيا
فارجع الى ربك وان ظلمت فاصبر واحتمل هذا دواؤك وان لم يطلعك الله تعالى
على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سائرة وكان رضي الله
عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة
فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وكان يقول الشيخ من دلك
على الراحة لا من دلك على التعب وكان يقول من دعا الى الله تعالى بغير ما دعا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع وكان يقول من آداب المجالس للاكابر التخلي عن
الاضداد والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك التجسس على عقائدهم وكان يقول
اذا جالست العلماء فلا تحدثهم الا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما أن
تفيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم واذا جالست العباد والزهاد
فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروه وسهل عليهم
ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين فقارع
ما تعلم تظفر بالعلم المكنون وكان يقول اذا انتصر الفقير لنفسه وأجاب عنها فهو
والتراب سواء وكان يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس
في الجماعات فلا تأنس به وكان يقول من غلب عليه شهود الارادة تفسخت عزائمه
لسرعة المراد وكثرته واختلاف أنواعه وأي وقفة تسعه حتى يحل أو يعقد أو يعزم

وينوى شيأ من أموره مع تعدد ارادته واضمحلال صفاته أين أنت من نور من نظر واتسع نظره بنور ربه ولم يشغله المنظور اليه عمن نظر به فقال ما من شيء كان ويكون الا وقد رأيته الحديث وكان رضي الله عنه يقول اذا استحسنت شيأ من أحوالك الباطنة أو الظاهرة وخفت زواله فقل ماشاء الله لا قوة إلا بالله وكان يقول ورد المحققين سقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة أن تستعمل محبا لغير محبوبه وفى رواية أخرى ورد المحققين رد النفس بالحق عن الباطل فى عموم الاوقات وكان يقول لا يتم للعالم سلوك طريق القوم الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت لوقت آخر فتعاقب بفواتها أو بفوات غيرها أو مثلها جزاء لما ضيع من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما فحق العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية وأما تاخير عمر رضي الله عنه الوتر الى آخر الليل فتلك عادة جارية وسنة ثابتة ألزمه الله تعالى اليها مع المحافظة عليها وانى لك بها مع الميل الى الراحات والركون مع الشهوات والغفلة عن المشاهدات هيهات هيهات وكان رضى الله عنه يقول من أراد عز الدارين فليدخل فى مذهبنا يومين فقال له القائل كيف لى بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وأرح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان الله لا يعذب العبد على مد رجليه مع استصحاب التواضع للاستراحة من التعب وانما يعذبه على تعب يصحبه التكبر وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين فى الهداية قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وكان يقول من لم يزدد بعلمه وعمله

افتقارا لربه وتواضعا لخلقه فهو هالك وكان يقول سبحان من قطع كثيرا من أهل
الصلاح عن مصلحتهم كما قطع المفسدين عن موجدهم وكان يقول الزم جماعة
المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين واقم عليهم الحدود واهجرهم رحمة بهم لا تعزز
عليهم وتقر يعالهم وكان يقول كل من طعام فسقة المسلمين ولا تاكل من طعام رهبان
المشركين وانظر الى الحجر الاسود فانه ما اسود الا من مس أيدى المشركين دون
المسلمين وكان رضي الله عنه يقول سمعت هاتفا يقول لكم تدندن مع من يدندن وأنا
السميع القريب وتعريفي يغنيك عن علم الاولين والآخرين ما عدا علم الرسول
صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام (وقيل) له مرة من شيخك
فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا انتسب الي أحد
بل أعوم في عشرة أبحر محمد وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل
وعزرائيل واسرافيل والروح الاكبر قال الشيخ أبو العباس المرسي ومات الشيخ
عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه مقتولا قتله ابن أبي الطواجن ببلاد المغرب وكان
يقول من علم اليقين بالله تعالى وبملك عند الله تعالى ان تتعاطى من الخلق ما لا تصغر
به عند الحق تعالى مما تكرهه النفوس الغوية كحمل متاعك من السوق وجمع
الحطب للطعام وجعله على رأسك والمشي معز وجتك الى السوق في حاجة من
حوائجها وركوبك خلفها على الحمار وغيره واما ما تصغر به في أعين الخلق مما للشرع
عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك ارتكابه وكان يقول ان كنت مؤمنا
موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي الا رب

العالمين وكان يقول الصادق الموقن لو كذبه أهل الارض لم يزدد بذلك الا تمكينا
وكان يقول لا تعطى الكرامات من طلبها وحدث بها نفسه ولا من استعمل نفسه
فى طلبها وانما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله تعالى ناظر
لفضل الله أيس من نفسه وعمله وقد تظهر الكرامة على من استقام فى ظاهره وان
كانت هنات النفس فى باطنه كما وقع للعابد الذى عبد الله في الجزيرة خمسمائة عام
فقيل ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعلمي وكان يقول ما ثم كرامة أعظم من كرامة
الايمان ومتابعة السنة فمن أعطيهما وجعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب
أو ذو خطا فى العلم بالصواب كمن أكرم بشهود الملك فاشتاق الى سياسة الدواب
وكان يقول كل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها
مستدرج مغرور أو ناقص هالك مثبور وكان رضي الله عنه يقول للقطب خمس
عشرة كرامة فمن ادعاها أو شيا منها فليبرز أن يمد بمدد الرحمة والعصمة والخلافة
والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات
ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما اتصل
عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل ولا حكم ما بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط
بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وكان يقول سمعت
ربها تقايقول ان أردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض عن معصيتي وكان يقول
اني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تامن مكري في شيء وان أمنتك فان علمى
لا يحيط به محيط وهكذا درجوا وكان يقول لا تركن الى علم ولا مدد وكن بالله

واحذر أن تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله تعالى وكان يقول العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الايدي ان شاء الله تعالى نفعك بها وان شاء ضرك وكان يقول قرأت ليلة قوله تعالى ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيا فنمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أنا ممن يعلم ولا أغنى عنك من الله شيا وكان رضى الله عنه يقول من أقبل على الخلق الاقبال الكلي قبل بلوغ درجات الكمال سقط من عين الله تعالى فاحذروا هذا الداء العظيم فقد تعلق به خلق كثير وقنعوا بالشهوة وتقبيل اليد فاعتصموا بالله يهديكم الله الى الطريق المستقيم وكان يقول من الشهوة الخفية للولى ارادته النصرة على من ظلمه وقال تعالى للمعصوم الاكبر فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل أي فان الله تعالى قد لا يشاء اهلاكهم وكان يقول اذا أردت الوصول الى الطريق التي لا لوم فيها فليكن الفرق في لسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا وكان يقول كل اسم تستدعي به نعمة أو تستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا لاهل المراتب والمقامات وأما عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن أجورهم من الله لا يبخسون وكان رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام ان في أصلاب قومه من يأتي يوحد الله عز وجل مادعا عليهم ولكان قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهما على علم وبينة من الله تعالى وكان يقول لا أجر لمن أخذ الاجر والرشا على الصلاة والصيام وتنعم بمطامح تلك الابصار

د اطراق الرؤس والاشتغال بالاذكار وجناية هؤلاء بالاضافات ورؤية
طاعات اكثر من جنايتهم بالمعاصى وكثرة المخالفات وحسبهم مايظهر عليهم من
طاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات ومن أبغض الخلق الي الله تعالى
ن تعلق اليه فى الاسحار بالطاعات ليطلب مسرته بذلك (قال تعالي) فاعبد الله
خلصاله الدين ألا لله الدين الخالص وكان يقول العارف بالله تعالى لا تنغصه حظوظ
نفس لانه بالله تعالى فيما ياخذ وفيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان يقول
اذا أهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه عيوب دينه فهو يتقلب فى
هواته حتى يهلك ولا يشعر وكان يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة
سا أو نفسين قيض الله تعالى له شيطانا فهو له قرين وأما غير العارف فيسامح بمثل
ك ولا يؤاخذ الا فى مثل درجة أو درجتين أو زمن أو زمنين أو ساعة أو ساعتين
ى حسب المراتب وكان يقول من الاولياء من يسكر من شهود الكاس ولم
يذق بعد شيأ فماظنك بعد ذوق الشراب وبعد الري (واعلم) أن الرى قل
ن يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار
لانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال وأما الشرب
و سقيا القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى يسكر وأما الكاس
و معرفة الحق التى يعرف بها من ذلك الشراب الطهور المخلص الصافى لمن
من عباده المخصوصين فتارة يشهد الشارب تلق الكاس صورة وتارة يشهدها
نوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ

القلوب والعقول والعلمية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فياله من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام وأطال في معنى ذلك وكان يقول اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فان من تعدي حدود الله فهو الظالم والظالم لا يكون اماما ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه الله وأيقن بوعد الله ووعيده فهو الامام وان قلت أتباعه وكان رضي الله عنه يقول مريد واحد يصلح أن يكون محلا لوضع أسرارك خير من ألف مريد لا يكونون محلا لوضع أسرارك وكان يقول انا النظر الي الله تعالى ببصائر الايمان والايقان فاغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل به تعالى على الخلق اهل في الوجود شيء سوى الملك المعبود الحق فلا نراه وان كان ولا بد من رؤيتهم فتراهم كالهباء في الهواء ان مسستهم لم تجد شيا وكان يقول اذا امتلا القلب بانوار الله تعالى عميت بصيرته عن المناقص والمذام المقيدة في عباده المؤمنين وكان يقول ذهب العمى وجاء البصر بمعني فانظر الى الله تعالى فهو لك ماوى فان تنظر فبه أو تسمع فمنه وان تنطق فعنه وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شي غيره وكان يقول البصيرة كالبصر أدنى شيء يقع فيها يعطل النظر وان لم ينته الامر الى العمي فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكر والارادة وتذهب بالخير رأسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام فان استمر على الشر تفلت منه الاسلام سهما سهما فاذا انتهى الي الوقيعة في العلماء والصالحين وموالاة الظالمين حبا للجاه والمنزلة عندهم فقد تفلت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما توسم به ظاهرا فانه لا روح

له فان روح الاسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة والصالحين من عباده وكان يقول نظر الله عز وجل لا يمتد منه شيء الا خلقه ولا يقف في نظره ولا ينعطف عن منظوره جل نظر ربنا عن القصور والنفوذ والتجاوز والحدود وكان رضي الله عنه يقول أركز الاشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين أينا أو تري للكون كانا أو ترى للامر شانا وكذلك بعد وجودها وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله تعالى أو يطمع فيما في أيدي خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية وكان يقول الصوفي يري وجوده كالهباء في الهواء غير موجود ولا معدوم حسبما هو عليه في علم الله (وسئل رضى الله عنه) عن الحقائق فقال الحقائق هي المعاني القائمة في القلوب وما اتضح لها وانكشف من الغيوب وهي منح من الله تعالى وكرامات وبها وصلوا الى البر والطاعات ودليلها قوله لحارثة كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا الحديث وكان رضي الله عنه يقول من تحقق الوجود فني عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل موجود وكان يقول أثبت أفعال العباد باثبات الله تعالى ولا يضرك ذلك وانما يضرك الاثبات بهم ومنهم وكان يقول أبى المحققون أن يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حالة يكون للمرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظم القربة وكان يقول لن يصل العبد الى الله

وبقى معه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيآته وكان يقول الاولياء يفنون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقتبسون وهم مع عقولهم واوصالهم دائمون والصالحون وان كانت أجسادهم معرسة في اسرارهم الكرازة والمنازعة ولا يصلح شرح أحوالهم الا الولى فى نهايته فحسبك ماظهر من صلاحهم واكتف به عن شرح مابطن من أحوالهم وكان رضى الله عنه يقول لاتختر من أمر شيا واختر أن لاتختار وفر من ذلك المختار فرارك من كل شيء الي الله تعالي وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهى مختار الله ليس لك منه شيء ولا بد لك منه واسمع وأطع وهذا موضع الفقه الربانى والعلم الالهي وهى أرض لعلم الحقيقة الماخوذة عن الله تعالي لمن استوى فافهم

وكان يقول كل ورع لايثمر لك العلم والنور فلا تعده أجرا وكل سيئة يعقبها الخوف والهرب الى الله تعالي فلا تعدها وزرا وكان يقول لا ترقي قبل أن يرقي بك فتزل قدمك وكان يقول أشقى الناس من يعترض على مولاه وأركس فى تدبير دنياه ونسي المبدأ والمنتهي والعمل لاخراه وكان يقول مراكز النفس أربعة مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة فى الطاعات ومركز في الميل الى الراحات ومركز فى العجز عن اداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الآية وكان يقول ان من أعظم القربات عند الله تعالى مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك

ما تهوى لما يرجى من حياتها وكان يقول ان من أشق الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وكان يقول قد يئست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا أيأس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي وكان يقول ان أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا هو اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا أكبر من اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية وكان يقول ان اردت ان تصح على يديك الكيمياء فاسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك ثم أمسك ماشئت يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون مرتبطا بالحق فتبرأ من نفسك واخرج عن حولك وقوتك وكان يقول ان اردت الصدق في القول فاكثر من قراءة أنا انزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فأكثر من قراءة قل هو الله احد وان أردت تيسير الرزق فأكثر من قراءة قل اعوذ برب الفلق وان أردت السلامة من الشر فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس (قلت) قال بعضهم وأقل الاكثار سبعون مرة كل يوم الى سبعمائة وكان يقول أربع لا ينفع معهم علم حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق

الاقوال عند الله تعالى قول لااله الا الله على النظافة وأدل الاعمال على محبته تعالى لك بغض الدنيا واليأس من أهلها على الموافقة وكان يقول لاتسرف بترك الدنيا فيغشاك ظلمتها وتنحل أعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أوبالفكرة أو بالارادة أو بالحركة وكان رضي الله عنه يقول لاتقوى لحب الدنيا انما التقوي لمن أعرض عنها وكان يقول إذا توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة فقل يافوى ياعزيز ياعليم ياقدير ياسميع يابصير وكان يقول اذا ورد عليك مزيد من الدنيا أو الآخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الي الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد صار إمام الناس من أهل عصره وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من أهلها وكان يقول اذاتداين أحدكم فليتوجه بقلبه الى الله تعالى ويتداين على الله تعالى فان كل ما تداينه العبد على الله تعالى فعلى الله أداؤه وكان يقول إن عارضك عرض معلوم هو لك فأهرب الى الله منه هروبك من النار وهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة وكان رضي الله عنه اذا تداين يقول اللهم عليك تداينت وعليك توكلت واليك أمري فوضت وكان يقول خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك بانهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم وكان يقول لايترك منازعة الناس فى الدنيا الا المؤمن بالقسمة وكان يقول رأيت فى النوم صائحا يصيح فى جو السماء انما تساق لرزقك أو لاجلك أو لما يقضي الله به عليك أو بك

أولك وهي خمسة لا سادس لها وكان يقول كل حسنة لا تثمر نورا أو علما في الوقت فلا تعد لها أجرا وكل سيئة أثمرت خوفا من الله تعالى ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وكان يقول حسنتان لا يضر معهما كثرة السيآت الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله وكان يقول اياك أن تقف مع الخلق بل انف المضار والمنافع عنهم لانها ليست منهم وأشهدها من الله فيهم وفر الى الله منهم بشهود القدر الجاري عليك وعليهم أولك ولهم ولا تخف خوفا تغفل به عن الله تعالى وترد القدر اليهم تهلك وكان يقول رضي الله عنه من فارق المعاصي في ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره أتته الزوائد من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده واخذ الله بيده خفضا ورفعا في جميع أموره والزوائد هي زوائد العلم واليقين والمعرفة وكان رضي الله عنه يقول لا يوصف العبد بأنه قد هجر المعاصي الا ان كانت لم تخطر له على بال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور هذا في حق الكاملين فان لم يكن كذلك فليهجر على المكابدة والمجاهدة وكان يقول لا يتزحزح العبد عن النار الا بان كف جوارحه عن معصية الله وتزين بحفظ أمانة الله وفتح قلبه لمشاهدة الله ولسانه وسره لمناجاة الله ورفع الحجاب بينه وبين صفات الله واشهده الله تعالى أرواح كلماته وكان يقول الغل هو ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة والحقد هو شدة ربط القلب على الخيانة المذكورة وكان يقول اتق

الله فى الفاحشة جملة وتفصيلا وفى الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا وكان يقول عقوبة ارتكاب المحرمات بالعذاب وعقوبة أهل الطاعات بالحجاب لما يقع لهم فيها من سوء الادب وعقوبة المراكنات ترك المزيد وعقوبة القلق والاستعجال هلاك السر وكان يقول من اعترض على أحوال الرجال فلا بد أن يموت قبل أجله ثلاث موتات أخر موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة الى الناس ثم لا يجد من يرحمه منهم وكان الشيخ مكين الدين الاسمر رضى الله عنه يقول الناس يدعون الى باب الله تعالى وأبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه يدخلهم على الله وكان الشاذلى رضي الله عنه يقول من النفاق التظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن الشرك بالله اتخاذ الاولياء والشفعاء دون الله قال الله تعالي مالكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون وكان يقول من شفع طلبا للجاه والمنزلة أو لعرض الدنيا عذبه الله علي ذلك ويتوب الله على من يشاء وكان يقول من سوء الظن بالله أن يستنصر بغير الله من الخلق قال تعالي من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة الاية وكان يقول أوصانى استاذى رحمه الله تعالى فقال جدد بصر الايمان تجد الله فى كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو وصفه وباحاطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات وامحق الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن كان الله ولا شيء معه وكان رضي الله عنه يقول

من غفل قلبه اتخذ دينه هزؤا ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا وكان يقول اذا كان من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان رضى الله عنه يقول الكاملون حاملون لاوصاف الحق وحاملون لاوصاف الخلق فان رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر وان رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التى زينهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجدك عائلا فاغنى افتراه أغناه بالمال كلا وقد سد الحجر على بطنه من شدة الجوع واطعم الجيش كله من صاع وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء يا كله ذو كبد الاشيء يواريه ابط بلال وكان يقول ضيق اليد شرف لكل الناس اولقطب أوخليفة أوأمين لايخون الله تعالى برؤية نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقراء طرفة عين وكان يقول العلوم التي وقع الثناء على أهلها وان جلت فهي ظلمة فى علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات فكانوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام فى أحوالهم فلهم فيها نصيب على قدر ارثهم من مورثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم وكان يقول كل وارث فى المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر مورثه فقط قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورثتهم على بعض اذ الانبياء عليهم

الصلاة والسلام أعين للحق وكل عين يشهد منها على قدرها وكل ولى له مادة مخصوصة وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون أبدال الانبياء والصديقون أبدال الرسل فبين الصالحين والصديقين فى التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين منهم طائفة انفرد وا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفى التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولى بالاصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عينه ومنهم من تخفي عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم طائفة أيضا مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات الاولياء نعوذ بالله من النكران بعد العرفان وكان يقول أول منزل يطؤه المحب للترقي منه الى العلا النفس فاذا اشتغل بسياستها ورياضتها الى ان انتهي الى معرفتها وتحققها أشرق عليه أنوار المنزل الثانى وهو القلب فاذا اشتغل بسياسته حتى عرفه ولم يبق منه عليه شئ أشرق عليه أنوار المنزل الثالث وهو الروح فاذا اشتغل بسياسته وتمت له المعرفة هب عليه أنوار اليقين شيأ فشيأ الى تمام نهايانه وهذه طريق العامة وأما طريق الخاصة فهى طريق ملوك تضمحل العقول فى أقل القليل من شرحها وكان يقول ومن أمده الله تعالى بنور العقل الاصلى شهد موجود الاحد له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد واضمحلت جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد البناء بيتا فى الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهدها لانحراف نور الشمس عن الكوة

فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين واذا اضمحل هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يفنى وتارة يبقى حتى اذا أريد به الكمال نودي فيه نداء خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله تعالى ليس من الله في شيء فهناك ينتبه من سكراته فيقول يارب أثبتني والا أناهالك فيعلم يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فأعطي هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فاذا أمد الله هذا العبد بنور أسماه قطع ذلك كمح البصر أو كما شاء الله تعالى ورفع درجات من نشاء ثم أمده الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف هذا الموجود فرقي الى ميدان الروح الرباني فذهب بجميع ما تحلى به هذا العبد وما تخلى عنه بالضرورة وبقي كلا موجود ثم أحياه الله تعالى بنور صفاته فأدرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادي صفاته كما يقول هو الله فاذا لحقته العناية الازلية نادته ألا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد أن يصفه بصفة ولا أن يعبر عنه بشيء من صفاته لغير أهله لكن بنور غيره يعرفه فاذا أمده الله بنور سر الروح وجد نفسه جالسا على باب ميدان السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمي عن ادراكه فتلاشت جميع أوصافه كانه ليس بشيء فاذا أمده الله تعالى بنور ذاته أحياه حياة باقية لا غاية لها فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق شائعا في كل شيء لا يشهد غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من

حجب عن الله بالله اذ محال أن يحجبه غيره وهناك يحيي حياة استودعها الله تعالى فيه ثم قال يارب أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك وهذا هو سبيل الترقي الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق المحبين الذين هم ابدال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى لاحدهم من بعد هذا المنزل لا يقدر أحد أن يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه وأما طريق المحبوبين الخاصة بهم فانه ترق منه اليه به اذ محال أن يتوصل اليه بغيره فأول قدم لهم لا قدم اذ ألقى عليهم من نور ذاته فغيبهم عن عباده وحجب اليهم الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ ألبسهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لا هم ثم أردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم فصار نظرهم عدما لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس الا العدم الذي لا علة له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالا لا علة فيه وبقي من أشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات واضمحلت النعوت والاسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهنالك ظهر من لم يزل ظهورا لا علة فيه بل ظهر بسره لذاته في ذاته ظهورا لا أولية له بل نظر من ذاته لذاته في ذاته وهناك يحيى العبد بظهوره حياة لا علة لها وصار أولا في ظهوره لا ظاهر اقبله فوجدت الاشياء بأوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس بعد ذلك في بحر بعد بحر الى أن يصل الى بحر السر فاذا دخل بحر السر غرق غرقا لا خروج له منه أبدا لا آباد فان شاء الله تعالى بعثه نائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم يحيي به عباده وان شاء ستره

يفعل في ملكه ما يشاء فهذا عبرة من طريق الخصوص والعموم فتنبه اه ﴿قلت﴾ وانما سطرنا لك يا أخي هذه الامور الخاصة بالمكملين من أهل الله تعالى تشويقا لك الى مقاماتهم وفتحا لباب التصديق لهم اذا سمعتهم يذكرون مثل ذلك كما أشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب يعني طبقاته وهذا الكلام لم أجده لغيره من الاولياء الى وقتي هذا فسبحان المنعم على من يشاء بما يشاء والله أعلم اه كلام الشعراني رحمه الله ﴿وفي﴾ خاتمة نور الابصار ما نصه تتميم في الكلام على مناقب القطب أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه (كانت) ولادته رضي الله عنه سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقد نقل ابن عباد نسبه من كتاب اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية للشيخ شرف الدين أبي سليمان داود السكندري بقوله هو الشريف الحسيب ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية والروحية المحمدي العلوي الحسني الفاطمي أبو الحسن علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم اه وفيه أنه لم يكن في أولاد الحسن بن علي من اسمه محمد له عقب وان الذي أعقب من أولاد الحسن السبط زيد الابلج وحسن المثنى كما نص عليه غير واحد (قال) الشيخ كمال الدين بن طلحة لم يكن لاحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد اه فصوابه محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ألا ترى أن يقال ان ولد الابن ابن (قال بعضهم) على أبو الحسن السيد الشريف زعيم الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية بأفريقية قرب تونس

نشأ ببلده واشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم انتهج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وطار فى الفضائل طيره وحمد فى الطريق سراه وسيره نظم فرقق ولطف وتكلم على الناس فقرط الآذان وشنف وطاف وجال ولقى الرجال وقدم الاسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها من الفجر الى الغروب وينفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المعرب (وكان) اذا ركب تمشي أكابر الفقراء والدنيا حوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويأمر النقيب أن ينادي أمامه من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلى رضي الله عنه ثم تحول الى الديار المصرية وأظهر فيها طريقته المرضية وسيرته النبوية وكان يقرأ ابن عطية والشفاء (وأخذ عنه) العز بن عبد السلام وله أجزاء محفوظة وأحوال بعين العناية ملحوظة وقيل له من شيخك فقال أما فيما مضي فعبد السلام بن مشيش وأما الآن فاني أستقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية اه (قال) أبو الحسن صاحب الترجمة سألت الله ان يجعل القطب من بيتى فاذا النداء ياعلى قد استجبنا لك وكان يقول قيل لى ماعلى وجه الارض مجلس فى الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وماعلى وجه الارض مجلس فى علم الحديث أبهى من مجلس عبد العظيم المنذرى وماعلى وجه الارض مجلس فى علم الحقائق أبهى من مجلسك وكان رضى الله عنه يحضر مجلسه أكابر العلماء كابن الحاجب وابن عبد السلام عز الدين وابن دقيق العيد وعبد العظيم المنذرى وابن الصلاح وابن عصفور فكانوا يحضرون

ميعاده بالمدرسة الكاملية من القاهرة ويقرأ ابن عطية والشفاء ويمشون بين يديه اذا خرج وكان رضي الله عنه يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله فاقسم على الله بي قال الشيخ أبو العباس المرسي والله ماذكرته في شدة الا انفرجت ولا في أمر صعب الا هان قال وأنت ياأخي اذا كنت في شدة فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك (قال) الشيخ أبو عبد الله الشاطبي كنت أترضى على الشيخ في كل ليلة كذا وكذا مرة واسأل الله به في جميع حوائجي فاجد القبول في ذلك معجلا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يارسول الله اني اترضى على الشيخ أبي الحسن في كل ليلة بعد صلاتي عليك وأسأل الله به في حوائجي افترى على في ذلك شيا اذ تعديتك فقال لي أبو الحسن ولدي حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سالت الله بابي الحسن فقد سالتني اه من شرح البناني على الحزب (وحج مرارا) قال ابن دقيق العيد مارأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه وجماعته من المغرب وكتبوا الى نائب الاسكندرية انه يقدم عليكم مغربي زنديق وقد أخرجناه من ديارنا فاحذروه فدخل الاسكندرية فآذوه فظهرت كرامات أوجبت اعتقاد رضي الله عنه

﴿ قال الشعراني ﴾ في خاتمة المنن حكي الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله ان سيدي الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه كان يقول لايكمل عالم في مقام العلم حتى يبتلى باربع شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فان صبر على ذلك جعله الله اماما يقتدى به ولما شاع أمره في

بلاد المغرب تجارأت عليه الاعداء والحسدة من كل جانب ورموه بالعظائم وبلغوا فى أذيته حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه زنديق ولما أراد السفر الى مصر كتبوا الى سلطان مصر مكاتبات انه سيقدم عليكم مصر مغربى من الزنادقة أخرجناه من بلاد ناحين أتلف عقائد المسلمين وإياكم أن يخدعكم بحلاوة منطقه فانه من كبار الملحدين ومعه استخدامات من الجن فما وصل الشيخ الي مدينة الاسكندرية حتى وجد الخبر بذلك سابقا على مقدمه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فبالغ أهل الاسكندرية فى ايذائه ثم رفعوا أمره الي سلطان مصر وأخرجوا له مراسيم فيها ما يباح به دم الشيخ فمد يده الى سلطان المغرب وأتى منه بمراسيم تناقض ذلك فيها من التعظيم والتبجيل مالا يوصف تاريخه متاخر عن مراسيمهم فتحير السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرمه ورده الى الاسكندرية مكرما ولما تزايد عليه الاذي توجه الي الله تعالى وذلك انه أرسل له سلطان مصر يسئله الدعاء ويتعطف بخاطره فكف الناس عنه الاذى حرمة للسلطان وبعضهم داوم على الاذى وكتبوا فيه للسلطان وقالوا يا مولانا انه سيماوى فتغير السلطان ثم أرسلوا اليه مكاتبات انه يضرب الزغل وانه كيماوى وحذروا الناس من مجالسته واتفق ان خازندار السلطان محمد بن قلاوون وقع فى أمر يوجب القتل عند الملوك فامر بشنقه فهرب واختفي بالاسكندرية واقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فكتب اليه ما كفاك ضرب الزغل حتى انك تؤوى غريم السلطان فارسله ساعة وصول كتابنا اليك والا فعلنا بك وفعلنا فلم يرسله الشيخ فغضب السلطان

وأرسل يتوعد الشيخ بالقتل ويقول له كيف تتلف مماليك السلطان فلما وصل اليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله أن نتلف أحدا من مماليك السلطان وانما نحن نصلحه ثم قال لقاصد السلطان ائتنا بما شئت من الرصاص من حواصل السلطان حتى أريك الاصلاح فاتي بشيء كثير فالقاه الشيخ في فسقية جامع من غير ماء وقال للخازندار بل على هذا الرصاص فبال عليه فصار ذهبا خالصا فقال له أهذا اصلاح أم افساد فقال اصلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك الى خزانة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوا خمسة قناطير فقال هذا هدية لمولانا السلطان وقل له يرضي عن مملوكه فرضي عنه ثم ان السلطان نزل الى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأضمر في نفسه ان يعلمه صنعة الكيمياء فقال له كيما ؤنا التقوى فاتق الله يعلمك حرفا كن ثم لم يزل معظما للشيخ حتى مات اه ﴿وحكي﴾ المرسي رضي الله عنه عن شيخه صاحب الترجمة قال صليت خلفه صلاة فشهدت ما بهر عقلي شهدت بدن الشيخ والانوار تدملاته وانبثت الانوار من وجوده حتى لم استطع النظر اليه (وقال) المرسي رضي الله عنه جلت في الملكوت فرأيت أبامدين متعلقا بساق العرش فقلت له ما علومك فقال أحد وسبعون فقلت ما مقامك قال رابع الخلفاء الخور أس السبعة قال فقلت فما تقول في الشاذلي قال زاد على باربعين علما وهو البحر الذي لا يحاط به ولما دخل الشاذلي رضي الله عنه الاسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها فاستاذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح في ليلته وذلك أن من دخل بلدا علي فقير بغير اذن فمهما كان احدهما أعلا من الآخر

أوسلبه قتله فلذلك ندبوا الاستئذان ﴿ ومن كلامه رضي الله عنه ﴾ اذا أردت ان لا يصدألك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من الباقيات الصالحات (وقال) من أحب ان لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته ورحمته وقال رضى الله عنه لا يشم رائحة الولاية من لم يزهد فى الدنيا وأهلها اذا افتقرت فسلم واذا ظلمت واسكن تحت جريان الاقدار فانها سحابة سائرة وقال رضى الله عنه من آداب مجالسته الاكابر اعدم التجسس على عثاتهم ومن آداب مجالسة العلماء عدم تحديثهم بغير المنقول وقال رضي الله عنه رأيت أنى مع النبيين عليهم الصلاة والسلام فقلت اللهم اسلك بي سبيلهم مع العافية عما ابتليتهم فهم أقوى منى فقال لى قل وما قدرت علينا من شيء فايدنا فيه كما ايدتهم (وقال) رضى الله عنه نمت ليلة فى سياحتى فطافت بى السباع الى الصبح فما وجدت أنسا كتلك الليلة فاصبحت فخطر لى انه حصل لى من مقام الانس بالله شيء فهبطت واديا فيه طيور حجل فاحست بي فطارت فخفق قلبى رعبا فنوديت يا من كان البارحة يانس بالسباع مالك وجلت من خفقات الحجل لكنك كنت البارحة بنا واليوم بنفسك وكلامه رضى الله عنه كثير عال كبير تركناه مخافة التطويل (وقد أفرد) ابن عطاء الله ما يتعلق بالشيخ بالتاليف فكان مجلدا حافلا وقد ذكر الشيخ الشعرانى فى طبقاته نبذة عظيمة من كلامه فعليك به (قلت) وقد تقدمت برمتها (ثم قال) قال أبو الحسن صاحب الترجمة رضي الله عنه رأيت الخضر عليه السلام فقال يا أبا

الحسن أصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى المقام والرحيل (وصية عظيمة للشيخ) وجدتها فى حياة الحيوان قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بالدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى فى الدنيا وعد نفسك من الموتي واشهد لله تعالى بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة فى الدنيا الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوقاية بامن الشر وأربعة فى الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفي ودخول جنة الماوى واللحوق لدرجة العليا وان أردت الصدق فى القول فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس وان أردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين نعم المولى ونعم النصير واقرأ سورة الواقعة وسورة يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان أردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر همزات الشياطين وان يحضرون وان أردت أن تعرف اى وقت تفتح به ابواب السماء

ويستجاب فيه الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فاجبه ففى الحديث من نزل به كرب أو شدة فليجب المنادى والمنادي هو المؤذن وان أردت ان تسلم من أمر يريبك فقل توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا وان أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك او علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم جلاء قلبى وذهاب همي وغمى فيذهب عنك همك وحزنك وان أردت ان يداويك الله تعالي من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم فقل ماورد فى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها دواء مما ذكر وان أردت ان تنجو مما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فآجرنى وأبدلنى خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان أردت ان يذهب همك ويقضي دينك فقل ماورد عنه صلى الله عليه وسلم حين ساله السائل فقال ألا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك ويقضي دينك قال بلي يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والبخل واعوذ بك من الدين واعوذ بك من قهر الرجال وان أردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر وان أردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان أردت ان توفق لحلاوة العبادة فعليك بالصوم

وقيام الليل والتهجد فيه وان أردت ان توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان أردت ان توفق للمحبة فاترك فضول الرغبة فى الدنيا وان أردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس على عيوب الناس فان التجسس من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان أردت ان توفق للخشية فاترك التوهم فى كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء لكل من الناس وان أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة ياحي ياقيوم لااله الا أنت وان اردت أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وان أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم وان أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات وأكل المحرمات وارفض الشهوات وان أردت أن تكون أغنى الناس فلازم القناعة وان أردت أن تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عنى هؤلاء الكلمات ليعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدى وعد خمسا وقال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان أردت أن تكون من المحسنين

الخالصين فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان أردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان أردت ان يحبك الله فاقض حوائج اخوانك المسلمين (ففي الحديث) اذا أحب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان أردت أن تكون من المطيعين فادم فرض الله عليك وان اردت أن تلقى الله نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق الله وما عليك ذنب وان أردت ان تحشر يوم القيامة فى النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تظلم أحدا من خلق الله تعالى وان أردت أن تمحل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله وان أردت ان يوسع الله عليك الرزق كالمطر فلازم الطهارة الكاملة وان أردت أن تكون آمنا من سخط الله تعالى فلا تغضب على أحد من خلق الله تعالى وان أردت أن يستجاب دعاؤك فاجتنب الربا وأكل الحرام وأكل السحت وان أردت أن لا يفضحك الله على رؤس الاشهاد فاحفظ فرجك ولسانك وان أردت أن يستر الله عليك عيبك فاستر عيوب الناس فان الله ستار يحب من عباده الستيرين وان أردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخضوع والخشوع والحسنات فى الخلوات وان أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والتصبر على البلية وان أردت السلامة من السيآت العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال دينا أداه

الله عنك فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك (وفي الحديث) لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عمن سواك وان أردت أن تنجو من هلكة فالزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان أردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم او تقول اللهم اكفنا بما شئت وكيف شئت انك على كل شيء قدير وان أردت أن تامن سلطانا فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب أن يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الخ (وفي الحديث) اذا أتيت سلطانا مهابا تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز من خلقه جميعا الله أعز وأكبر مما أخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فادع بما أسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اه (توفي) أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سنة ست وخمسين وستمائة وهو قاصد الحج في شهر رمضان

ودفن بصحراء عيذاب بحميثرا من الصعيد وكان ماؤها أجاجا فعذب (ومن كراماته) زيادة على ماسبق مانقله ابن بطوطة فى رحلته قال اخبرني الشيخ ياقوت العرشى عن شيخه الشيخ أبي العباس المرسي رضى الله عنه ان ابا الحسن الشاذلى رضى الله عنه كان يحج كل سنة فلما كان في آخر سنة خرج فيها قال لخادمه استصحب فاسا وقفة وحنوطا فقال له الخادم ولماذا ياسيدى فقال فى حميثرا سوف ترى وحميثرا بصعيد مصر فى صحراء عيذاب فلما بلغ حميثرا اغتسل الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه وصلى ركعتين فقبضه الله تعالى فى آخر سجدة من صلاته ودفن هناك (قال) وقد زرت قبره وعليه قبة مكتوب عليها نسبه الى الحسين رضى الله عنه كذا بالنسخة التي بيدى وهو مخالف لما مر من أن نسبه ينتهي الى الحسن ومن حفظ حجة والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب اهـ ﴿وفى سلوة الانفاس﴾ فى ترجمة الشيخ الامام الفرد الهمام السيد الجليل الفاضل أبى حفص سيدنا ومولانا عمر بن سيدنا ومولانا ادريس الازهر بن سيدنا ومولانا ادريس الاكبر رضي الله عنه مانصه وكفاه يعنى سيدنا ومولانا عمر رضي الله عنه فضلا وفخرا وشرفا وذكرا ان من ذريته الشيخ الامام مفتي الاسلام القطب الشهير والغوث الكبير شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة تقى الدين أبا الحسن سيدى على ابن عبد الله بن عبد الجبار الغمارى المالكى الشاذلى العيذابي رضي الله عنه على ماهو التحقيق فى نسبه حسبما حرره الاستاذ القصار والامام الاقصرائي فى كتابه نفحات الصفا وصاحب النبذة المفيدة قبلهما وهو تقي الدين أبو عبد الله محمد الاسكندرى سبط الامام

الشاذلي المذكور وما عند ابن عطاء الله في لطائف المنن وتبعه البوصيري في داليته وغيره من رفع نسبه من طريق محمد بن الحسن السبط غلط واضح نبه عليه القصار وغيره لان محمدا هذا لم يعقب كما نص عليه ابن حزم في فهرسته وغيره وكذا ما في شرح المواهب من انه من ذرية محمد بن الحنفية لا يصح أيضا وفي الروضة المقصود الشيخ أبي الربيع مولانا سليمان بن محمد الحوات رحمه الله ما نصه والقطب الشاذلي رضي الله عنه ينتهي نسبه الى مولانا ادريس بن ادريس رضي الله عنه من طريق ولده عمر دفين جامع الشرفاء من فاس مع أبيه حسبما حرره الشيخ النظار ابو عبد الله محمد ابن قاسم القصار القيسي الغرناطي ثم الفاسي نقلا عن النبذة المختصرة المفيدة لسبط القطب الشاذلي رضي الله عنهم اهو رفع نسبه رضي الله عنه على ما هو التحقيق هكذا أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف وقيل ثقيف موضع يوسف بن يوشع بن ورد بن علي المكنى بأبي طالب وقيل بطال بدل علي ابن أحمد بن محمد بن عيسى المكنى بأبي العيش بن يحيى بن ادريس الثالث ابن عمر المخاضي نسبة لسكناه بالمخاض ظاهر طنجة ابن ادريس المثنى بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين (ومنشؤه رضي الله عنه) بالمغرب ببني زروال من الاخماس قرب شفشاون ومبدأ ظهوره بشاذلة قرية من قرى افريقية قرب تونس سكنها مدة واليها نسب ونزل الاسكندرية وحج مرارا ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك بحميثرا من الصحراء المذكورة وذلك في ذي القعدة سنة ست وخمسين

وستمائة وكانت ولادته على الصحيح ببلاد غمارة سنة احدى وسبعين وخمسمائة على ماذكره بعضهم وقيل بل انما كانت بعد التسعين وخمسمائة وأشهر الطرق بالمشرق والمغرب طريقته وله طريقتان طريقة تبرك أخذها عن الشيخ الولى سيدى محمد بن حرازم ابن الاستاذ أبي الحسن على بن حرازم وطريقة ارادة وهي التي أخذها عن الاستاذ القطب أبى محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه واشتملت طريقته على السلوك والجذب والمجاهدة والعناية والادب والقرب والرعاية وتشيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر أطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها وقد نقل الاستاذ زروق عن بعض المشايخ من أهل الورع انه كان يقول للحالف أن يحلف ولا يستثني على أن طريق الشاذلية عليها كانت بواطن الصحابة رضى الله عنهم وللبوصيرى رحمه الله

ان الامام الشاذلى طريقه * فى الفضل واضحة لعين المقتدى
فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت فذاك أخذ باليد

وأحواله ومناقبه أفردت بالتآليف اه ﴿قلت﴾ والتآليف فى التعريف بالاستاذ سيدنا ومولانا أبي الحسن الشاذلى رضي الله عنه استقلالا كثيرة منها لطائف المنن لابن عطاء الله رضى الله عنه والمفاخر العلية لابن عباد رضى الله عنه والاذكار العلية والاسرار الشاذلية له أيضا ودرة الاسرار وتحفة الابرار فيما للاستاذ الولى العارف المحقق الصديق القطب الغوث أبى الحسن على من الاحوال والمقامات والخوارق والكرامات والدعوات والاذكار للعالم الجليل أبي عبد الله سيدى

محمد بن أبى القاسم الحميدى المعروف بابن الصباغ رضي الله عنه وغير ذلك من التآليف فيه وفى اسرار طريقه ووجوه فضيلتها جعلنا الله من أهلها (وقد وقفت) على تأليف عجيب للاستاذ الامام الجهبذ الهمام العارف الرباني والولى الصمداني القدوة الامجد المربى الاوحد المرحوم بكرم الله أبى عبد الله سيدى محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن عقبة المدغرى الحاجي قبيلة الفاسي الشاذلي طريقة المدني خرقة وارادة رضي الله عنه ونفعنا به ذكر فيه خمسة وعشرين وجها من الوجوه التي فضلت بها الطريق الشاذلية غيرها من الطرق ولتتم الفائدة بذكرها هنا تقوية وتنشيطا لقلوب السالكين وترقية لهمم الاخوان الصادقين (غير) انى اذكر مختصرها برمته نصا ومطولها مختصرا أو بالمعني تقريبا وتسهيلا وتبشيرا واشير الى ما اندمج فيه أعنى المطول من المباحث الرفيعة تنبيها لمن أراد مراجعتها فيه وعلى الله الكمال واليه المرجع فى الحال والمآل ﴿ فنقول ﴾ مستعينا بالله الكريم المفضال وعطفة سيد الارسال صلى الله عليه وآله وسلم عدد ما وسعه علم الله الكبير المتعال (الوجه الاول) أنهم مختارون من اللوح المحفوظ (الثانى) ان مجذوبهم يرجع الى الصحو (الثالث) ان القطب لا يكون الا منهم (الرابع) انهم مأمونون من السلب (الخامس) ان المريد اذا أتاهم يلقنونه الاسم الاعظم لانه للتعلق وهو اسم الذات ولذلك يقال له الذاتيون وهذا الاسم مخصوص بهم واذا أطلق عند القوم فالمراد بهم أهل الطريقة الشاذلية (السادس) أن شيخ التربية لا ينقطع من طريقهم الى يوم القيامة (السابع) أن الولى لا تكمل ولايته الا اذا ختم بالطريق الشاذلية (الثامن) أن

بواطنهم منطوية على ما كانت منطوية عليه بواطن الصحابة رضى الله عنهم من التوحيد الخالص الذى هو توحيد الانبياء والرسل عليهم السلام (التاسع) أن المبتدىء اذا دخل طريقهم بصدق طوية وحسن سريرة يجتمع من أول وهلة بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وتدوم معه الى أن يحصل له الوصول ويتمكن فيه فحينئذ لا يفارقه النبي صلى الله عليه وسلم أبدا ثم ساق مقالة الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضي الله عنه وهي والله لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ماعددت نفسي من المسلمين (وذكر) أن سيدى أبي العباس المرسي وسيدي أحمد ابن عطاء الله وسيدى عليا وفاو والده سيدى محمد ابحر الصفا وسيدى داود الباخلي وسيدي أحمد زروقا واستاذشيوخنا سيدنا ومولانا العربى الدرقوي وتلميذه الاستاذ سيدى محمد بن حمزة ظافرا المدني قدس الله أرواحهم الطاهرة وأسرارهم العزيزة كلهم قالوا مثل مقالة الامام الشاذلى رضي الله عنه وعنهم (قال) وهذا خاص بأهل الطريقة الشاذلية وان كان غيرهم من أهل الطرق لهم الاجتماع به صلي الله عليه وسلم لكن لم ينخرق الحجاب بينهم وبينه مثل ما انخرق لاهل الطريقة الشاذلية رضى الله عنهم وثبتنا على منهجهم القويم (العاشر) شهادة من عاصر الامام الشاذلى رضى الله عنه من الاطيان العلماء وسادات المصر الاعيان الفضلاء كالاستاذ عز الدين بن عبد السلام والامام القسطلاني وابن دقيق العيد والمنذرى وشمس الدين الاصفهاني وتقى الدين السبكى وابن سراقة وابن عصفور بولايته وخصوصيته وظهوره بالحق المبين وكلهم أخذوا عنه العهود والاوراد وكانوا يحضرون معه فى

مجالس الذكر والسماع ويتبركون بدروسه التفسيرية والحديثية في المدرسة الكاملية بحروسة مصر (وذكر) ان جماعة من أولياء وقته وعلماء زمانه أيضا وكذا من أتي بعدهم من أهل المشرق والمغرب مدحوا طريقه المباركة نظما ونثرا وسرد جملة منهم وذكر بعض مالهم في ذلك رضي الله عنهم (الحادي عشر) ان أهل الديوان رضي الله عنهم وجعلنا منهم كلهم شاذلية ولا يدخل أحد من أهل الدائرة والعدد للديوان الا اذا تشذل وان بلغ الولاية في طريق غيرها فاذا دخل الديوان أخذ الطريقة الشاذلية عن الغوث لانها أمان للولي من السلب وسوء الخاتمة والعياذ بالله (الثاني عشر) ان المريد اذا دخل الطريقة الشاذلية صادقا مخلصا قاطعا للعوائق والعلائق حصل له الفتح في أقرب وقت وأسرع مدة لانها طريقة الاجتبا قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وان كانت بدايتها انابة ونهايتها اجتبا (الثالث عشر) ان الطريقة الشاذلية طريقة التربية بالهمة والحال والمقال ثم ساق مايشهد لهذا الموضوع من كلام الله تعالى وكلام أهل التواضع والفتح والخشوع (الرابع عشر) انهم جامعون بين الشريعة والحقيقة ظواهرهم معمورة بالمتابعة في الماضي والآت وبواطنهم مستنيرة بمشاهدة أنوار الذات وأنهم لا يحجبون بجمع ولا فرق يعطون كل ذي حق حقه ويوفون كل ذي قسط قسطه وهذه حالة كمل العارفين رضي الله عنهم وجعلنا منهم آمين (الخامس عشر) ان علومهم مؤيدة بالكتاب والسنة (السادس عشر) أن امامها الاكبر سيدي أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه كان هيكلا ذاتيا ولطيفة ربانية وانه وكذا جميع من اتصل بسند طريقه الى

قيام الساعة كلهم ذاتيون وانه لا تطلق هذه النسبة على غيرهم من أرباب الاحوال المجاذيب وأهل الشطحات ولو ظهرت منهم الخوارق بكثرة فانهم من عامة الاولياء الصفاتيين لا من خواصهم الذاتيين وبين معنى الذاتيين والصفاتيين بما يسر البال فراجعه تحظ بكل نوال وتطرب فى الحال والمآل (السابع عشر) ان الامام المهدى الذى يكون آخر الزمان رتبته فى الولاية كرتبة سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهما لانه خليفة الله وهيكل ذاته لطيفة الهية وذات صمدية ثم علل ذلك رضي الله عنه بما يثلج الصدر (الثامن عشر) أنه لم يثبت عن أحد من مشايخ الشاذلية انجذاب أحد من مريديهم حتى غاب عن احساسه وفنى عن عالم جنسه حتى هتك اسرار الحقيقة وتفوه بما نهت عن أظهاره الشريعة اذ لا يصدر هذا الا من ضعف المشاهدة اما من الاستاذ حيث زقه بما لا يطيقه لعدم تمكنه واما الضعف استعداد التلميذ وفتور مجاهدته أو وقوفه مع شهوته وبسط الكلام فى هذا الموضوع بما يسر أهل الخشوع (التاسع عشر) انه لا تطلق سلسلة الذهب عند أهل الله الا على أهل الطريقة الشاذلية لانها مسلسلة بالاقطاب ومعنعنة بهم (العشرون) انهم لا يخفون أنفسهم ولا ولايتهم ثم علل ذلك رضي الله عنه بما يسر البال بحول الله الكبير المتعال (الحادى والعشرون) ان الطريقة الشاذلية طريقة الغنى بالله والفقر الى الله ورفض ما سواه ثم بسط الكلام على هذا الموضوع وبين أسرار تخليهم رضي الله عنهم عن الدنيا القاطعة عن الله وذكر سندهم فى لبس الخرقة والمرقعة وبعض الاكابر من السلف والخلف الذين لبسوها وسرد جماعة من تلاميذ

الشيخ الاكبر مولانا العربي الدرقوى الذين كانوا يلبسونها ويلبسونها رضي الله عنهم وأكرمنا بما به أكرمهم بمنه آمين وذكر ان كثرتهم نفعنا الله بهم بلغت حد الا يدخل تحت حصر وجلهم علماء فضلاء ثم ذكر سبب كثرتهم وانتشارهم فى الوجود شرقا وغربا بدوا وحضرا وبين بعض أحوالهم في التوكل على الله وما أنتجه لهم من كمال الراحة الحسية والمعنوية ومقصود الاكابر المشايخ باجتماع المريدين عليهم بيانا يقضي بكمال الفتح والتيسير في الحس والمعنى فى المقام والمسير (الثانى والعشرون) ان القطب الكامل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ضمن له النبى صلى الله عليه وسلم ان طريقه لا ينقطع منها شيخ التربية الى يوم القيامة ثم استدل على ذلك بدلائل قطعية لا متكلم فيها عند أهل النهى وبين بعض أحوال أهل هذه الطريقة المباركة فى كمال التراحم والتناصح فى الله وما هم عليه من كمال الغض والصفح والاعتناء باصلاح بواطنهم التي هى بيت القصيد باجماع أهل الرأى السديد (الثالث والعشرون) انهم يعاملون أعداءهم بما يعاملون به أحبابهم من مكارم الاخلاق والسر فى ذلك (الرابع والعشرون) انتشار رجال هذه الطريقة في الارض انتشار الشمس فى الطول والعرض وانتفاع الوجود باذكارهم ومذاكراتهم والتوسل بامامها الى الله تعالى فى قضاء الحوائج والمهمات فى الماضي والآت وان أهل المحشر يزدحمون يوم القيامة على الطريقة الشاذلية جعلنا الله منهم (الخامس والعشرون) الجواب عن كون أهل هذه الطريقة المباركة المحمدية مختارين من اللوح المحفوظ وهل ذلك كان فى عالم الاشباح أو فى عالم الارواح

ولماذا لا يكون القطب الا منهم دائما وبسط الكلام رضي الله عنه في أسرار هذا الموضوع وبين ان الاستاذ الحي لا بد لكل أحد منه وان بلغ ما بلغ وانه لا يصح الاكتفاء بالاموات في طلب الوصول لان الولادة المعنوية كالولادة الحسية وذكر ما يؤيد ذلك نقلا وعقلا وسنده في الطريق ووفاة استاذ شيوخنا مولانا العربي الدرقوي رضي الله عنه ورحمه وسنده في الطريق وذكر أيضا أن الاستاذ الاكبر مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه سمع هاتفا ينوه بالاستاذ مولانا عبد السلام بن مشيش يوم ولادته وانه مشي اليه من طريق الطي يومها ومسح عليه ودعا له رضي الله عنه وأن سيدنا ومولانا عبد السلام بن مشيش استاذ الاقطاب الثلاثة سيدي أبا الحسن الشاذلي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي أحمد البدوي رضي الله عنهم أجمعين وذكر أيضا السر في اختصاص هذه الطائفة بالقطبانية الكبرى دون غيرها من الطرق ﴿ ثم ختم ﴾ رضي الله عنه بأسرار عجيبة وفوائد غريبة فعليكم بمابسطه فيها يا أهل الفتح تظفروا بكل خير وربح جزاه الله خيرا وكافاه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمنه وكرمه آمين

(سيدي عبد السلام بن مشيش)

قطب دائرة المحققين استاذ مشائخ اهل المشارق والمغارب وسند الواصلين الى انجح المطالب سيدنا ومولانا عبد السلام بن سيدنا مشيش بن سيدنا أبو بكر الحسني الادريسي كان رضي الله عنه قطب الوجود وبقية اهل الشهود الغوث الفرد الجامع

لاسرار المعاني غوث الامه وسراج الملة صاحب العلوم اللدنيه والمعارف الربانيه الجامع بين علم الشريعة والحقيقه لم تطلع الشمس على مثله فى زمنه له كرامات وخوارق لاتدخل تحت حصر منها انه يوم ولادته سمع سيدي عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه ونفعنا به آمين هاتفا يقول ياعبد القادر ارفع رجلك عن اهل المغرب فان قطب المغرب قد ولد فى هذا اليوم فتمشي الاستاذ عبد القادر الى جبل الاعلام بالمغرب حيث مولد سيدى عبد السلام واتي الى أبيه سيدى مشيش وقال له اخرج لى ولدك فخرج له احد اولاده فقال له ماهذا اريد فاخرج له أولاده كلهم وقال له مابقى الا ولد واحد ولد في هذا اليوم فقال له سيدى عبد القادر على به فهو الذى اريده فاخرجه سيدى مشيش فاخذه سيدى عبد القادر ومسح عليه ودعاله وكان رضى الله عنه اذا هل هلال رمضان يمتنع عن ثدى امه فاذا أذن المغرب قاربه وارتضع منه ويكفيك في فضله انه استاذ الاقطاب الثلاثة سيدى ابراهيم الدسوقي وسيدى احمد البدوى وسيدى أبى الحسن الشاذلى رحمهم الله توفى رضي الله عنه شهيدا قتله ابن أبى الطواجن ودفن بموضعه بجبل الاعلام بثغر تطوان وبنى عليه مقاما وضريحا وقبة قصيرة ومقامه من الاماكن التى يستجاب عندها الدعاء وهذا مما لاشك فيه وقد جرب ذلك غير واحد ومقامه في أرض المغرب كمقام الشافعى بمصر وفيه يقول القائل

اطلب بسر بن مشيش ماتريد ... تنله وان كان عنك بعيد

وكان رضي الله عنه يقول من زار قبرى حرم الله جسده على النار اللهم انفعنا بمحبته

وامتنا على حبه واثره آمين

(سيدي عبد الرحمن الزيات)

شيخ مولانا عبد السلام بن مشيش العارف الربانى والغوث الصمدانى الشريف سيدي عبد الرحمن المدنى العطار الملقب بالزيات لسكناه بحارة الزياتين بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام كان رضى الله عنه من أكابر أولياء الله تعالى وكان من رجال الغيب وكان غوثا كاملا فردا جامعا اتى الى مولانا عبد السلام ابن مشيش لما وقع له الجذب وهو ابن سبع سنين فدخل عليه وهو عليه سيمة أهل الله فقال له اناشيخك واخبره عن امنوره واحواله ومقاماته مقاما مقام وقال له انا واسطتك فى كل حال ومقام وقد سئل بعد ذلك سيدى عبد السلام هل كنت تأتيه أو ياتيك قال كل ذلك كان قيل له طيا أو نشرا فقال طيا توفي رضي الله عنه بالمدينة فى القرن الخامس وأما شيخه الذى أخذ عنه فهو القطب الربانى والعارف بالله الصمداني غوث الزمان ووسيلة أهل العرفان من اقامه الله في أحواله مسير القطب سيدى تقى الدين الفقير النهروندي الواسطى العراقى المتوفى ببلدته نهروند من اعمال واسط بالعراق سنة اربع وتسعين وخمسمائة كان رضى الله عنه من العلماء العاملين صحب سيدى ابو العلين أحمد الرفاعى رضى الله عنه ولبس منه خرقة التصوف ومدحه بقصيدة مباركة وكان ممن صحبه فى حجه الذى وقعت له فيه منقبة مداليد المشهورة وهو من احد شهود تلك الواقعة الميمونة ولزم

صحبته زمنا حتى شملته عين عنايته بالقبول امدنا الله بمددهم آمين

(سيدي أبي العباس المرسي)

امام دائرة المحققين قطب الاصفياء وسكردان الاولياء احد صدور المقربين صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر العالية الزاهرة القدوة المحقق سيدى أبى العباس احمد المرسي الانصارى الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه آمين كان رضي الله عنه من اكابر العارفين لم يرث علم الشاذلى رضي الله عنه غيره وهو اجل من اخذ عنه الطريق ولم يضع رضي الله عنه كتب وكان يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التحقيق لا تسعها عقول عموم الخلق وكذلك شيخه ابى الحسن الشاذلي قدس سره كان يقول كتبي أصحابى وقال فى حقه

ووارث علم الشاذلى حقيقة وذلك قطب فاعلموه وواحد

وكان رضى الله عنه يوصي الاستاذ زكى الدين الاسواني ويقول له ياز كى الدين عليك بابي العباس فوالله مامن ولى الاوقد اظهره الله عليه يازكى ابو العباس هو الرجل الكامل وكان الاستاذ ابو العباس يقول عن نفسه والله ماسار الاولياء والابدال من ق الى ق حتى يلقوا واحد مثلنا فاذا لقوه كان يغنيهم وكان رضي الله عنه يتحدث في سائر العلوم ويقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وكان فى المعارف والاسرار قطب رحاها وشمس ضحاها تقول اذا سمعت كلام هذا كلامه من ليس وطنه الا غيب الله هو باخبار أهل السماء اعلم منه

باخبار أهل الارض وكان لا يتحدث الا في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك والمقربين عند العرش وعلوم الاسرار وامداد الاذكار ويوم المقادير وشأن التدبير وعلم البدء وعلم المشيئة وشأن القبضه ورجال القبضه وعلوم الافراد وماسيكون يوم القيامه من افعال الله مع عباده وكان يقول والله لولا ضعف العقول لاخبرت بما يكون غدا من رحمة الله وكان يمسك بلحيته ويقول لو علم علماء العراق والشام ماتحت هذه الشعرات لاتوها ولوسعيا على وجوههم وكان يقول لي اربعون سنة ماحجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ولو حجبت طرفة عين ماعددت نفسي من المسلمين وبلغ رضي الله عنه من زهده انه مكث بالاسكندرية ستا وثلاثون سنة مارأى وجه متوليها ولا ارسل اليه وطلبه المتولي يوما للاجتماع به فابى وقال والله اني القى الله ولا اراه فكان الامر كذلك وكانت تاتيه الامراء والملوك لتزوره فكان يغلب عليه القبض ولا ينبسط في مجلسهم وكان رضي الله عنه يقول والله ما دخل بطني حرام قط وكان له ستون عرقا تضرب اذا مد يده الى شبهة وكان النور يتلألأ في أصابعه واعطي رضي الله عنه النطق بسائر اللغات والالسن وكان ساكنا في خط المقسم بالقاهرة فكان كل ليلة يأتي الاسكندريه فيسمع ميعاد الاستاذ أبي الحسن ثم يرجع الى القاهره وكان رحمه الله يقول اطلعني الله على الملائكة ساجدة لآدم عليه السلام فأخذت بقسطي من ذلك فاذا أنا أقول

ذاب رسمي وصح صدق فنائي وتجلت للسر شمس سمائي
وتنزلت في العوالم أبدي ما انطوي في الصفات بعد صفائي

وله رحمه الله كلام كثير امن هذا القبيل مبسوط في لطائف المنن اللهم مدنا واحبتنا بمدده وانفعنا ببركاته آمين وكانت وفاته رحمه الله سنه ستة وثمانين وستمائة ودفن بمسجده بالاسكندريه ومقامه رحمه الله مشهور بين أهل مصر باسرها يعرفه الكبير والصغير ويتوسل به الى الله الامير والفقير اللهم انفعنا به آمين

(أبو الحسن الششترى الشاذلى)

العالم والوزير والاستاذ الجليل الكبير وسلطان الواصلين الامام الاواه سيدى أبى الحسن على بن عبد الله الششترى الاندلسى المغربى الشاذلى كان رحمه الله من ابناء الملوك فأبوه كان أميرا بقرية شششتر من عمل وادى آش فجذبه الحق اليه فخلع ما كان عليه من لبس الامراء وارتدي ملابس الفقراء وصحب الاستاذ ابن سبعين رحمه الله وجاء اليه وقال له مرادى دخول الطريق ومشاهدة أسرار القوم فقال له حتى تبيع متاعك وتخلع ثيابك وتلبس قشابه وتأخذ بندير او تدخل فى السوق تفعل ذلك اليوم ففعل جميع ذلك ولبس القشابه ومسك العصا وأخذ البندير ودار فى الاسواق وصار يدخل السوق امام حوانيت التجار ويضرب بالبندير ويقول بدأت بذكر الحبيب فبقي ثلاثة أيام وخرقت له الحجب فشاهد

العجب فجعل يغني في الاسواق ويقول

شويخ من أرض مكناس　　في وسط الاسواق يغنى
آش على من الناس　　وآش على الناس منى
آش حد من حد　　افهمو ذي الاشاره
وانظروا كبر سنى　　والعصا والغراره
هكذا عشت بفاس　　آش على من الناس
وآش على الناس مني

وما احسن كلامه اذا يخطر في الاسواق

وترى اهل الحوانت　　تلتفت لو بالاعناق
بالغراره في عنقو　　بعكيكز وبغراف
شيخ يبنى على ساس　　كانشاء الله بيتي　　آش على من الناس
وآش على الناس منى

وله رضى الله عنه ديوان كبير غالبه في كلام القوم واذواقهم ومقطعات جليلة الشأن فمن محاسن شعره وموعظه

ان تردوصلنا فموتك شرط　　لاينال الموت مافيه فضله
طهر العين بالمدامع سكبا　　من شهود السوى تزل كل عله

وهو يشير قدس الله سره الى مقام الفناء ومن نظمه في اسم الصدر

ألف قبل لامين　　وهاء قرة العين　　ألف أول الاسم　　ولامين بلاجسم

الى آخر المنظومة ومن مقطعاته قدس سره

ياقاصدا عين الخبر غطاد اينك الخمر منك والخبر والسر عندك

ارجع لذاتك واعتبر مأتم غيرك

ومقالاته رضى الله عنه مقالات العارفين ومواجيد المحبين واشعاره كلها ذوق وشراب واسرار لا يفهمها الا اهل الاذواق والاشارات وكراماته رضى الله عنه كثيرة ساح سياحات طويلة وورد مصر واستوطن دمياط وصار مرابطا بها الى ان توفى سنة ثمانية وثمانين وستمائة ودفن برباطه وله مقام عظيم يزار عليه جلالة عظيمة ومهابة وانوار واهل تلك الناحية يتوسلون به الى الله فى قضاء مصالحهم اللهم امدنا واحبتنا بمدده آمين

(ابو عبد الله السائح المغربى)

سراج الدين ابى حفص عمر بن محمد المغربي الدمنهورى الشهير بالسائح مولده رضي الله عنه بالمغرب وساح طويلا حتى وصل مكة وتولى بها مشيخة الاقراء فى الحرم وورد الى دمنهور واقام بها واخذ الطريق عن شيخه سيدى ابي الحسن الشاذلى وصار خليفته على فقراء دمنهور وتبحر فى العلوم وربى مريدين كثيرة توفى سنة اربعة وثمانين وستمائة ودفن بزاويته ومقامه بها مشهور رضى الله عنه ونفعنا به آمين

(ابو عبد الله القبارى الشاذلى)

العابد الزاهد ابو القاسم بن منصور بن يحيي المالكى الاسكندرانى المعروف

بالقبارى قدس الله سره احد العباد المشهورين بكثرة الورع والانقطاع والمجاهدة ولما قدم سيدى ابى الحسن الشاذلي الى الاسكندية صار يحضر مجالسه ويسمع وعظه ومذاكراته واخذ عنه علوم الحقائق وانقاد اليه وصار من خواص اصحابه وتلمذله جماعة كثيرين وتحكى عنه كرامات كثيرة توفى رحمه الله بالاسكندرية سنة اثنين وستون وستمائة ودفن بظاهرها وله مقام ثم ظاهر يزار له الشهرة التامة عند اهل الاسكندرية وغيرها نفع الله به آمين

(سيدى احمد البدوى)

الاستاذ الصالح العارف المجذوب الشارب في المحبة من صافى المشروب بحر الفتوح وساكن السطوح ذو السر الممنوح والكرامات العديدة والاشارات المديدة الاستاذ الفتى ساكن طندتا من لذكره فى الاسحار دوى ابو العباس سيدى احمد البدوي فارس الاولياء بالديار المصرية والجزائر القبرصية المعروف بالاستاذ ابي الفتيان الحسينى النسب الطاهر الحسب العلوى الملثم المعتقد المعروف المشهور عرف بالبدوى لكثرة ما كان يتلثم مولده بفاس عرسها الله من كل باس وحج ابوه وهو صحبته فتوفى فى مكة فبقى سيدى احمد واخوته فنشأ بمكة وتربي بها وعرض عليه اخوه التزويج فامتنع ثم حدث له حال فى نفسه فتنبرت احواله واعتزل الناس ولزم الصمت وكان لا يتكلم الا بالاشارة ثم قيل له فى منامه ان سر الى طندتا وبشر بحال يكون له فسار هو واخوه الشريف حسن رحمه الله تعالى فدخلا العراق

وبغداد وعاد الشريف حسن الى مكة وتخلف سيدي احمد وسار الى طنتدا مسرعا الى دار سيد البلد وصعد الى السطوح وصار يصيح ويكثر في الصياح وكان يطوي اربعين يوما لا يتناول فيها طعام ولا شراب وهو شاخص ببصره الى السماء ومكث قدس الله روحه على السطوح اثني عشر عاما وحج وزار جده صلى الله عليه وسلم ولما وقف تجاه الروضة المطهرة انشأ يقول

ان قيل زرتم بما رجعتم يا اكرم الرسل ما نقول

فرد عليه المصطفي صلى الله عليه وسلم بحضرة الشهود

قولوا رجعنا بكل خير واجتمع الفرع والاصول

الى آخر القصيدة المعروفة المتداولة بين الصوفية كانت صفته رضي الله عنه اكحل العينين طويل الذراعين كبير الوجه طويل القامة قمحي اللون اقنى الانف على ان فيه شامتان له كرامات مشهورة شهرته تغنى عن التعريف عنه وله اصحاب كثيرة وشطحات ومشاهدات توفى رضي الله عنه يوم الثلاثاء اثنى عشر ربيع الاول سنة خمسة وسبعين وستمائة ودفن بمقامه المعلوم نفع الله به وامدنا بمدده آمين

(أبو عبد الله الشاطبي)

الزاهد العابد نزيل اسكندرية أبو عبد الله محمد بن سليمان المغافري الشاذلي المشهور بالشاطبي احد المشهورين بالعبادة والزهادة كان رضي الله عنه شيخا كبيرا جليل الذكر وله مجاهدات وكرامات تحكى عنه وكان رضي الله عنه ممن يترضى

على سيدي الاستاذ ابى الحسن الشاذلى فرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ياسيدى يارسول الله انى ارضى على الاستاذ الشاذلى فى كل ليلة فهل في ذلك من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الحسن ولدى والولد جزء من الوالد فعلم مكانة الاستاذ رضي الله عنه فأخذ عنه وانقاد اليه وصار من اجل خلفائه وقصد بالزيارة من جميع النواحي توفى قدس الله سره بالاسكندرية سنة ثلاثة وسبعين وستمائة ودفن بمسجده بالجهة المعروفة به ومقامه يزار ويتبرك به قدس الله سره آمين

(ابي العباس احمد بن عجيل)

الامام العالم الكبير والقطب العارف الشهير المجمع على ولايته وفضله وجلالته وانفراده عن اقرانه وتميزه على اهل زمانه الاستاذ صفي الدين ابو العباس احمد بن موسى بن عجيل اليمنى الشاذلى قدس سره العالى كان رحمه الله منذ طفولته مشتغلا بالعلم مقبلا على العبادة منصرفا اليها حتى شب وعليه اثر الصلاح وكان في ايام بدايته يخرج من البيت قبل الفجر وما يدخله الا بعد العشاء لكثرة اشتغاله بالعلم والعبادة والصيام والقيام له كرامات ومكاشفات وقدائنى عليه غير واحد توفى رحمه الله فى شهر ربيع الاول سنة تسعين وستمائة ودفن ببلاده بارض اليمن ومقامه يقصد بالزيارة نفع الله به آمين

(سيدى ابراهيم الجعبري)

برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى الشاذلي الاستاذ

الزاهد صاحب الاحوال والكرامات كان رحمه الله ممن ظهر بالولاية وكان له اعتقاد كبير في قلوب الخواص والعوام وكان نار الله الموقدة على الظلمة وارباب الاحكام وكانوا يخافون بطشه وله كلام عال في الانفاس ونظم بديع ومدائح وتغزل وشكوى وله ديوان كبير متداول توفي رحمه الله ستة في شهر المحرم سنة سبعة وثمانين وستمائة ودفن بزاويته خارج باب النصر من أبواب مصر ومقامه ظاهر ويزار رحمه الله ونفع به آمين

(سيدى عمر بن الفارض)

العارف بالله تعالى سلطان العاشقين وملاذ أهل التمكين مربى الفقراء والمريدين وموصلهم الى مقامات الانزال والتمكين الاستاذ شرف الدين أبى حفص عمر السعدى المحمدى الهاشمى المعروف بابن الفارض قدس الله سره وافاض علينا بره كان رضى الله عنه ونفع به معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتراجد وغلب عليه الحال يزداد وجهه جمالا ونورا وينحدر العرق من سائر جسده حتى يسيل تحت قدميه على الارض وكان عليه نور وحياء وبهجة وجلالة وهيبة وكان اذا مشى فى المدينة تزدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن احدا من ذلك بل يصافحه وكانت ثيابه حسنة ورائحته طيبة وكان اذا حضر فى مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة وسكينة ووقار وكان يحضر مجلسه مشايخ الفقهاء والفقراء واكابر الدولة

من الامراء والوزراء والقضاه ورؤساء الناس وهم فى غاية مايكون من الادب معه والاتضاع له واذا خاطبوه فكانهم يخاطبون ملكا عظيما وكان ينفق على من يزوره نفقة متسعة ويعطى من يده عطاء جزيلا ولم يكن يتسبب في تحصيل شيء من الدنيا ولا يقبل من أحد شيئا قال ولده سيدى جمال الدين محمد رحمه الله سمعت والدي يقول كنت فى أول تجريدى استأذن أبى واطلع الى وادي المستضعفين بالجبل الثاني من المقطم وآوى فيه واقيم فى هذه السياحة ليلا ونهارا ثم أعود الى والدى لاجل بره ومراعات قلبه وكان والدى يومئذ خليفة الحكم للعزيز بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من أكابر أهل العلم والعمل فيجد سرورا برجوعى اليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس العلم ثم اشتاق الى التجريد فاستأذنه واعود الى السياحة وما برحت أفعل ذلك مرة بعد مرة الى أن توفي والدى وكان قبل وفاته قد اعتزل الحكم واعتزل الناس وانقطع للعبادة الى الله تعالى بقاعة الخطابة فى الجامع الازهر زمانا وبعد وفاته عاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشيء فحضرت يوما من السياحة الى القاهرة ودخلت المدرسة السيوفية فوجدت رجل شيخا بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوء غير مرتب غسل يديه ثم غسل رجليه ثم مسح برأسه ثم غسل بوجهه فقلت له ياشيخ أنت فى هذا السن على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتتوضا وضوء خارجا عن الترتيب الشرعى فنظر الى وقال ياعمر أنت مايفتح عليك في مصر وانما يفتح عليك بالحجاز بارض مكة شرفها الله تعالى فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح فعلمت أن

الرجل من أولياء الله تعالى وانه يستر بالمعيشة واظهار الجهل بعدم ترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له ياسيدى واين أنا واين مكة ولم أجد ركبا ولا رفقة فى غير أشهر الحج فنظر الى وأشار بيده وقال هذه مكة أمامك فنظرت معه فرأيت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامى حتى دخلتها فى ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها والى هذا الفتح أشار رحمه الله فى قصيدتها الدالية بقوله

ياسميرى روح بمكة روحي شاديا ان رغبت فى اسعادى

كان فيها انسى ومعراج قدسى ومقامي المقام والفتح بادى

قال رحمه الله ثم شرعت فى السياحة فى اودية مكة وجبالها وكنت استأنس منها بالوحوش ليلا ونهارا واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم وليلة واصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبنى فى ذهابى وايابى وينخ لى كما ينخ الجمل ويقول ياسيدى اركب فما ركبته قط وتحدث بعض جماعة من مشايخ المجاورين بالحرم فى تجهيز مركوب يكون عندي في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم وسمعوا قوله ياسيدى اركب فاستغفروا الله وكشفوا رؤسهم واعتذروا الى ثم بعد خمسة عشر سنة سمعت الاستاذ البقال ينادينى ياعمر تعال الي القاهرة احضر وفاتى وصل على فاتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه وسلم على وناولنى دنانير ذهب وقال جهزنى بهذه وافعل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد منهم دينارا واطرحنى على الارض في هذه البقعة واشار بيده اليها وانتظر ياعمر قدوم رجل يهبط عليك من

الجبل فصل انت وهو على وانتظر ما يفعل الله في امرى قال فجهزته وطرحته فى البقعة كما اشار الى فهبط الى رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم اره يمشي على رجليه فعرفته بشخصه كنت اراه يصفح قفاه فى الاسواق فقال ياعمر تقدم فصل بنا على الاستاذ فتقدمت وصليت اماما ورأيت طيورا بيضاء وطيورا خضراء صفوفا بين السماء والارض يصلون معنا ورأيت طائرا اخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع اليهم وطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح بصوت مرتفع عظيم يطرب السامع الى ان غابوا عنا فسألت الرجل الذى هبط من الجبل عن ذلك فقال ياعمر اما سمعت ان ارواح الشهداء فى اجواف طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم وارواحهم فى اجواف طيور خضر وهذا الرجل الاستاذ البقال منهم وانا ياعمر كنت منهم وانما حصلت مني هفوة فطردت عنهم فانا اليوم اصفع قفاى في الاسواق ندما وتأديبا على ذلك قال سيدي عمر ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطائر وغاب عنى وفى هذه البقعة التى اشار الاستاذ البقال الى سيدى عمر رضي الله عنهما دفن سيدى عمر حسب وصيته وهذه البقعة هي بالقرافة الشاذلية الكبرى تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى بسفح المقطم عند مجرى السيل وضريحه بها معروف ظاهر ويزار ومامن قاصد يقصده للزيارة الا وتحفه الانوار وتقضي له الحوائج وتقصده للزيارة سكان اهل مصر والقاهرة ويتبركون به ويدعون الله سبحانه وتعالى عنده فيستجاب لهم ببركته الكمال

استغراقه وشهوده حيا وميتا في حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته رضي الله عنه في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادي الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة بقاعة الخطابة بالازهر الشريف وحمل من ثم حيث مدفنه المذكور ومن كراماته رحمه الله ما اخبر به ولده سيدي جمال الدين محمد قال رأيت الاستاذ رحمه الله نائما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت يارسول الله صدقت يارسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمني واليسرى اليه واستيقظ من نومه وهو يقول كذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته بما رأيته وسمعت منه وسألته عن سبب ذلك فقال ياولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي ياعمر لمن تنتسب فقلت يارسول الله انتسب الى بني سعد قبيلة حليمة السعدية مرضعتك فقال لا بل انت مني ونسبك ينتهي الي فقلت يارسول الله اني احفظ نسبي عن ابي وجدي الي بني سعد فقال لا مادابها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت صدقت يارسول الله مكررا ذلك مشيرا باصبعي كما رأيت وسمعت قال ولده رحمه الله والى هذا النسب الشريف اشار الاستاذ رحمه الله في القصيدة اليائية حيث قال

نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوى

والذي يطالع كلام الاستاذ رحمه الله تعالى يقف على كمال استغراقه وشهوده وتمكنه من مقام القرب الاسنى وهو مقام قاب قوسين أو ادنى فمن ذلك تائيته المشهورة المسماه بنظم السلوك قال ولد الشيخ رضي الله عنه كنت ارى والدي في

غالب الاوقات دهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبيه وتارة يكون مستلقيا على ظهره مغطي كالميت يمر عليه عشرة ايام متواصلة واقل من ذلك واكثر وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك ثم يستفيق وينبعث من هذه الغيبة ويكون اول كلامه انه يملي من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه وهذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي تكاد تخرج عن طوق وسع البشر ألفاظا ومعاني هي التي أولها

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

وكان رضي الله عنه جرد من نفسه شخصا سأله عن غرامه عند هبوب الصبا لما اذكره المحبوب شمائل ذلك المحبوب او قال مجيبا لمن سأله بلسان الحال ولما قربت وفاته رضي الله عنه ودعاه اليه مولاه سأل الله تعالى أن يجمع عليه جماعة من الاولياء قال (الشيخ ابراهيم الجعبري) الشاذلي رضي الله عنه دفن باب النصر من أبواب مصر كنت يوما بالسياحة على نهر الفرات وانا اخاطب روحي بروحي واناجيها بتلذذي بفنائي في المحبة فمر بي رجل كالبرق وهو يقول

فلم تهوني مالم تكن في فانيا ولم تفن مالم تجتلي فيك صورتي

فعلمت ان هذا نفس محب فوثبت الى الرجل وتعلقت به وقلت له من أين لك هذا النفس فقال هذا نفس اخي الشيخ شرف الدين بن الفارض فقلت له واين هذا الرجل فقال كنت اجد نفسه من جانب الحجاز والآن اجد نفسه من جانب مصر

وهو محتضر وقد امرت بالتوجه اليه وان احضر انتقاله واصلى عليه واناذاهب اليه وتركنى والتفت الى جانب مصر فتبعته الى ان دخلت على سيدى عمر بن الفارض فى ذلك الوقت وهو محتضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابراهيم اجلس وأبشر فأنت من أولياء الله تعالى واعلم يا ابراهيم انى لما احتضرت سألت الله تعالى ان يحضر وفاتى وانتقالى اليه جماعة من الاولياء وقد اتى بك اولهم فأنت منهم قال الشيخ ابراهيم ثم رأيت الجنة قد تمثلت له فلما رآها قال آه وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان منزلتى فى الحب عندكم ... ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي

امنية ظفرت روحى بها زمنا ... واليوم احسبها اضغاث احلام

فقلت له يا سيدى هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهي امرأة وعزتك ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة فى جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام الذى كنت اطلبه وقضيت عمرى فى السلوك اليه قال ثم بعد ذلك سكن قلقه وتبسم وسلم وودعنى وقال لى احضر وفاتى وتجهيزى مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبرى ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك قال سيدى ابراهيم ثم اشتغل عنى بمناجاة ومخاطبة فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه قال عمر فما تروم فقال

اروم وقد طال المدى منك نظرة ... وكم من دماء دون مرماى طلت

ثم بعد ذلك تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه قد اعطى مرامه

وكنا عنده جماعة كثيرة فيهم من اعرفه من الاولياء وفيهم من لا اعرفه ومنهم الرجل الذي كان سبب المعرفة وحضرت غسله وجنازته ولم ار في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه ورأيت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى آخر النهار والناس مزدحمون عليه وذلك لما كنت انظره بما فتح الله به علي من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهي تصلي اماما وارواح الانبياء والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة بعد طائفة وانا اصلي مع كل طائفة الى اخرهم حتى اذا انتهت الصلاة تجهز القبر وصارت الناس تتعجب من ذلك ولكن من فتح الله بصيرته شاهد سر ما هنالك قال الشيخ ابراهيم الجبرى رضي الله عنه واقمت عنده بعد الدفن ثلاثة ايام بلياليهن وانا اشاهد من حاله ما لم تحتمله العقول ثم توجهت الى بلدتي جعبر وكانت هذه السفرة اول دخولي مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عن ذا السعي خيرا ولكن جئت في الزمن الأخير

ثم رجعت بعد ذلك الى مصر واقمت فيها وستأتي ترجمة سيدي ابراهيم الجبرى رضى الله عنه في محله ان شاء الله وليكن ذلك آخر الكلام في ترجمة سيدي شرف الدين عمر بن الفارض نفعنا به فان فضائله ومناقبه لا تحصرها العقول ولا تدركها الافهام وما ذكرت الا نقطة يسيرة من بحر فضائله اللهم امتنا واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من الذين تعلقوا بمحبة الاولياء حتى لاقوا ربهم وهو عنهم

راض وامدنا بمددهم آمين يارب العالمين

(سيدى احمد الرفاعي)

صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار الباطنة والبوارق الناشرة من جعله الله أول الاربعة فنزل الى الدنيا قبل الاربعة ووهبه سرا لم يهبه لغيره من الاولياء وانتهت اليه الرياسة فى علوم الطريق وشرح احوال القوم وله كلام عال على لسان أهل الحقائق وهو أحد من قهر احواله وملك اسراره وكشف مشكلات القوم وتتلمذ له خلائق لا يحصون حتى انه رضي الله عنه كان مسكنه بالمشرق وله اتباع بالمغرب وعرفته أهل العراق بانه الرفاعى وهو ابن عم وملأ الارض وهو بن اربع سنوات وفاض سره على الخلق وهو بن سبع سنوات واتقن علوم القرآن واسراره وله كرامات ظاهرة وشهرته تغنى عن التعريف ولكن نذكر جملة منها تبركا فنقول من كراماته قدس الله سره العالى انه كان يمشي الى المجذوبين والزمنى يغسل ثيابهم ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسئلهم الدعاء ويقول قدس الله سره الزيارة لمثل هؤلاء واجبة لا مستحبة (ومنها) انه قدس الله سره وجد كلبا أجرب اخرجه أهل ام عبيدة الى محل بعيد فتبعه الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالدهن ويحك منه الجرب بخرقة ويطعمه ويسقيه حتى عوفي ولما برىء صار يحمل له الماء الساخن ويغسله (ومنها) قدس الله سره انه كان اذا طلب منه احد أن يكتب له عوزة ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة ويكتب

عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فاخذ الشخص الورقة ثم غاب مدة وجاءه بها ودفعها اليه ليكتب له فيها ممتحنا له فلما نظر اليها قال اى ولدى هذه مكتوبة وردها اليه من غير ضجر وكراماته قدس الله سره مشهورة توفى يوم الخميس وقت الظهر ثانى عشر جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وكان يوما مشهودا لم يرمثله قط في سائر العالم ودفن رضي الله عنه فى قبر الشيخ يحيي البخاري بام عبيدة بارض البطائح بلغ قدس الله سره انه ماتصدر قط فى مجلس ولا جلس على سجادة وكان قدس الله سره يقول أتيت الابواب كلها فوجدتها مزدحمة بالعباد ماعدا باب التواضع فاني وجدته خاليا فسلكته لوحدى وفضائله قدس الله سره كثيرة اللهم امدنا بمدده وانفعنا باسراره آمين

(سيدى عبد القادر الجيلاني)

أبو صالح سيدى عبد القادر الجيلانى بن السيد موسي بن السيد عبد الله بن السيد يحيى الزاهد الحسني قدس سره العالى ولد رضى الله عنه سنة سبعين وربعمائة بجيلان وتوفى ببغداد سنة واحد وستين وخمسمائة وقد افرده الناس بالتآليف ونحن نذكر جملة مماذكروه تبركا فنقول وبالله التوفيق كان قدس الله سره فى طفوليته يمتنع من الرضاعة فى رمضان عناية به من الملك المنان فلما ترعرع سار الى طلب العلم النافع فى الدارين فتفقه على جملة فضلاء كاملين واقتبس منهم العلوم والفنون حتى صار من الواصلين واخذ علم الطريقة عن العارف بالله ابي الخير سيدى حماد

الدباس قدس سره ولبس الخرقة المباركة من أبي سعد وتأدب بآدابه الزكية حتي لاحت عليه أنواره السنية ولم يزل ملحوظا بالعناية الربانية عارجا في معارج الكمال بهمته الابية آخذا نفسه بالجد والاجتهاد حتى مكث خمسا وعشرين سنة سائرا في صحراء العراق وفي خراباته حتي وصل الى العزيز الغفار وكان لباسه جبة صوف وعلى رأسه خريقة يمشي حافيا في الشوك ويقتات ثمر الاشجار وقمامة البقل التي ترمي من ورق الخس من شاطىء الانهار وفي أيام لم يشرب الماء ولم يأكل الطعام ومكث على ذلك السنين الطوال حتى فتح الله له الابواب وطرقته من الله الحال وآن اوان الوصال وبدت علي وجهه أنوار الجمال فظهر للناس واشتهر امره من ذلك الحين وانتهت اليه الرياسة في وقته ودانت له ملوك الارض باسرها وعرفته أهل الارض والسماء وناظر العلماء وارشد الصلحاء واضطربت من هيبته الالباب ونزلت بساحته الاقطاب والانجاب وكان قدس الله سره يفتي على المذهبين ويتكلم على أسرار الفريقين وفضائله قدس الله سره شهيرة واحواله انور من شمس الظهيرة نفع الله به المسلمين توفي قدس الله سره ببغداد ودفن بها ومقامه عليه من الله الرضوان تقصده امة الاسلام من سائر البلدان ويتوسلون به الى الله ويسألونه الغفران اللهم امدنا بمدده آمين

(سيدى ابراهيم الدسوقي)

القرشي الحسيني الهاشمي الشاذلي بن سيدي أبي المجد ألفت في مناقبه مؤلفات

بلغت حد التواتر ذكرت من فضائله مالا تحصره العقول والحق أن ماذكر فهو نقطة فى بحر زاخر تلاطمت امواجه وتكفينا شهرته فى العالم الاسلامي باسره كان قدس الله سره من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وماثر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة وانفاس صادقة وهمم علية ورتب سنية واشارات سنية ونفحات اقدسية ومحاضرات قدسية ونفحات روحانية واسرار ملكوتية له المقام العالى والقدم الراسخ والمعراج الأعلى والمنهاج الاسنى والطود الارفع واليد البيضاء والباع الطويل والكشف الخارق وهو أحد من اظهره الله عز وجل الى الوجود وابرزه رحمة للخلق واوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه فى العالم ومكنه فى احكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات وانطقه بالمغيبات واظهره على يديه العجائب وصومه في المهد قدس الله سره العالى ومن كلامه قدس سره انا موسى في مناجاته انا على فى حملاته انا كل ولى في الارض جميعهم بيدى انا بيدى أبواب النار غلقتها أنا بيدى جنة الفردوس فتحتها انا تجلى على ربى ليلة ولادتي وقال غدا أول الشهر صم يا ابراهيم فصمت وانا ابن ليلة واحدة أنا فككت طلاسم سورة الانعام التى لم يقدر على فكها الشاذلى خالى وكلامه رضى الله عنه كله من هذا القبيل على لسان الحالى نفعنا الله به ومناقبه كثيرة ذكرنا منها جملة بقصد التبرك كان قدس سره لم يغفل قط عن المجاهدة وكان اذا مر في الاسواق له هيبة عظيمة لكل من رآه وكانت الناس تهاب أبوه سيدى أبى المجد القرشي وذلك لما فى ظهره وبشرته الاولياء قبل مولده وقيل

له سيولد لك ولد يكون له شأن عظيم توفي رحمه الله سنة ستة وسبعون وستمائة وله الشهرة التامة عند أهل مصر من مشرقها لمغربها وتظهر كرامات كثيرة از ائريه ومن أراد الوقوف على حقيقته فعليه بالجوهرة المصونة له فقد تكلم فيها قدس سره باسرار لم تخطر على بال واباح فيها مشاهداته فى حضرة الجلال وحضرة الكمال مايبهر عقول الرجال امدنا الله بمدده واماتنا على حبه ومتعنا بانواره والنزول باعتابه آمين

(الامام البوصيرى)

الامام الربانى والعارف الصمدانى الاستاذ الفاضل والملاذ الكامل شمس الملة وبرهان الامة شيخ المحققين وملاذ اهل التمكين ذوا المعارف الربانية والمواهب الصمدانية ابو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الدلاصى الصنهاجى الشاذلى البوصيري قدس سره ولد رضي الله عنه بدلاص اول شهر شوال سنة ثمانية وستمائة وكانا ابواه قدما من المغرب فاستوطنا هذه البلدة فنشأ رضى الله عنه في حجر ابيه حتى ترعرع ومال الى العلم فحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الازهر وحضر على مشايخ العصر حتي كملت معلمه فاجازوه فافتى ودرس وصارت له هيبة عظيمة وبرع فى النظم حتى فاق اهل عصره وكانت له همة عالية وكان فى بدايته من مقربات السلاطين وله عندهم الحظوة التامة مقبولا فيما بينهم وكان يمدحهم بالشعر الرقيق ويهجو اعداءهم وانقطع الى التصوف ومال اليه فسلك على يد المربي

سيدي ابى العباس المرسى قدس سره واخذ عنه علم الحقائق والاسرار حتى لوحظ بالانوار والاسرار وبدت عليه اشارات الولاية وألوية الهداية فعظمت هيبته واجلته العيون والانظار وشدت اليه الرجال من جميع الامصار وعمل القصائد البديعة والموشحات الغريبة فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويكفى فى فضله يرديته الميمية المشهورة وهى قصيدة لم يأت بمثلها احد لا من قبله ولا من بعده وهى من الاسرار اعتنت بشأنها مشايخ الطرق وذكروا لها فضائل وخواص واسرار وقد ذكرنا ما لها من الخواص والاسرار في كتاب مستقل (سميناه تحفة الراغبين ونزهة الطالبين فى خواص قصيدة الاستاذ شرف الدين) فمن اراده فليطلبه حيث يوجد بلغ رضي الله عنه مقام الغوثية الكبرى ودام له الاجتماع بالنبي صلي الله عليه وسلم في اليقظة والمنام وكان اذا مشي رضى الله عنه فى الازقة تتدلق الناس عليه يقبلون يديه حتى الصغار وكانت تشم رائحة جسده روائح طيبة وكان رضي الله عنه يرتدي الملابس الحسناء منور الشيبة بسام الثغر طلق الوجه جميل اللقا متواضعا ذاهدا ذا عفة ووقار اخذ عنه جماعة من افاضل العصر توفى رضى الله عنه وارضاه باسكندرية سنة اربعة وتسعين وستمأئة وله مقام يزار ومسجد تقام فيه شعائر امة المختار وتتساقط على ضريحه انوار واسرار تبدو للزائرين والمتوسل به الى الله لاشك من الناجين اللهم انا نتوسل به اليك ان تعطف علينا قلب مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين (سيدى عبد الرحيم القنائى)

شيخ مشايخ الاسلام وامام العارفين الاعلام مولانا الشريف سيدى عبد الرحيم

ابن احمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر بن محمد ابن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الترغي المولد السبتي الاصل المغربي الصوفي ولد رضي الله عنه في ترغه عمارة من قبيلة بني عمران وهي قبيلة السيد أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره وصل سيدي عبد الرحيم من المغرب واقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا من عمل قوص واقام بها سنين كثيرة الى حين وفاته وكان قدس الله سره قد أخذ طريق رشده من الاستاذ سيدي أبي يعزى المغربي المدفون بالمغرب وكان شيخه قدس الله سره من اجلاء المشائخ وقد ذكره غير واحد وكانت أهل المغرب يستسقون عنده الغيث فيسقون وله المكانة العالية في جل الاقطار المغربية الى وقتنا هذا كما هو مشاهد وكان سيدي عبد الرحيم من أكابر أصحابه وكانت اقامته بالصعيد رحمة لاهله اغترفوا من بحر علمه وفضله وانتفعوا ببركاته واشرقت أنوار قلوبهم لما دخلوا في خلواته اتفق أهل زمانه على انه القطب المشار اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولو لم يكن من أصحابه الا الاستاذ الامام أبو الحسن علي بن حميد الصباغ لكفاه من سائر الامم ولئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فان سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه حتى نطق بالمعارف بملء فيه وابدي من سره ما كان يخفيه وكرامات سيدي عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر عن ان يسعها تأليف أو يقوم بها تصنيف فاكتفيت منها بدليل القليل

وليس يصح فى الاذهان شيء اذا أحتاج النهار الى دليل

وقد تخرج على يديه جماعة من أعيان الصالحين بصالح انفاسه وله مقالات فى التوحيد منقولة عنه ورسائل فى علوم القوم تلقيت عنه وكان قدس الله سره من الزهاد المذكورين والعباد المشهورين مذهبه مذهب امام دار الهجرة وكتابه المدونة وله كرامات لا تحصر قال الاستاذ كمال الدين بن عبد الظاهر رحمه الله زرت جبانة قنا وصليت عند سيدى الاستاذ عبد الرحيم واذا بيد خرجت من قبره وصافحتنى وسمعت صوتا يقول بأنين لا تعصي الله طرفة عيني فاني فى عليين وانا اقول يا حسرتاه على ما فرطت فى جنب الله وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء عشى الانسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بهذا الدعاء بعد صلاة ركعتين بما تيسر من القرآن ويقول (اللهم انى اتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وامنا حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتى) ويذكر حاجته ويقولون من جربوا هذا الدعاء انه ما حصلت للانسان ضائقة وفعل ذلك الا فرج الله عنه وقد روى هذا الدعاء الشيخ الكبير ابى عبد الله القرشي قدس سره وكان يقول من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي (أقول) وهذا الدعاء عندى من المجربات فقد جربته مرارا وتكرارا فوجدته صحيحا ولا ينبغي للانسان ان يدعو به على ظالم لئلا يهلك فى ساعته ومن عفا واصلح فأجره على الله ومن الامور الموجبة لتأثير هذا الدعاء القبول والتسليم والاعتقاد مع حسن النية الخالصة عملا بما ورد فى

الحديث انما الاعمال بالنيات سيما وقد صح انه اذا وقعت العناية وثبتت الولاية وصحت الرواية ونازع منازع بعد ذلك في أمر اجازه العقل ولم يمنعه الشرع كان النزاع غواية فنسأل الله التوفيق والهداية ولله در القائل حيث يقول

فطف بحماهم واسع بين خيامهم ... ولا تستمع ماقال زيد ولا عمر

اذا طفت بين الحي نحمي وتتقي ... بأسياف عزم دونها البيض والسمر

ومن يعترض يوما عليهم فانه ... يعود ومن نيل المنى كفه صفر

توفي رضي الله عنه وارضاه ونفعنا ببركاته في شهر صفر يوم الجمعة التاسع منه بعد صلاة الصبح وكانت وفاته بقناو قبره بجباتها يزار ولا يكاد يخلو من زائر قاصد او عابر تقصده العباد من اقصى البلاد وتأتي اليه الخلائق من كل فج وواد وتزدحم الناس على ضريحه مستمطرين الرحمة من عنده زرته ولله الحمد والمنة ورأيت على هذه الجبانة نور من فيض مدده المنثور اللهم انفعنا واخواننا والمسلمين ببركاته ونفحاته آمين

(سيدى ابو الحجاج الاقصرى)

الشيخ العارف الزاهد ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم بن غزي بن اسماعيل ابن عبد النضير بن محمد بن هاشم بن احمد بن محمد بن محمد عز العرب بن صالح بن حسين بن جعفر بن محمد بن حسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الاقصرى القرشي الشاذلي الصوفي رضي الله عنه هكذا املاني نسبه الشريف محبنا في الله ابو عبد الله الشريف

سيدى السيد محمد عبد الحميد القمنى العروسى الشاذلى الفتحى فانه من ذريته من اعقاب سيدي عبد الحميد القمنى العروسي الكبير دفين قمن العروس رضي الله عنه وقد اطلعنى على هذا النسب الشريف بخط عمه السيد حسين المكى رحمه الله وهو السيد محمد بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد مرزوق بن السيد خميس ابن السيد بديوى بن السيد سليمان بن السيد سليمان بن السيد طه بن السيد خليفة ابن السيد سليمان بن السيد جاد بن السيد خليفة بن السيد عيساوى بن السيد حسين بن السيد جاد بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد طه بن السيد احمد ابن السيد محمود بن السيد عبد الخالق بن السيد احمد بن السيد حسن بن السيد يوسف بن السيد بدر الدين بن السيد عبد البر بن السيد الكبير عبد الحميد بن السيد ابو الحجاج الاقصرى رضى الله عنهم اجمعين

كان سيدى ابو الحجاج رضي الله عنه شيخ الزمان وواحد الاوان صاحب المعارف المأثورة والمكاشفات المعروفة المذكورة المعارف الربانية واللطائف السندسية والانوار التى تصير الليل فى حكم النهار والتجليات التي يكاد سنا برقها يخطف الابصار احد الشيوخ الذى انتفع الناس ببركاته وصالح دعواته ودخلوا في خلواته وعلت بركاته على ماسواها وغمرت الخلائق وعمت وتقدمت كرامات الصوفية اليه فتقدمتها كراماته وامت كان رضي الله عنه مشارفا للديوان ثم تجرد وصحب الاستاذ عبد الرازق دفين الاسكندرية ومن أجل اصحاب سيدي ابى مدين المغربى وله كلام عال فى طريق القوم ومناقبه وكراماته مشهودة فمن

كراماته رضى الله عنه ماحكاه ابو زكريا قال دخلت على الاستاذ فوجدته يتكلم وما عنده احد فسألته عن ذلك فقال لى ان احد الجن المؤمنين كان عندى ومنها ان شخصا انكر عليه وكان من الامراء المشهورين فقال له تنكر على الفقراء وانت رقاص عند فلان فما مات ذلك الرجل حتى صار رقاصا لسوء ادبه واعتقاده وكان قدس الله سره يقول من رأيتموه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا فعلينا اوصوله وان كان غافلا طردناه وأبعدناه لئلا يتلف علينا المريدين فانه مايصل الى المحبوب من هو بغيره محجوب وله كرامات غير ماذكر وقد صنف فيها بعضهم مايشفي الغليل ويبرى العليل توفى رحمه الله ونفع به في شهر رجب سنة ٦٤٢ وقبره بالاقصر يزار تحط عن زائريه الاوزار وتشد اليه الرحال من عموم الاقطار وخلف رحمه الله تلامذة اخيار منهم اولاده حسا ومعنا سيدى نجم الدين احمد كان رحمه الله من المشهورين بالكرامات والمكاشفات وهو الذى بنى الضريح الذى على أبيه توفى رضي الله عنه سنة ٦٨٥ ودفن مع والده وولده سيدى عبد الحميد الاقصري دفين قمن العروس كان رضى الله عنه من المشايخ الواصلين وكانت دابته التى يركبها تقبل يديه صباحا ومساء وكان اذا جلس عند شاطئ البحر تجتمع عليه دواب البحر والتماسيح يحومون حوله ويتبركون به وكان اذا غلب عليه الحال تكلم بكل لسان وله مكاشفات وكرامات توفى رضي الله عنه بقمن العروس ودفن بمسجده وله مقام يزار وكانت وفاته أواخر القرن السابع

(سيدى مكين الدين الاسمر)

القطب الرباني صاحب المكاشفات والمجاهدات الحائز لاسرار اهل الحقائق والتمكين شيخ المشايخ الراسخين الفقيه المحدث سيدى ومولاى ابو عبدالله بن منصور الاسكندراني الشاذلى المقري الشهير بمكين الدين الاسمر قدس سره العزيز كان رضي الله عنه من ارباب المجاهدات وله مكاشفات عجيبة واحوال غريبة مولده بالاسكندرية وبها نشأ وحفظ القرآن وبرع فيه وفى علومه حتى صار اوحد اهل زمانه واسندت اليه المشيخة فى الفن فكان شيخ القراءات فى عموم الشرق وشدت اليه الرحال ووفدت عليه اكابر الرجال اخذ عن ابي القاسم الصفراوى رحمه الله علم القراآت فاقرأ الناس مدة وكان فى بدايته قدس الله سره يخيط الملابس ويقتوت من ذلك وهو مع ذلك يطلب العلم ووصل فى المجاهدة انه كان يعد كلامه الذى صدر منه بالنهار فاذا جاء المساء حاسب نفسه فما وجد من خير حمد الله وأثنى عليه وما وجد من غير ذلك تاب الى الله وأناب وبذلك صار من الابدال قال فيه سيدى أبي الحسن الشاذلى رضي الله عنه الشيخ مكين الدين الاسمر احد السبعة الابدال وله كرامات ومكاشفات قال بن عطاء الله فى لطائف المنن جاء الفقيه مكين الدين الاسمر الى سيدى أبي العباس وقال له ياسيدى رأيت ليلة القدر ولكن ليست كما أراها كل سنة رأيتها هذه السنة ولا نور لها فقال له الشيخ نورك طمس نورها يامكين الدين ولقد كنت مع الشيخ مكين هذا بالجامع الغربى من اسكندرية في العشر الاخير من شهر رمضان ليلة السادس والعشرين فقال لى الاستاذ مكين الدين أنا الساعة أرى ملائكة صاعدة وهابطة في تهيئة وتعبئة أرأيت تأهب أهل

العروس له قبلة ليلة كذلك رأيتهم فلما كانت الليلة الثانية وهي ليلة السابع والعشرين وكانت ليلة جمعة قال لى انا الساعة أرى ملائكة معهم اطباق من نور الملك يوارى مأذنة الجامع وفوق ذلك ودون ذلك وهذه هي ليلة القدر فلما كانت الليلة الثالثة وهى ليلة الثامن والعشرين قال لى رأيت هذه الليلة كالمتغيظة وهي تقول هب ان لليلة القدر حقا بر عى أمالى حق يرعى وكان الاستاذ مكين الدين من أرباب البصائر ومن النافذين الى الله وكان الاستاذ أبو الحسن يقول عنه بينكم رجل يقال له عبد الله ابن منصور اسمر اللون ابيض القلب والله انه ليكاشفنى وانا مع أهلى وعلى فراشى ومرة أخرى قال فيه ماسلكت غيبا من غيوب الله الا وعمامته تحت قدمى ولقد اخبرنى الاستاذ مكين الدين هذا قال دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالديماس فوجدت النبى المدفون هناك قائم يصلى وعليه عباءة مخططة فقال لى تقدم فصل فانكم من امة نبى لا ينبغى التقدم عليه فقلت له بحق هذا النبى الا ماتقدمت انت فصليت قال فانا أقول بحق هذا النبى الا وقد وضع فمه على فمي اجلالا للفظ النبي كي لا تبرز فى الهواء قال فتقدمت فصليت واخبرني الاستاذ مكين قال بت ليلة بالقرافة وكانت ليلة الجمعة فلما قام الزوار قمت معهم وهم يتلون الى ان انتهوا في التلاوة الى سورة يوسف الى قوله تعالى وجاء اخوة يوسف وانتهوا فى الزيارة الى قبور اخوة يوسف فرأيت القبر قد انشق وطلع منه انسان طويل صغير الرأس ادم اللون وهو يقول من اخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا ولقد كنت يوما مضطجعا وانا ساكن مطمئن فوجدت في قلبى انزعاجا على بغتة نفسه وباعثا يبعثنى

على الاجتماع بالاستاذ مكين الدين رضي الله تعالى عنه فقمت مسرعا فدققت عليه الباب فخرج فلما وقع نظره على قال لي أنت ما تجيء حتى يسير الناس خلفك وتبسم في وجهي فقلت له سيدي قد جئت فدخل واخرج لي وعاء وقال لي هذا الوعاء اذهب به الي الاستاذ أبي العباس وقل له قد كتبت آيات من القرآن ومحوتها بماء زمزم وشيء من العسل فذهبت بذلك الي الاستاذ فقال لي ما هذا قلت ارسله اليكم الفقيه المكين الاسمر فادلى فيه اصبعا واحدة وقال هذا بحسب البركة وفرغ الوعاء وملاه عسلا وقال لي اذهب به اليه فذهبت بذلك ثم عدت اليه بعد ذلك فقال لي رأيت البارحة ملائكة اتوني بأوعية من زجاج مملوءة شرابا وهم يقولون خذ هذا عوض ما اهديت الاستاذ أبي العباس انتهى كلام بن عطاء الله رضي الله عنه في لطائف المنن وكرامات سيدي مكين الدين لا تحصر كان رضي الله عنه في زمنه شيخ القراء قرأ عليه ناس كثيرين وجماعة آخرين توفي نفعنا الله به باسكندرية سنة ٦٩٢ ومولده بها سنة ٦١٠ ودفن الى جانب سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه في ضريح اعدله ومقامه ثم ظاهر يزار ويتبرك به نفع الله به المسلمين

(أبو العباس أحمد بن علوان اليمني رضي الله عنه)

الشيخ الكبير المشهور الولي العارف شيخ الطريقة العلوانية نسبته الى ذاته رضي الله عنه سيدي أبي العباس حنفي الدين أحمد بن علوان اليمني الاحمدي الشاذلي أحد أصحاب سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه صحبه في أوائل جذبه بمكة وأخذ عنه وانتسب اليه وسافر الي بلاده ونشر الطريقة بها وكان أبوه كاتبا يخدم الملوك ونشأ

هو على طريقة أبيه من الاشتغال بالكتابة وقرأ فى العلوم والفنون وصار فى خدمة السلطان الى أن أتاه حال جذبه فبينما هو فى الطريق اذ وقع على كتفه طائر أخضر فمد منقاره الى فمه ففتح فاه فصب فيه الطائر شيئا فابتلعه فرجع من فوره ولزم الخلوة من حينه واعتكف أربعين يوما ثم خرج وقعد على صخرة عظيمة يذكر الله تعالى فانفلقت الصخرة عن كف وسمع قائلا يقول صافح هذا الكف فقال ولمن هو فقيل له هذا كف أبو بكر الصديق رضى الله عنه فصافحه وسمع قائلا يقول قد نصبتك شيخا ثم ألقى الله تعالى له القبول والمحبة فى قلوب العالم وتبعه خلق كثير من الناس وظهرت كراماته وتواترت مكاشفاته وكان له كلام حسن فى الوعظ والتصوف بأشعار القوم وله كتبا كثيرة جمع فيها فصول كثيرة من أنواع التصوف وكان رضي الله عنه يتكلم بلغات شتى ويقول شعرا حسنا وله ديوان شعر متداول بايدى الناس وغالب شعره فى التصوف ومن كلامه رضى الله عنه

معاني الحب سقياها ... لمن يعطى عطاياها ... أتتك الخود خود الحب
تتلوها هداياها ... معانيها مغانيها ... وريا ها حمياها
فكن ثبتا لمرآها ... اذا أبدت محياها ... بسلطان كسلطان
به خفت رعاياها ... براها الله من نور ... به فاقت برايا ها

وشعره كله جيد على هذا الاسلوب وكانت له كرامات كثيرة مشهورة وكانت وفاته فى شهر رجب سنة ٦٦٥ رحمه الله تعالى ودفن فى قريته يفرس وهى على نحو مرحلة من مدينة تعز وقبره بها ظاهر معروف مقصود للزيارة والتبرك من

الاماكن البعيدة لاسيما فى آخر جمعة من شهر رجب فان أهل تلك النواحى يقصدونه من كل موضع تعم الله به وبسائر عباده الصالحين آمين

(سيدى أبو عبدالله بن عباد الخطيب)

شيخ مشايخ الاسلام وكعبة القاصدين من الانام حجة الله الولى الكامل والشيخ الفقيه العامل المصنف السالك العارف المحقق الربانى والقطب الفرد الصمدانى ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة سليل الخطباء ونتيجة العلماء البليغ الوجيه النسيب الحسيب سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ وملاذ أهل التمكين والرسوخ الشارب من صافي الشراب والآتى من الحقائق ما أبهر العقول والالباب ولى الله الاكبر وغوث الله الاشهر سيدى الشيخ الفقيه الخطيب الخاشع الخاشى الاستاذ العارف بالله مولانا سيدى محمد بن مولانا سيدى عبدالله بن مولانا سيدى مالك بن مولانا سيدى أبي اسحاق ابراهيم ابن مولانا سيدى محمد بن مولانا سيدى مالك بن مولانا سيدى ابراهيم ابن مولانا سيدى يحيى بن مولانا سيدى النفري نسبا الرندى مولدا الشاذلى طريقة ومشربا الفاسي مزارا ودارا الشهير بابن عباد الصوفى الزاهد الولى ولد رضي الله عنه وأرضاه ببلدته رنده عام ٧٣٣ وكان والده قدس سره العالي من الاولياء ومن الخطباء وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنوات فأخذ فى تحصيل العلوم فأخذ علوم أسرار القرآن من تفسير وقراءة عن والده وقرأ عليه كتاب قوت القلوب لابى طالب المكى واجازه بما فيه وأخذ علم العربية عن خاله ثم أخذ فى طريق

التصوف بعد ان امتلأ من العلوم الشرعية فأخذ في المباحثة على الاسرار الالهية حتى أشير اليه وتكلم في علوم الاحوال والمقامات والعلل والآفات فأحل كثير من المشكلات وألف تآليف عجيبة وتصانيف بديعة غريبة وكان رضى الله عنه الغالب عليه الحياء من الله تعالى والتنزل بين يدى عظمته وتنزيله نفسه منزلة الحشرات لا يرى انفسه مزية على مخلوق لما غلب عليه من هيبة الجلال وعظمة المالك وشهود المنة ولم يتزوج قط ولم يملك آمة ولباسه في داره مرقعة فاذا خرج ستر ها بثوب أبيض أو أخضر وكان مع ذلك آية في التحقق وكان ذا صمت وسمت وتجمل وزهد وتواضع وعفاف معولا في حل المشكلات على فتح العلام العليم كثير الوقار والحياء جميل اللقا حسن الخلق والخلق عالى الهمة متواضعا معظما عند الخاصة والعامة قال الامام القسطيني كنت اذا طلبته للدعاء احمر وجهه واستحيا كثيرا ويدعو لي وكان كثير تمتعه من الدنيا بالطيب والبخور الكثير ويتولى خدمة نفسه وكان الذى طلبه في وضع الشرح على الحكم العطائية سيدى أبو زكريا السراج فلم تسعه مخالفته وقد قرب بها رضى الله عنه حقائق الشاذلية كما قرب ابن رشد مذهب الامام مالك قال سيدى أحمد بن زروق شرحت الحكم ستة وثلاثين شرحا فأبى الله الا ابن عباد في الظهور والاستعمال ورحل رضى الله عنه الى طنجة وفاس والتلمسان وقدم الى سلا فلقى بها الشيخ الحاج الصالح السني الزاهد الورع سيدى أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد ابن عاشر الولى المشهور فأقام معه وصحبه سنين عديدة وأخذ عنه طريقة الشاذلى وانقطع اليه ولازم خدمته الى أن توفى رضي الله عنه وقبره بسلا محط رجاء الطالبين

وكعبة قصد الراغبين تلوح عليه أنوار العناية وتستمد منه أنواء الهداية وهو على ساحل البحر المحيط بخارج مدينة سلا المحروسة والناس يشدون الرحال اليه من سائر بلاد المغرب الاقصي والادني ويستشفون بتراب ضريحه الشريف وكانت وفاته رضى الله عنه ونفع به عام ٧٧٧ فرحل سيدى ابن عباد بعد وفاته الى حضرة فاس حرسها الله من كل باس وتولي الامامة والخطابة بمسجد القرويين من حضرة فاس ومكث بها خمسة عشرة عاما يدرس ويخطب ويعظ الناس وله خطب مدونة بالمغرب مشهورة بايدي الناس يقرؤنها فيما يتعلق بمولد النبي صلى الله عليه وسلم بين يدى السلطان تبركا وله رضي الله عنه تلامذة أخيار مباركون وكان رضى الله عنه مما من الله به عليه تألف قلوب الصغار فهم يحبونه محبة تفوق محبتهم لآبائهم وأمهاتهم وينتظرون خروجه للصلاة وهم عدد كثير يأتون من كل أدب ومن المكاتب البعيدة فاذا رأوه ازدحموا على تقبيل يديه وكذا كان ملوك زمانه يزدحمون عليه ويتذللون بين يديه وكان اذا خطب فى الناس أبكاهم كبيرا وصغيرا وكثيرا ما كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة اذا جاء نصر الله والفتح وكانت تجتمع عموم أهل المغرب يوم الجمعة للصلاة ورائه حتى السلطان وحاشيته وأتباعه حتي لم يبق بالمسجد مكان خال من الناس ورفعت بعض أهل المغرب تظلم من الوالى فخطب بحضرة الوالى والشهود من الامور المستحسنة أن لا يبقى الوالى سنة فكان كما قال وكان شيخه رحمه الله يقول ابن عباد أمة وحده ويشير اليه وكان رحمه الله يشيد ذكره ويقدمه على سائر أصحابه ويأمرهم بالاخذ عليه والانتفاع به والتسليم له ويكرر قوله ابن عباد أمة وحده ولا

ذلك أنه كذلك ومن كراماته رضي الله عنه قال الشيخ أبو مسعود كنت اقرأ في صحن جامع القرويين والمؤذنون يأذنون بالليل فاذا بأبو عبد الله بن عباد خرج من باب داره وجاء يطير في الصحن وهو جالس متربع حتى دخل في البلاط الى ان وصل الى الصومعة فمشيت فوجدته يصلي حول المحراب وهو رحمه الله عند أهل فاس بمثابة الشافعي بمصر توفي رضي الله عنه بعد صلاة العصر يوم الجمعة بداره اربعة رجب سنة ٧٩٢ ودفن بكدية البراطل من داخل باب الفتوح ولما احتضر جعل رأسه في حجر أبي القاسم من أصحابه وأخذ يقرأ آية الكرسي الي أن وصل الى الحي القيوم فصار يكررها فلقنه بعض الحاضرين بقية الآية الشريفة ظنا منه أنه غير قادر على كمالها فقال رضي الله عنه بلسان فصيح

ما عودوني أحبائي مقاطعه بل عودوني ان قاطعتهم وصلوا

وكان هذا آخر كلامه رضي الله عنه وأمدنا بأسراره وحضر جنازته السلطان أمير المسلمين أبو العباس أحمد وخواص أتباعه وفاسا العتيق التي هي محل الاعلام من الخاص والعام وفاسا الجديد التي هي محل الامراء والاعيان وأرباب المناصب وذوي الشأن وبعد ان دفنوه رضي الله عنه همت العامة بكسر نعشه تبركا به ومقامه من الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وعليه قبة مبنية معقودة وضريح يزوره الكبير والصغير ويتوسل الى الله به الغني والفقير وذو الحاجة والعليل وما استجار به أحد الا أجاره وله رضي الله عنه كلام في التصوف عال فمن أراد الوقوف عليه فليراجع تآليفه وقد ترجمه بتراجم حافلة كثير من ساداتنا أهل المغرب ألفوا في مناقبه

مجلدات منهم الامام سيدي أحمد بن زروق ألف كتابا مستقل في مناقبه وفضائله وما ذكرت الا نقطة من بحر تلاطم بالامواج ففضائله لا تحصى ومناقبه لا تستقصى فهو بحر محيط لا ساحل له اللهم انا نسألك بسره لديك ومكانته عندك يا الله يا الله يا الله أن تمدنا باسراره وتنفحنا بانواره وتميتنا على حبه وحب أوليائك وأحبائك يا الله اللهم أنا قد رفعنا حوائجنا اليك يا الله فبسره لا ترددنا خائبين واجعلنا من الذين تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم واجعل آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين آمين آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أقول ألف آمين

(ابو الفتح سيدى تقى الدين بن دقيق العيد)

محمد بن على بن وهب بن مطيع بن ابى الطاعة القشيرى ابو الفتح تقى الدين ذاتا ونعتا والسالك الطريق التى لا اعوج فيها ولا امتا الشيخ الامام علامة العلماء الاعلام ذو العلوم الشرعية والمعارف الصوفية كان رحمه الله آية من آيات الله قالت علماء عصره انه رأس المائة السابعة ولا شك انه كذلك فقد جمع رحمه الله بين العلم والعبادة والزهد والورع ومناقبه رحمه الله كثيرة وقد ترجمه غير واحد وكان رحمه الله من اصحاب الكرامات الخارقة ولد ووالده متوجه الى الحجاز الشريف في البحر المالح يوم السبت خمسة وعشرون من شهر شعبان عام ٦٢٥ بساحل ينبع البحر المالح ثم ان والده اخذه وطاف ودعا الله تعالى ان ينشئه عالما عاملا فكان كما قال فانه نشأ رحمه الله محبا للعلم فابتدأ بقراءة كتاب الله العظيم حتى حصل منه على حظ جسيم ثم رحل فى طلب الحديث الى دمشق والاسكندرية فسمع من الحافظ

المنذرى وكان رحمه الله يدرس الحديث ويمليه بدار الحديث الكاملية وكان يحضر مجلسه افاضل اهل عصره وكان قدس سره كريما جوادا سخيا تولي النيابة بمصر وكانت له كرامات تنسب اليه وكان السلطان يقبل يديه وله مكانة رفيعة عند الامراء وارباب الجاه والمناصب وله تصانيف عديدة منها كتاب الالمام وهو كتاب بديع وله نثر احسن من الدرر ونظم ابهج من عقود الجوهر وكان رحمه الله يحاسب نفسه على الكلام ويأخذ عليها بالملام توفى يوم الجمعة حادى عشر صفر عام سبعمائة واثنين ودفن يوم السبت بسفح المقطم بجوار شيخه سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضي الله عنهما وكان يوم وفاته يوما مشهودا عزيزا فى الوجود سارع الناس اليه ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه رحمه الله تعالى وقد زرته ووجدت عليه قبة معقودة وضريح قد نقش بالآيات القرآنية بالخط الجميل داخل زاوية مفردة ورايت على هذا المقام من التجلة والاكرام ما تنشرح لرؤيته الصدور ببركة اسراره وضريحه قبل ضريح شيخه ببضع خطوات اللهم انفعنا وأمدنا بامداداتهم آمين

(سيدى تاج الدين بن عطاء الله السكندري)

الاستاذ الامام قطب العارفين وترجمان الواصلين مرشد السالكين منقذ الهالكين مظهر شموس المعارف ومبدى اسرار اللطائف الواصل الى الله والموصل اليه تاج الدين ومنبع اسرار الواصلين ابو الفضل سيدى احمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عيسي بن الحسين بن عطاء الله الجذامي نسبا المالكي مذهبا الاسكندري دارا القرافي مزارا الصوفي حقيقة الشاذلي طريقة اعجوبة زمانه ونخبة عصره واوانه الجامع لانواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وتصوف ونحو واصول وغير ذلك كان رضي الله عنه ونفعنا باسراره متكلما على طريق اهل التصوف واعظا انتفع به خلق كثير وسلكوا طريقه وقد شهد له شيخه بالتقديم قال في لطائف المنن قال لي الاستاذ الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا في المذهبين يريد مذهب أهل الشريعة ومذهب أهل الحقيقة وقال فيه ايضا والله لا يموت هذا الشاب حتي يكون داعيا يدعوا الى الله تعالى قال رحمه الله ودخلت عليه ذات يوم فلما دخلت عليه قال لا تطالبوا الاستاذ بأن تكونوا في خاطره بل طالبوا أنفسكم بأن يكون الاستاذ في خاطركم فعلى مقدار مايكون عندكم تكونوا عنده وكنت قد حدثت بعض اصحابه اريد لو نظر الى الاستاذ بعنايته وجعلني في خاطره ثم قال لي اي شئ تريد والله ليكونن لك شأن عظيم والله ليكونن لك شأن عظيم والله ليكونن لك كذا وكذا فكان كما اخبر وقال رضي الله عنه في لطائف المنن جرت مخاصمة بيني وبين أحد اصحاب سيدي ابي العباس المرسي قبل صحبتي له وقلت لذلك الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون أمورا عظيمة وظاهر الشرع يأباها قال رحمه الله وسبب اجتماعي به ان قلت في نفسي بعد ان جرت المخاصم دعني اذهب انظر الى هذا الرجل فصاحب الحق له امارات قال فأتيته فوجدته يتكلم في الانفاس التي امر الشارع بها فاذهب الله

ماكان عندي وصار رحمه الله من خواص اصحابه ولازمه اثنى عشر عاما حتي أشرقت انواره عليه وصار من صدور المقربين وله مؤلفات رحمه الله متداولة سارت بذكرها الركبان منها الحكم العطائية وهى من افضل ماصنف فى علم التوحيد واجل ماعتمده بالتفهم والتحفظ كل سالك ومريد ذات عبارات رائقة ومعان حسنة فائقة قصد فيها الى ايضاح طريق العارفين والموحدين وابانة مناهج السالكين والمتجردين وله كتاب التنوير وكتاب مفتاح الفلاح في الذكر ومراتبه وكتاب تاج العروس وكتاب عنوان التوفيق وهو شرح لقصيدة العارف بالله سيدنا ابى مدين التلمساني وكتاب القول المجرد فى الاسم المفرد وله غير ذلك توفى رحمه الله بالمدرسة المنصورية بمصر ثالث عشر جماد الآخرة سنة ٧٠٩ ودفن بسفح الجبل المقطم بزاويته التى كان يتعبد فيها ومقامه يزار يعرفه الكبير والصغير ويتوسل به الى الله الغنى والفقير نفع الله به المسلمين

(سيدى عبد العال الاحمدي)

أجل أصحاب سيدي احمد البدوى كان رضى الله عنه من صدور المقربين ومن اكابر العارفين وقد اشرقت عليه انوار شيخه وسرى مدده فيه كسريان الماء فى العود الاخضر فهابته الناس وأجلته العيون وخافته الامراء وعملوا له حسابا كان واعظا مرشدا مسلكا نخرج على يديه من السادات الاحمدية مايفتخر بهم الزمان ولما قدس الله سره ببلدة فيشا المناره ولما دخل سيدي احمد الى مصر قبل دخوله على طندتامر على ناحية بلدهم وكانت عينه وارمة فمر على سيدى عبد العال وكان اذ ذاك

صغيرا يلعب مع الصبيان فطلب سيدي احمد منه بيضة من بيض الدجاج يجعلها على عينه فقال سيدى عبد العال لسيدى احمد وتعطيني هذه الجريدة الخضراء التى فى يدك قال له نعم واعطاها له سيدى احمد فاخذها وانطلق الى امه وطلب منها بيضة من بيض الدجاج فقالت ماعندنا من البيض شيء فرجع الى الاستاذ وقال له طلبت من امي البيضة فذكرت لى ان ماعندها شيء من البيض فقال له سيدى احمد ارجع الى الصومعة الفلانية تجدها مملوءة من البيض فاخذت امه منها واحدة وخرجت مع ولدها مع سيدى أحمد ورأت ولدها يتبعه لا يستطيع أن يمنع نفسه عن اتباعه فقالت يابدوى الشؤم علينا فقال لها سيدى احمد تولى يابدوى الخير سيصير لولدك هذا شأن عظيم فقالت من اين عرفت ولدى فقال لها من يوم ماأخذه الثور وشرد به ولم يستطع احدان ياخذه من قرنه فمديت يدى فاخذته ومن ذلك الوقت تبعه سيدى عبد العال وكان من أمره كما ذكر سيدى احمد رضي الله عنه وكرامات سيدى عبد العال كثيرة فمنها ان شخصا راود امرأة عن نفسها فى قبته فثمره ويبس اعضاءه فصاح حتى كاد ان يموت فمضى الخبر الى احد الفقراء فاتى ضريح سيدي عبد العال وقرأ الفاتحة وساله الصفح ودعا الله تعالى فانتشرت اعضاؤه وتاب واناب وصار من اصحابه وكراماته كثيرة مشهورة فى بلاده وبين الفقراء الاحمدية رضي الله تعالى عنه وكانت وفاته عام سنة ٧٣٠ ودفن بجوار شيخه بالمقام الاحمدى وقد زرته المرة بعد المرة وشاهدت من كراماته وامداداته ماقادنى اليه اللهم انفع به المسلمين آمين

(سيدى ياقوت العرشى)

أبى الدرين عبد الله الحبشى كان شيخا صالحا ذا هيبته ووقار اماما فى المعارف عابد زاهدا وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه واخبر به سيدى أبو العباس رضي الله عنه يوم ولد ببلاد الحبشة وصنع له عصيدة أيام الصيف فى الاسكندرية فقيل ان العصيدة لا تكون الا فى أيام الشتاء فقال هذه عصيدة اخيكم ياقوت ولد ببلاد الحبشة وسوف ياتيكم فكان الامر كما قال وهو الذى شفع فى الشيخ شمس الدين بن اللبان لما انكر على سيدى احمد البدوى رضي الله عنه وسلب علمه وحاله بعد أن توسل بجميع الاولياء وسمي العرشى لان قلبه كان لم يزل تحت العرش وما فى الارض الا جسده وقيل لانه كان يسمع آذان حملة العرش وكان رضى الله عنه يشفع حتي فى الحيوانات وجاءته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس في حلقة الفقراء واسرت اليه شيئا فى اذنه فقال بسم الله ونرسل معك احدا من الفقراء فقالت مايكفينى الا أنت فركب بغلة من الاسكندرية وسافر الي مصر العتيقة ودخل الى جامع عمرو فقال اجمعونى على فلان المؤذن فارسلوا وراءه فجاء فقال هذه اليمامة اخبرتني بالاسكندرية انك تذبح فراخها كلما تفرخ فى المنارة فقال صدقت قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد فقال تبت الى الله تعالى ورجع الاستاذ الى الاسكندرية رضى الله تعالى عنه ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة الشاذلية بمصر وغيرها توفى رضى الله عنه بالاسكندرية ثامن عشر جماد الآخر سنة سبعمائة وسبعة عن ثمانين عاما

ومقامه بالاسكندرية رحمه الله كعبة الزوار تقصده الناس كبيرهم وصغيرهم للزيارة والتبرك نفعنا الله به

(سيدى أبو القاسم الطهطاوي)

الغوث الرباني والعارف الصمداني القطب الذى دارت به رحى التصرفات والولي المشهور الذى ضم الي شرف الذات شرف الصفات صاحب الكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العليه والمواهب اللدنيه سيدى جلال الدين ابو القاسم بن السيد عز الدين بن السيد يوسف بن السيد رافع بن السيد جندى ابن السيد سلطان بن السيد احمد بن السيد حجون بن السيد احمد ابن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد اسماعيل بن السيد جعفر الزكى بن السيد محمد المأمون بن السيد أبى الحسن على بن السيد حسين الجور بن السيد محمد الديباج ابن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد على زين العابدين بن سيدنا ومولانا الحسين رضى الله تعالى عنه ابن مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه من اكابر الاولياء والمشايخ بالديار المصرية واعيان العارفين المقربين وائمة المحققين البارعين والعلماء العاملين الجامعين بين علمي الشريعة والحقيقة ومن اصحاب الكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والحقائق النفيسة وهو أحد من اظهره الله تعالى فى الوجود وصرفه في العالم وقلب له الاعيان وخرق له العادات وانطقه بالمغيبات ورفع مكانته بين الخلق وملأ الصدور من هيبته وايده بلزوم الاحكام الشرعية

وحفظ قانون العبودية كان عالما وعازاهدا آخاشعا متواضعا ناصحا لعباد الله ولد رحمه الله تعالى ببلدته طهطا واصل اجداده من تلمسان وقبيلتهم غمارة قبيلة السيد أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونشأ بطهطا وقد بشر به وهو في ظهر أبيه القطب سيدنا محمد الهلالي العريان المدفون بالقرافة الصغرى المعروفة بقرافة الامام الشافعي وقبره بزواياته يزار ولما ولد لسيدنا أبو القاسم رضي الله عنه حضر سيدنا محمد العريان اثناء وضعه فوضع اطمس البصر فأخذه سيدنا محمد وصار يتفل بريقه في عينيه ويمسح بيديه عليهما الى أن فتحهما وقال لوالده احفظ هذا المولود فانه يكون له شأن عظيم ويرث مقامي من بعدي فكان في بدايته رضي الله عنه يسيح في الجبال ويلازم البراري والقفار ويقتات من اعشابها الي ان اذن له في البروز فبرز وربى المريدين وارشد السالكين فانتشر ذكره وشدت اليه الرحال ونزلت بساحته الرجال وكان رحمه الله تعالى ذا سمت حسن وبسط كان يغلب عليه الحال فيقول، أوتيت سيفا صقيلا ماضي الحد أحد طرفيه بالمشرق والآخر بالمغرب لو أشرت به الى الجبال الشامخات لكادت من حدته تنكب وكان يقول اطلعني الله عز وجل على كل شيء في الوجود فسألت الله تعالى أن يعافيني من ذلك واعطيت حرف كن وزهدت فيه توفي رحمه الله تعالى فاتح شهر المحرم سنة سبعمائة اثنين وستين ودفن بزاويته بطهطا ومقامه ظاهر يزار اللهم انفعنا واحبتنا بمدده آمين

ومن ذريته شيخنا العالم العامل الشريف مولانا السيد محمد الدردير

الهاشمي البكري الحسيني الشاذلي رضي الله عنه ونفع به وبأجداده (رضي الله عنهم أجمعين)

(السادات الوفائية وسيدنا محمد وفا)

واليه ينسب هذا البيت العظيم قال القطب الشعراني رضي الله عنه في الطبقات كان سيدنا محمد وفا من اكابر العارفين واخبر ولده سيدي علي رضي الله عنه انه هو خاتم الاولياء صاحب الرتبة العلية وكان اميا وله لسان غريب في علوم القوم ومؤلفات كثيرة ألفها في صباه وهو ابن سبع سنين فضلا عن كونه كهلا وله رموز في منظوماته ومنثوراته مطلسمة الى وقتنا هذا لم يفك احد فيها لعلم معناها وسمي وفا لان بحر النيل توقف فلم يزد الى اوان الوفاء فعزم أهل مصر على الرحيل بفناء الى البحر وقال اطلع باذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبع عشر ذراعا واوفى فسموه وفا وله مؤلفات منها كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم ومؤلفات أخر ولد رضي الله عنه بالاسكندرية سنة سبعمائة واثنين ونشأ بها وسلك طريق الاستاذ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه على يد الامام المسلك الكبير سيدي داود بن ماخلاتم توجه الى اخميم فتزوج بها وأنشأ بها زاوية كبيرة ووفدت عليه الناس افواجا فرادي وازواجا ثم سار الى مصر واقام بالروضة مبتهلا بالعبادة مشتغلا بذكر الله تعالى وطار صيته في الآفاق واخترق ذكره مشارق الارض ومغاربها اي اختراق ثم سكن القاهرة وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول سنة ٧٦٥ ودفن بالقرافة بين ضريح الاستاذ سيدي ابي السعود بن ابي العشائر

وسيدى تاج الدين بن عطاء الله رضي الله عنهما باشارة منه رحمه الله اذ قال ادفنوني بين سعد وعطا واول قادم من المغرب الى ثغر الاسكندرية جده (سيدى محمد النجم) كان رحمه الله من اصحاب الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة ترجمه غير واحد واجتمع بالقطب سيدى ابراهيم الدسوقي رحمه الله واخذ كل منهما عن صاحبه ومولده بتونس فان اصولهم منها ومن بلاد صفاقص واحوازها فاستوطن سيدى محمد النجم اسكندرية وطابت له الاقامة ورزق فيها بابنه سيدى محمد الاوسط ابو مولانا محمد وفا وكان مولانا محمد الاوسط مشهور بالولاية ومن اصحاب العلم والفضل وتوفى رحمه الله شابا عن ولده مولانا محمد وفا ودفن بزوايتهم المعروفة بالزاوية النجمية نسبة لوالده مولانا محمد النجم المدفون بها بثغر الاسكندرية ولما توفي مولانا محمد وفا رضي الله عنه ترك ولديه مولانا على وفا ومولانا شهاب الدين أحمد وكان مولانا على اذذاك صغيرا فنشأ مع أخيه فى كفالة وصيهما الشيخ محمد الزيلعى ولما بلغ مولانا على من العمر سبع عشر سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد فشاع ذكره فى البلاد وكثرت أتباعه ومريدوه وكان أكثر اقامته بالروضة وله أحزاب وأوراد وتوجهات وتصانيف كثيرة وديوان شعر توفى بمنزله فى الروضة يوم الثلاثاء اثنين ذى الحجة سنة ثمانمائة وسبعة وله من الذكور أبو العباس أحمد وأبو الطيب وأبو الطاهر وأبو القاسم وقد ترجمه غير واحد من الاعيان قال القطب الشعراني رضي الله عنه كان مولانا على وفا فى غاية الفضل والكمال والظرف والجمال لم ير في مصر أكمل منه ولا أجمل وجها ولا ثيابا وله نظم شائع وموشحات

رقيقة نسج فيها أسرار أهل الطريق واعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء من أعطى ذلك وكان رضي الله عنه كثير التحجب هو وأخيه مولانا شهاب الدين أحمد لا يخرجان الا عند حمل الميعاد ولما توفى مولانا علي رضي الله عنه لم ترقط جنازة مثل جنازته كانت جماعته وأصحابه يمشون أمامها ويذكرون الله بطريقة تلين لها قلوب الجفاة ومولده بالقاهرة سنة ٧٥٩ وأما أخوه شهاب الدين أحمد بن وفا كان رضى الله عنه عارفا جليلا وسيدا نبيلا وكان أخوه مولانا علي وفا يقول عنه هذا خزانة العلم وأنا أنفق منها وكانت وفاته سنة أربع عشرة وثمانمائة وينتهي نسبهم الشريف الى الاشراف الادارسة سكان المغرب الاقصي واحوازه أولاد الامام الحسن بن علي بن أبي طالب رحمهما الله وجدهم مولانا ادريس الاكبر رضى الله عنه صاحب زرهون ودفينها المتوفى سنة مائة وخمسة وسبعون عن ولده سيدنا ومولانا ادريس الازهر منشأ مدينة فاس رضي الله عنه وسبب انشائه لها لما تمكن سلطانه في المغرب وصفا له الجو وكثرت الوفود من العرب عليه وضاقت بهم مدينة وليلى أراد أن يبني لنفسه مدينة يسكنها هو وخاصته ووجوه دولته فركب يوما في جماعة من حاشيته وخرج يتخير البقاع فوصل الى جبل زالغ فأعجبه ارتفاعه وطيب هوائه وتربته فشرع في البناء فيه فبنا بعضا من الدور ونحو الثلث من السور فأتى السيل في بعض الليالي فهدم الدور والسور فكف على البناء الي أن بعث وزيره عمير بن مصعب الازدي يرتاد موضعا يبني فيه المدينة التي عزم عليها فنزل هو وجماعة من الحاشية حتي انتهى الي خص سايس فأعجبه المحل فأوغل فيه حتي انتهي الى

العيون التي ينبع منها وادي فاس فرأي بها من عناصر الماء ما ينيف عن الستين عنصرا فاستطاب فرجع الى مولانا ادريس الازهر رضي الله عنه لينظر الى البقعة فأعجبته فاشترى الغيضة من بني الخير وبني يرغش واسلموا على يديه وشرع في بناء المدينة وانتقل اليها هو وأولاده وبنى بها الجامع المعروف بجامع الاشياخ وأقام فيه الخطبة ثم أخذ في بناء جامع الشرفاء فأتمه وأقام فيه الخطبة أيضا وبنى داره المعروفة بدار القيطون التي يسكنها الشرفاء الجوطيون وأدار الاسواق حوله وأمر الناس بالبناء وقال لهم من بني موضعا أو اختر سه فهو له فبني الناس من ذلك شيئا كثيرا ولما فرغ من بناء مدينة فاس وحضرت الجمعة الاولى صعد المنبر وخطب في الناس ورفع يديه وقال اللهم انك تعلم اني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا رياء ولا سمعة ولا مكاثرة وانما أردت أن تعبد بها ويتلى بها كتابك وتقام بها حدودك وشرائع دينك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا اللهم وفق سكانها وقطانها للخير واعنهم عليه وأكفهم مؤونة أعدائهم وأدر عليهم الارزاق واعمد عنهم سيف الفتنة والشقاق انك على كل شيء قدير فأمن الناس على دعائه فكثرت الخيرات بالمدينة وظهرت بها البركات وقد حقق الله دعائه بفضله سبحانه وتعالى فلما تجد فقيرا الا وهو في سعة من الرزق وما من عام يمر الا وقد تخرج منها أولياء وصلحاء لا يحصيهم الا خالقهم ومن محاسن حضرة فاس ان نهرها يشقها نصفين وتشعب جداوله في دورها وحماماتها وشوارعها وأسواقها وبها مساجد كثيرة منها مسجد القرويين وهذا المسجد يعد أعظم مساجد الدنيا طولا وعرضه أربعون بابا

وسمى بالقرويين لما قيل ان سبب انشائه فتاة من القيروان وجامع الاندلس وجامع الديوان وفيها غير ذلك وقد مدحها الفقيه ابن عبد الله المغيلي لما كان يلي خطة القضاء بمدينة آزمور ويتشوق الى حضرة فاس حرسها الله من كل باس

يا فاس حيا الله أرضك من ترى ... وسقاك من صوب الغمام المسبل
يا جنة الدنيا التي أربت على ... حمص بمنظرها البهي الاجمل
غرف على غرف ويجري تحتها ... ماء الذمن الرحيق السلسل
وبساتن من سندس قد زخرفت ... بجد اول كالايم أو كالمفصل

وكان وفاة مولانا ادريس الازهر رضي الله عنه ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر ومائتين وعمره نحو ستة وثلاثين سنة ودفن بمسجده بازاء الحائط الشرقي منه ومقامه في حضرة فاس من الاماكن المقدسة تستشفى به أهل المغرب قاطبة وهو بمثابة الامام أبي عبد الله الحسيني رضي الله عنه بمصر تقصده الزوار من الاماكن البعيدة ويقرؤون عنده الدلائل والاحزاب وله أوقاف كثيرة اللهم انفعنا بهم وبأسرارهم

(ترجمة السادات الوفائية ومزاراتهم)

هم المدفونين بالمسجد المعروف بمسجد السادات وأول من دفن فيه القطب سيدنا محمد وفا رحمه الله وهذا المسجد من اعظم مساجد القاهرة وهو مما يلي سفح الجبل المقطم شرقي مسجد الامام الشافعي وسيدي عقبة رضي الله عنهما وكان أصله زاوية تعرف بهم فجددها مسجدا على ماهي عليه الآن الوزير عزت باشا عام ١١٩١

على هذا المسجد واجهة بحرية مبنية بالحجر النحيت الاحمر بها بابا مقنطرا بمصطبتين يمنة ويسرة يعلوه اسكفة من الرخام المرمر الابيض ويجد الداخل من باب المسجد تجاهه باب مقنطر مبنى بالرخام المرمر الابيض ملمع بالذهب الاحمر يعلوه أسكفة من الرخام مكتوب على عارضته علو الاسكفة المذكورة بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور وبجانب الباب دائرتان من الرخام الابيض يمنة ويسرة وبجوار باب المسجد المذكور شباك يعلوه دائرة من الرخام مكتوب عليه بالذهب ومنقوش نقوش بديعة ويعلو ذلك المسجد الباب من داخل المسجد لوح مكتوب عليه هذا البيت

الاولياء وان جلت مراتبهم في رتبة العبد والسادات سادات

ويدخل من الباب المذكور الى مسجد جامع لجميع المحاسن أعلاه قناديل تقارن الثريا تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان معمورا بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن واحياء السنن ويشتمل هذا المسجد على محراب مبنى بالرخام الملون به عمودان صغيران من المرمر الابيض يجاوره منبر منقوش بالذهب الاحمر وخشبه من خشب الجوز وله هلال من النحاس المصفى المموه بالذهب وبالمسجد أربع لواوين وبينهما الصحن وأرضه مفروشة بالبلاط الكزان وقد فرشت أرض المسجد بالبسط والسجاد ويرى الداخل في وسطه مقصورة ضريح القطب الكبير سيدى أبى الحسن على بن وفا ووالده القطب الغوث الفرد الجامع ختم الاولياء المحمدى وعلى دائرة هذه المقصورة أبيات مكتوبة بالذهب وبجوارها حوض كبير

من الرخام المرمر موضوع به الرمل الاحمر وتجاه باب المقصورة مكتوب بالذهب لا اله الا الله الواحد الحي الدائم العلي الحكيم محمد رسول الله الفاتح الخاتم أصل الوفا المشفع العظيم وقد كتب عليه نسب حضرة روح أرواح اللطائف المحمدية وسر أسرار كنز المواهب الرحمانية الاستاذ أبي الحسن علي بن وفا بن محمد بن محمد بن محمد النجم بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن عيسي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن حسين بن أبي بكر بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن ادريس الازهر التاج بن ادريس الاكبر بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتجاه باب المقصورة ثلاث مقصورات بالاولى ضريح القطب الرباني سيدي أبي الاسعاد ابن وفا وضريح سيدي عبد الفتاح أبي الاكرام وبالثانية ضريح القطب الرباني سيدى محمد أبي الفتح بن وفا وبالثالثة ضريح القطب الرباني سيدى يحيى أبي اللطف وفي الايوان ثلاث مقاصير على يمين الداخل من المسجد بالاولى ضريح القطب المعظم سيدى عبد الوهاب أبي التخصيص بن وفا وبالثانية ضريح القطب سيدي أبي الارشاد وبالثالثة أربع أضرحة ضريح القطب سيدى عبد الخالق بن الخير بن وفا وضريح القطب سيدى محمد أبي الاشراق وضريح سيدى محمد أبي هادى بن وفا وضريح القطب سيدى أحمد أبي الامداد ابن وفا وعلى يسرة الداخل من المسجد مقصورة بها ضريح القطب سيدى عبد الرحمن الشهيد بن وفا وبقية السادة متفرقون في أنحاء المسجد وقد كتب على كل ضريح اسم من دفن فيه وأما ضريح

سيدى شهاب الدين أحمد أخو سيدى على بن وفا فهو وأبيه سيدى محمد فى ضريح واحد كل منهما على سرير ونجاه ضريحهما سرير سيدى على بضريح مستقل من الرخام الابيض المرمر ومغطى بكسوة منقوشة بالذهب ونجاه هذه المقصورة مقصورة فيها ضريح شيخنا سيدى يحيى الشريف القادرى أبي السيادات بن وفا شيخ شيخنا سيدى أبي العباس الحضرمي الشاذلى وآخر من توفى منهم سيدى عبد الخالق السادات بن وفا وله مقصورة مستقلة قد نقش عليها اسمه وهذا المسجد باق على حاله الى الآن تقام فيه الشعائر الدينية اللهم انا نسألك بسرهم لديك ومكانتهم عندك أن تميتنا على حبهم وتمدنا بانوارهم آمين

(الامام الكبير سيدى داود بن ماخلا)

غوث الاصفياء وقطب الاولياء الامام الكبير والعالم الشهير المسلك مربي المريدين وموصل السالكين سيدى شرف الدين أبو سليمان داود بن ماخلا الاسكندرى الشاذلى رضي الله عنه كان من العلماء الراسخين المتمكنين ومن أصحاب الدوائر الكبرى له اليد العليا في التصريف وكان جامعا بين علمى الظاهر والباطن مع أنه كان أميا وله مؤلفات عجيبة شرح فيها أحوال القوم وتكلم على أشرارهم وعلومهم ومنازلاتهم منها كتاب عيون الحقائق ومنها كتاب اللطيفة المرضية فى شرح دعاء الشاذلية وله شرح على حزب البر وآخر على حزب البحر وكان رضي الله عنه في بدايته شرطيا ببيت الوالى بالاسكندرية وكان يجلس تجاه الوالى وبينهما أشاره يفهم منها وقوع المتهم أو براءته فان أشار اليه ان المتهم بريء برأه وعفى عنه وان أشار

له غير ذلك اختص منه وعامله بما يستحقه وكان رضي الله عنه زاهدا ورعا وكانت الاولياء تنبت بساحته كما تنبت الارض الزرع ويكفينا في مناقبه أن تلميذه سيدي محمد وفا الشاذلي ولو لم يكن له غير ذلك لكفي توفي رضي الله عنه بالاسكندرية عام نيف وثلاثين وسبعمائة وله مقام يزار ومسجد كبير تقام فيه الشعائر اللهم انفعنا بمحبته واسلك بنا على طريقه آمين

(أبو عبد الله محمد اليافعي الشاذلي)

نزيل الحرمين الشريفين ووارث السرين العظيمين الذي كان يقتدي بآثاره ويهتدي بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان لا يحتاج واصفها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين مولانا أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي العدني الشاذلي شيخ الحرم وقدوة أهل الكرم ولد رضي الله عنه بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثم حج ورجع الشام وحبب اليه الخلوة فانقطع للعبادة ولازم الاذكار وصحب في بدايته الشيخ على الطواشي قطب مدينة حلي ودفينها ثم ارتحل الى مكة شرفها الله تعالى واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد واقام في مقام التجريد نحو عشر سنين وكان في هذه المدة تتردد ما بين مكة والمدينة ثم يقيم في هذه مدة وفي هذه مدة ثم ارتحل الى بيت المقدس لزيارة الاماكن المقدسة ثم قدم مصر وكان بها الشيخ الكبير امام الائمة وقدوة ذوي الهمة القطب الرباني والغوث الصمداني مولانا الشيخ ناصر الدين أبي عبد الله بن عبد الدائم الشهير بابن الميلق القرشي الشاذلي ثم المصري ثالث الخلفاء وقطب أهل الحقيقة الفراء وقد كان مولانا الشيخ ناصر الدين

هذا صاحب الوقت وشيخ الزمان وواحد الآوان وكان في زمنه قاضي القضاه وتولى مشيخة الشافعية وكان يتكلم في الوعظ وكان لوعظه تأثير في القلوب انتفعت الناس بعلومه دهرا طويلا وكانت وفاته عام سبعمائة وتسعين عن ستين عاما ودفن في قرافة الشاذلية الكبرى وخلف أصحابا لا يحصي لهم عدد كلهم واصلين الي الله سبحانه وتعالى فلما سمع ولانا أبو عبد الله اليافعي بذكره أقبل اليه وجاس بين يديه وأخذ عنه طريق الشاذلي ولقنه العهود والاوراد وأمده بالامداد فلاحت عليه أنواره وتحققت علومه وأسراره وانقطع الى شيخه ولازمه مدة وسلك على يديه وانتفع به في سلوك طريق القوم ثم توجه الى المدينة ودخلها باذن من حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضي أوقاته في نهايته بين المدينة ومكة وهو مع ذلك مشتغلا بالعبادة ملازما للذكر مؤثر اللفقراء محبا للمساكين يعطف عليهم ويواسيهم وقد أجمعت الناس على ولايته وتحكى عنه كرامات ومكاشفات وقبل وفاته بسبع أيام تقطب ونال درجة الغوث الذي لم يشاركه فيها أحد وكانت وفاته بمكة المكرمة عام سبعمائة ثمانية وستين ودفن بباب المعلى الى جنب الفضيل بن عياض ومناقبه رضي الله عنه مشهورة ترجمه الجمال الاسنوي في طبقاته وأثنى عليه وترجمه غير واحد ولما توفي بيعت أشياءه باغلى الاثمان مع انها لم تكن ذات قيمة حتى قيل أنه بيع له مئزر عتيق بثلثمائة درهم وطاقية عتيقة بمائة درهم وترك من مؤلفاته الحسنة تاريخه الكبير وكتاب روض الرياحين نفعنا الله به وبعلومه آمين

(سيدى تاج الدين النخال)

الشيخ الكبير والعالم الشهير صاحب الكرامات الخارقة والفضائل الدافقة القطب الغوث الفرد الجامع سيدى تاج الدين بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن الحسين عطاء الله الجذامي الاسكندرى الشاذلي قدس سره العزيز قال رضي الله عنه وارضاه لما توفي والدنا سيدى محمد بن عطاء الله السكندرى خلفنا اثنين انا وأخى سيدى احمد تاج الدين فتوجه أخى بعد وفاة والدنا الى مصر وتخلفت انا ووالدتي فى ارض الاسكندرية حيث مقر ولادتنا وكنت صغيرا على يديها وأخى كان كبيرا مفتي ويدرس فلما كبرت وبلغت من العمر عشرين سنة باسكندرية حفظت كتاب الله وقرأت في العلم ثم توجهت الى مصر انا ووالدتى فسألت عن زاوية أخى فقالوا الى بجوار سادا تنا بنى الوفا ولقد كان الذى اخبرنى بذلك من الاولياء ومن أهل الكشف وقد كان كشف له بأن هذه البقعة سيكون فيها زاوية بنى الوفا فعرفتها أنا بطريق الكشف فتوجهت الى أنا والوالدة واجتمعنا به ومكثنا عنده فعاشت الوالدة بعد اجتماعنا خمس سنين وتوفت عام سبعماية واربعة ودفنت بالقرافة مما يلى سفح الجبل المقطم رحمها الله وتوفى أخى بعدها بنحو خمس سنين وكان له يوم عظيم فتوجهت بعد وفاته الى الجامع الازهر واشتغلت بطلب العلم مدة خمسة عشر سنة ثم سافرت الى بلدة تسمى باه والزيرة فاقمت بها عشر سنوات وحضرت الى مصر واقمت بجامع عمرو أعظ الناس مدة ستين سنة حتى اتانى اليقين وهو الموت وكان رضى الله عنه يلقي

الدروس تحت محراب النمل وهو المحراب الخشب وكان ينصب كرسيه تحت اللوح الأخضر بصحن جامع عمرو وكانت العلماء اذا عجزوا عن الفتوى يفتى فيها للناس فحصل للناس بركة عظيمة بوجوده واتخذوه امام الجامع وخطيبه وبنى الزاوية التى بشرقي الجامع وهي التي دفن فيها التى تحت مأذنة التجلى قال بعض الاولياء وسبب تسمية المأذنة بهذا الاسم ان الحق جل جلاله تجلى عليها وذكر الشيخ رضى الله عنه ان ولى من اولياء الله تعالى طلع عليها ذات ليلة في ثلث الليل الاخير وقال بلسان صادق لا اله الا الله فقال له الحق صدقت ياعبدى انى أنا الله فوقعت المنارة بالمؤذن ومات تحتها وليس بعد مصر والقرافتين افضل من بقعة الشيخ تاج الدين النخال رضي الله عنه وناهيك بها من بقعة تجلى فيها الحق جل وعلا على عبد من عباده وكان لسيدى الاستاذ تاج الدين رضى الله عنه فى هذه الزاوية من المريدين المتجردين نحو مائة فقير ومن الارامل نحو ستمائة وتولى رضي الله عنه القطبية الغوثية التى لا يشاركه فيها احد وتصرف فى مخلوقات الله بأمر الله فقضى وعزل وولى ونصب وحكم توفى رحمه الله تعالى عام سنة ٨٢٤ ودفن بزاويته بجوار جامع عمرو من الجهة الشرقية ولما حضرته الوفاة رحمه الله طلب ابنته عائشة وكان عمرها ست سنين ولم يترك غيرها فلما حضرت بين يديه قال لها ياعائشة ان أخي الاكبر سيدى تاج الدين احمد لما حضرته الوفاة استدعانى اليه وقال لى افتح فمك يا تاج الدين يا أخي ففتحت فتفل لى فيه فاعطانى الله تعالى خير الدنيا وخير الآخرة وانت ياعائشة افتحي فمك ففتحت فمها فتفل لها فيه وقال لها هذه التفلة ماهي لك

هى ذخيرة عندك لبنت تخرج منك وتسمى سعادات وهى سعادتكم وسعادتنا فى الدنيا والآخرة وانى أبشرك ياعائشة بأنها تأتى ويأتى معها ولدين ذكرين صالحين واحد منهم يسمى محمدا والآخر ابراهيم ليتنى ياعائشة اعيش حتى أرى سعادات واولادها لأن كل واحد منهما اذا بلغ من العمر اربعون سنة تصير اقل خطواتهم من مشرق الدنيا الى مغربها وكان هذا آخر ماتكلم به ولاقى ربه تعالى ومن كراماته رحمه الله قال مكثت أعظ الناس فى الجامع العتيق ستين سنة فخرجت ذات يوم الى البرية كنت لا بساعريا جديدا فلقانى رجل فحدثته نفسه بان يضربنى وقال فى نفسه لاضربن هذا الشيخ وآخذ عريه فتقدم الى ورفع العصا فوضعت يدى على ظهره قال الرجل فلما وضع يدى على ظهره احسست انها جبل المقطم ونظرت فاذا انا فى برية واسعة وليس معى احد لا من الانس ولا من الجن فايقنت بالهلاك وعلمت انى وقعت فى حق الشيخ فتمشيت قليلا فرأيت على بعد خص فقصدته فاذا به رجل قائم يصلى فانتظرت عليه حتى فرغ من الصلاة وقصيت عليه ماوقع لى مع الاستاذ تاج الدين النخال فقال لى وما الذى اقدمك على ذلك اما تعلم ان هذا هو القطب الغوث وانك الآن خلف جبل قاف وبينك وبين اهلك مسيرة آلاف من السنين فقلت له دلنى على شئ انجو به واعاهدك الله انى تبت فقال انظر الى هذه القبة واذهب اليها تجده قائما يصلى صلاة الظهر هو وجماعته فاذا وصلت اليه فانتظره حتى يسلم وتعلق باذياله واكثر من البكاء وتذلل بين يديه فانه لو امسى عليك المساء وانت فى هذا الوادى هلكت لا محالة قال فذهبت الى القبة فوجدته

كما قال فلم اتمكن من التقدم اليه لشدة خوفي فانتظرته الى صلاة العصر وبعد ان سلم تعلقت به واكثرت من البكاء وقلت له ياسيدي العفو العفو فنظر الى وقلع ما كان عليه من الثياب والبسني اياها ووضع يده على ظهري فأحسست بثقلها فنظرت نفسي فاذا أنا عند أهلي وتبت من ذلك الحين وصرت من اصحابه ولم انقطع عن زيارته ومنها رضي الله عنه ان السلطان ارسل اليه وقال له انا ضيفك هذه الليلة فدخل الى امرأته وكانت اسمها نابغة فقال لها يا نابغة ان السلطان ضيفي هذه الليلة فقالت له ياسيدي الحال فقير وما عندنا شيء فقال لها انظري تحت هذه المخدة فنظرت فاذا هي بنهر يجري ذهب فقالت له ما لنا بالذهب فقال لها هاتي الحلة التي عندك وصفي فيها قليلا من الماء والنخالة ففعلت فوضعها على النار وصار يغليها حتى حضر السلطان واتباعه فغرف منها اربعون طبقا كل طبق لون واستحسن السلطان واتباعه لذة هذا الأكل فسألوه عنه فقال رضي الله عنه انها ماء ونخالة ومنها رضي الله عنه انه كان له خادما يسمى الشيخ محمد وذلك بعد وفاته وكان عليه جبة جديدة فقلعها وخرج يكنس أمام الزاوية ووضع الجبة على التابوت فعبر رجل من قدام الزاوية فرأى الجبة على التابوت فدخل سرقها وخرج فدخل الشيخ محمد فلم يجد الجبة على التابوت فعلم انها سرقت فجاء الى الضريح وصار يدقه فرأى السارق في تلك الليلة الشيخ اتاه وضربه بحربة حتى انزل الدم من فيه ومنخره فلما اصبح جاب الجبة الى الشيخ محمد وحكى له عما وقع له من الشيخ وطلب العفو منه ومنها رضي الله عنه انه دخل عليه ولده سيدنا محمد الخلوة التي كان يتعبد فيها وكان الشيخ

رضي الله عنه اذا دخل الخلوة وذكر الله سبحانه وتعالى يتجلى عليه الحق فيذوب كما يذوب الملح في الماء ويفنى حتى لم يبق منه الا النطفة فلما دخل عليه ولده وهو جالس في المحراب حط يده على رأس أبيه فسقطت العمامة على الثياب فنزلت في أعين الاستاذ فغورتهم فلما افاق الاستاذ من غيبته قام كفيفا لم يجد عينيه فخرج على اهله وقال لهم من دخل على في خلوتي فسكتوا فقال رضي الله عنه الذي دخل على في خلوتي قصمه الله تعالى فاذا بالولد صرخ صرخة ووقع ميتا فقالوا له بعد ذلك هذا ولدك الذي دخل عليك فقال نفذ امر الله وغسله وكفنه ودفنه رحمه الله وعاش الاستاذ بعد ذلك كفيفا وكراماته رضي الله عنه كثيرة مشهورة وقد افرد لها سيدنا ابو الفضل ابن وفا كتابا مستقلا وقد وقفت على هذا الكتاب بخط يده الشريفة ومنه نقلت وقد ذكر في هذا الكتاب صفته رضي الله عنه فقال كان الاستاذ تاج الدين النخال لا بالطويل ولا بالقصير واسع العينين عريض المنكبين ابين الكفين قمحي اللون وكان يقول رضي الله عنه اني لاعلم ازقة السموات السبع اكثر من ازقة الارضين وما تركت فيهن بقعة الا ولي فيها ركعة وكان رضي الله عنه يقول من جاء الى عامدا متعمدا لا ينوي في نهاره الا زيارتي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد سألت ربي في ذلك فأجابني الى ذلك وكان رضي الله عنه يقول ان حصلت لك شدة وكنت في اي جهة فتوجه الى مصر وقل ياشيخ تاج الدين يانخال فان كنت في المشرق او في المغرب آتيك بأسرع ما يمكن اللهم انا نتوسل به اليك بجاه سيدنا محمد الدال بك عليك وبآله وصحبه المحبوبين لديك ان تجمع بيننا

وبينهم في دار الخلد بمنك وكرمك وان تديم علينا وأهل محبتنا حبهم والوقوف على اعتابهم آمين يارب العالمين

(سيدى أبو العباس الحضرمي)

حجة العارفين وشيخ الواصلين امام الارشاد وشيخ العباد والزهاد القطب الغوث المتصرف صاحب الدائرة الكبرى امام الأئمة وغوث الامة الولى الكبير والعلم الشهير سيدي تاج الدين أبو العباس أحمد بن عقبة الحضرمى اليمنى الشاذلى الوفائى قدس سره العالى كان رضي الله عنه جامعا بين الشريعة والحقيقة وكان من أهل الكشف الكبير وله وقائع عظيمة وخوارق عادات جسيمة وكان من أهل السر المصون وكان في زمنه غوثا متصرفا فى جميع الموجودات مولده رضي الله عنه ببلاد حضرموت وقدم مصر فاستوطنها وأخذ الطريقة وتلقى أنوار الحقيقة عن شيخه ومربيه سيدي ومولاى الشريف أبو السيادات يحيي القادرى بن وفا بن سيدى شهاب الدين أحمد بن وفا بن القطب الكبير سيدى أبو التداني محمد وفا رضى الله عنهم وكان الشريف سيدى يحيى من ذوي الفضل الكبير وكان له القبول الحسن عند الخاص والعام معربا عما فى الافهام محمدى المقام وتوفى رضي الله عنه وأرضاه يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثمانمائة ودفن بمشهد أسلافه ساداتنا بنى الوفا بجانب أخيه اللهم انفعنا بهم وحققنا بالتبعية لهم وبعد أخذ سيدى ابو العباس رضي الله عنه الطريقة على شيخه المذكور فتح عليه فأقبلت الناس اليه وتبركوا بالجلوس بين يديه وكثرت أتباعه وعم انتفاعه وكان يحضر مجالس العلماء ويحضر

العلماء مجلسه حتي صار أوحد أهل زمانه علما وعملا وحالا ومقالا ومن وقائعه العظيمة واقعته وكشفه في الواقعة التي حصلت لتلميذه سيدنا أحمد زروق رضي الله عنه وذلك أن سيدنا أحمد زروق لما قدم من المغرب الاقصى قال سيدنا أبو العباس لتلامذته انزلوا بنا الى بولاق لملاقاة أخيكم المغربي فنزلوا الى بولاق فاتوا الى موضع مرسي المراكب واذا بسيدنا الاستاذ أحمد زروق نازل من المركب فاجتمع بمولانا ابو العباس وأخبره بما وقع له مع مولانا عبد الله المكي وما جرى له معه فقال له سيدنا أبو العباس لا بأس عليك منه وأخذه معه الى القاهرة ولقنه العهود والاوراد وأدخله الخلوة فمكث أياما في الخلوة واذا بسيدنا أبو العباس كان جالسا في حلقة من أصحابه فمد يده وصاح وقال لتلامذته امشوا لاخيكم المغربي فان الحية العمياء قد هدت عليه الخلوة (وقد كان مولانا عبد الله المكي هذا ضريرا) فمشوا الى الخلوة التي كان فيها مولانا زروق فوجدوها مطبوقة عليه فأخرجوه من تحت البناء سالما ما أصابه شيء باذن الله تعالى ويد مولانا أبو العباس قد انكسرت فقال له قد نجاك الله من هذه الآفة العمياء ولم يبق له عليك تسلط وقد كان مولانا أبو عبد الله المكي مد يده ليتصرف في مولانا زروق من مدينة فاس غيرة منه فهدم عليه الخلوة فنجاه الله ببركة سيدنا أبو العباس وحفظه منه وله كرامات رضي الله عنه كثيرة ومكاشفات عجيبة توفي مولانا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه بمصر بعد الثمانمائة ودفن بالقرافة الشاذلية الكبرى اللهم امدنا واحبتنا بمدده وانفعنا به وبأسراره آمين

(الامام الجزولى)

الامام الرباني والقطب الصمداني الفرد الكامل في المحبة الذاتية المحقق الجامع لكمالات الولاية المحمدية مسند أهل الارشاد والهداية مرشد المريدين وموصلهم الى طريق أهل الحقائق العلية زبدة العارفين وقدوة المحققين غوث الاولياء وسكردان الاصفياء من سارت بذكره الركبان واشتهر صيته في سائر البلدان مولانا الامام الفاضل الكامل العارف الواصل قطب زمانه وفريد دهره وأوانه مولانا الشريف أبو عبد الله محمد الجزولى السملالى الحسنى الشاذلى ابن مولانا عبد الرحمن بن مولانا أبي بكر المرتضي بن مولانا سليمان بن مولانا سعيد بن مولانا يعلى بن مولانا يخلف بن مولانا موسى بن مولانا يوسف بن مولانا عبد الله بن مولانا جندون بن مولانا عبد الرحمن بن مولانا حسان بن مولانا اسماعيل بن مولانا جعفر بن مولانا عبد الله بن مولانا أبى محمد الحسن سبط النبي صلي الله عليه وسلم وريحانته توفى رضي الله عنه بافوغال مسموعا فى صلاة الصبح فى السجدة الثانية من الركعة الاولى سادس عشر ربيع الاول عام ثمانمائة وسبعون ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان أسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبنى عليه ضريح ومقام ولما أخرجوه من قبره الشريف بسوس وجدوه كهيئة يوم دفن لم تعد الارض عليه ولم يغير طول الزمان من احواله شيئا وأثر الحلق على تنار رأسه كحال يوم موته اذ كان قريب العهد

بالخلق ووضع بعض الحاضرين أصبعه على وجهه الشريف حاصر الادم عما تحتها فلما رفع أصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ونور ساطع وسطوة ظاهرة والناس يتزاحمون على قبره الشريف ويقرؤون دلائل الخيرات على قبره ورائحة المسك تخرج من قبره حتى عطرت رائحة ذلك العطر المسجد بأسره وله رضي الله عنه كلام كثير فى التصوف وتنزلات رقيقة وأحوال صادقة وكان يقول رضي الله عنه قال لى ربي ياعبدي انى فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبيي قال صاحب ممتع الاسماع اى الذين في عصره وظهر منه مالا يخفي وكانت له تلامذة أخيار تنوف عشرين ألفا ينقلون عنه الحديث وكلام فى الطريق والتصوف تلقى رضي الله عنه الطريقة الشاذلية العلية من شيخه العارف بالله تعالى تعالى مولانا أبو عبد الله محمد امغار فأتى فيها بما يبهر العقول وحل غوامض مشكلاتها حتى صار من الفحول ومن أكابر أصحابه الآخذين عنه الطريق الغوث الجامع والبرهان الساطع سيدنا ومولانا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن عبد الحق المعروف بالتباع كان رضي الله غوثا جامعا ولاسرار أهل الحقيقة والشريعة شاملا كان من العلماء الاعيان ومن أهل الفضل والاحسان وله كلام غريب فى علوم القوم واشاراتهم شهرته فى بلاد المغرب تغني عن وصفه توفى رضى الله عنه بحضرة مراكش عام تسعمائة وأربعة عشر وله مقام وضريح يزار مورد أهل الفضل والاخيار وهو أحد السبعة الاقطاب المدفونين بحضرة مراكش المرابطين بها اللهم انفعنا باوليائك الصالحين وادر علينا من أمداداتهم فى كل وقت وحين آمين

(الامام الكبير مولانا أحمد زروق)

بحر العلوم والمعارف أستاذ كل مجذوب وعارف القطب الرباني والهيكل الصمداني أبى العباس مولانا أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسي البرنوسى الفاسى المعروف بزروق كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا ورعا له تآليف عديدة لا تكاد تنحصر منها تفسيره للقرآن العظيم وشرحه على رسالة أبى زيد القيرواني وله ثلاث شروح على متن القرطبية وستة وثلاثين شرحا على الحكم العطائية وشرحا على أسماء الله الحسنى وشرحا على دلائل الخيرات وله كتاب النصائح وكتاب قواعد الصوفية والعقائد الخمس وله تآليف عديدة فى التصوف ورسائل وعدة مؤلفات نفيسة عاش من العمر ثلاثة وستين سنة حسبوا له من يوم ولادته الى يوم وفاته كراسا فى النصف فى كل يوم ولد رحمه الله يوم الخميس اثنى عشر محرم عام ثمانمائة ستة واربعين وتولى تربيته جدته لامه وكانت من الاولياء ومن الصالحات الطاهرات فلما تم عمره أربع سنوات حفظته القرآن وصارت تربيه بالدلال والكمال حتى نشأ محبا للعبادة ملازما للاذكار فأخذ رحمه الله فى تلقى العلوم الظاهرية واستمر فى طلبها حتي أشير اليه وتكلم وجلس للوعظ وتحضير الدروس فاشتهر أمره وقصدته العلماء ونزلت بساحته واقتبست من علومه ومعارفه ثم حبب الى التصوف فانتظم فى طريق القوم على يد المسلك مولانا عبد الله المكي فأخذ عنه الطريقة ولازم خدمته زمانا واتفق له أنه دخل على شيخه في خلوته يوما فراى عنده امرآتان جميلا الصورة حدهما عن يمينه والاخرى عن يساره وهو يلتفت الى هذه تارة والي هذه تارة

فقال مولانا زروق في نفسه ان هذا الزنديق فقال له الاستاذ اذهب يا يهودي فخرج من عنده فكأنه ألقى عليه سمة اليهود فصار يبكي ويتضرع الى الله تعالى ومشي الى بعض أحبابه فسأله ان يمشي معه الى الاستاذ ويستعطفه فمشي معه الى الاستاذ فاستعطفه فعطف عليه وقبله وقال له بشرط أن لا يجلس معنا في بلاد أنا فيها ثم التفت اليه وقال له يا زروق المرأتان اللتان تشبهتا عليك فهي الدنيا والآخرة فالدنيا تريد اقبالي عليها والآخرة تريد اقبالي عليها وأنا لا ألتفت الى قولهما فبعد ذلك خرج مولانا زروق من مدينة فاس وقدم الي مصر وتلاقي مع مولانا سيدنا أبو العباس الخضرمي رضي الله عنه وأخذ عنه الطريق وتلقن الاوراد وفتح له على يديه وصار شيخه في التربية وانتسب اليه ولازمه وهو شيخه الذي لا معول له في الطريق الا اليه ولما سمعت بقدومه العلماء والفضلاء من أهل مصر وفدوا عليه وتمثلوا بين يديه وحضروا دروسه وصار يدرس في الجامع الازهر الشريف وكان يحضر درسه زهاء ستة آلاف نفس من مصر والقاهرة وأحوازها وتولي امامة المالكية وصار أستاذ رواقهم ونصبوا له كرسيا عالي الاركان بديع الاتقان صار يجلس عليه ويملي الدروس ويفيد فانتفعت على يديه الاحرار والعبيد وهذا الكرسي مرجود الى وقتنا هذا برواق السادة المغاربة بالازهر الشريف وكانت له صولة ودولة عند أمراء المصريين وله عندهم القبول التام عند الخاص منهم والعام ثم توجه الى طرابلس الغرب فأحيى بها معالم الطريق وأوضح بيان التحقيق وأشهر بها الطريقة الشاذلية ونشر أعلامها السنية فانقادت اليه المريدين وهابته ملوك العالمين واجتمع بسيد

المرسلين ونسبت اليه الطريقة لما ظهرت عليه أنوار أهل الحقيقة وأمر بلسان الحال أن يقول في ميدان الرجال ماسكا بلحيته لا شيخ بعد هذه اللحية كان رضي الله عنه صاحب حال وبهاء وجمال ودلال أطلعه الله على المغيبات فنطق بسائر اللغات لم يختلف فيه اثنان ولا تقول فيه قولان فهو صاحب التصريف الاكبر وغوث الانام الازهر وله كرامات خارقة وأحوال صادقة فمن كراماته رضي الله عنه أن قبيلة من قبائل عرب طرابلس كانوا قطاع طريق لا تمر بهم قافلة الا نهبوها فمر عليهم مولانا رضي الله عنه فنهبوه هو وتلامذته حتى تركوهم مستوري العورة فنظر بعض المريدين الى مولانا فوجده لم يتغير فقال لبعض العربان الذين نهبوا مولانا انظروا الى ذلك الاستاذ عنده ذهب في سرواله فجاء البدوي الى مولانا وقال انزع السروال فقال سبحان الله العورة يحرم علينا كشفها فقال له مرة ثانية انزعه والا قتلتك ومولانا يعظه بقوله العورة حرام علينا كشفها فتقدم البدوي الى مولانا فقال مولانا للارض أبلعيهم يا ارض فأخذتهم الارض جميعا فصاروا يتضرعون الى مولانا ويقولون تبنا الى الله فقال مولانا للارض أطلقيهم يا أرض فاطلقتهم فخرجوا منها وتابوا جميعا وصاروا مع مولانا لم يتخلف منهم أحد وصاروا خدام لزاوية الزروقية والى الآن باقي من نسلهم يخدمون هذه الزاوية ويقال لهم خدام الزاوية الزروقية ومن كلامه رضي الله عنه في تائيته

فاني هجرت الخلق طرا بأسرها ... لعلي أرى محبوب قلبي بمقلتي

وملكت أرض الغرب طرا بأسرها ... وكل بلاد الشرق في طي قبضتي

أنا لمريدى جامع لشتاته اذا ماسطي جور الزمان بسطوتي
فان كنت في كرب وضيق وشدة فناد (آيا زروق) آت بسرعة
فكم كربة تجلى اذ ذكر اسمنا وكم كربة تجلى بافراد صحبتي

توفى رضى الله عنه ونفع به عام ثمانمائة تسع وتسعين ودفن بسملاطة من طرابلس الغرب وله مسجد كبير تقام فيه الشعائر ومقام وضريح يزار وما توسل به متوسل الى الله الا ونال ما يرتجيه اللهم انا نتوسل به اليك فى أن تكون لنا ولاخواننا معينا وناصرا واحشرنا في زمرة الاولياء ووفقنا لخدمتهم وامتنا على حبهم حتى نلقاك يارب العالمين

(سيدى شمس الدين الحنفي)

قطب الزمان وواحد الاوان وشيخ أهل العرفان سلطان الاولياء وسكردان الاصفياء منبع الاسرار ومظهر شموس الانوار خامس الخلفاء ووارث اسرار الاولياء من أقامه الله رحمة للعباد حيا وميتا سيدنا ومولانا تاج الملة والدين موصل السالكين ومرشد الهالكين آية الله فى ارضه المتوج بالانوار المتحلي بلباس أهل الصدق الاخيار الآتى فى الطريق بالعجب العجاب الذى تحيرت من فهم معانى كلامه افهام اولي الالباب سيد الفتيان والشيوخ وملاذ أهل التمكين والرسوخ القطب الفرد والغوث الجامع الاوحد مولانا شمس الدين السلطان ابو عبد الله محمد بن الحسن بن على الشاذلى الحنفى رضى الله عنه وارضاه وامدنا بمدده وحفنا برضاه كان رضى الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب

الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والاحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم العلية صاحب الفتح المؤنق والكشف المخرق والتصدر فى بواطن القدس والرقي فى معارج المعارف والتعالى فى مراقي الحقائق كان له الباع الطويل فى التصريف النافذ واليد البيضاء فى احكام الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية والطود السامي فى الثبات والتمكين وهو احد من ملك اسراره وقهر احواله وغلب على امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدور اوتادها واكابر أئمتها واعيان علمائها علما وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتخفيفا ومهابة وجلالة وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون ومكنه فى الاحوال وانطقه بالمغيبات واجري على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى اليه خلف من الصلحاء والاولياء واعترفوا بفضله واقروا بمكانته وقصد بالزيارات من سائر الاقطار وحل مشكلات احوال القوم وكان رضي الله عنه ظريفا جميلا فى بدنه وثيابه يلبس ملابس الملوك والامراء وكان الغالب عليه شهود الجمال وقد افرد الناس ترجمته بالتأليف وألفوا فى مناقبه مجلدات واني لمثلى بحصر مناقبه وكيف احوم حول هذا الحمى وهو سيد الملوك باسرها وغوث الاولياء من مشرق الارض الى مغربها سهلها وبرها وبحرها ولكن نذكر لك جملة من مناقبه الشريفة فاقول ولد رضي الله عنه ونفع به في مصر عام سبعمائة خمسة وسبعين ونشأ فى حجر خالته ولما ترعرع مضت به الى الكتاب فحفظ القرآن واخذ العلم عن ابن هشام وسمع على مولانا العراقي وبعد ذلك ظهر له ان يكف عن طلب

العلم فجلس في حانوت اعده له وصار يبيع الكتب الي ان اتاه داعي الرحمن يا محمد مالهذا خلقت فاترك الدكان فمثلك لا يصح لهذا الشأن فانت عندنا كبير الشأن فترك الدكان ومافيه وهام على وجهه محبة في خالقه ومنشيه واختلى سبع سنين فأظهر المكتوم ونطق باسرار العلوم والفنون وفهم اسرار معاني القرآن وخضعت لسطوته ملوك الانس والجان واتوه حبوا وتذللوا بين يديه وشهدت له الاعلام بأن سيكون له شأن عظيم بين الانام وقد كان ماقالوه بفضل رب الانام وبعد ان خرج من الخلوة اخذ الطريق وصار من أهل ذلك الفريق عن شيخه ومربيه وموصله ومدنيه مولانا ناصر الدين بن الميلق عن جده مولانا شهاب الدين بن الميلق ابو العباس الواعظ المذكر المربي صاحب الكرامات والاشارات المدفون بقرافة الشاذلية الكبرى عن مولانا ياقوت العرشي عن مولانا ابي العباس المرسي عن مولانا ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم وكان رضي الله عنه له اصحاب كالنجوم في السحاب (منهم) مولانا ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الغني السرسي كان رضي الله عنه في منزلة مولانا الحنفي وكانت له مكاشفات وتوفي رضي الله عنه عام ثمانمائة واحد وستين ودفن بقرافة الشاذلية (ومنهم) مولانا شمس الدين بن كتيلة المحلي (ومنهم) صهره مولانا عمر المدفون بمسجده (ومنهم) قاضي القضاه شرف الدين يحيي بن محمد المناوي الشاذلي كان رحمه الله من الاعيان تولى مشيخة الجامع الازهر ولقب بشيخ الاسلام وكان يحضر مجالس مولانا الحنفي فأخذ عنه وانقطع اليه وصار يتردد عليه كثير المرة بعد المرة توفي رضي الله عنه اثنى عشر

جمادى الآخرة عام ثمانمائة واحد وسبعون (ومنهم) مولانا سراج الدين ابو حفص عمر بن الملقن صاحب طبقات الاولياء المتوفي فى ربيع الاول عام ثمانمائة واربعة (ومنهم) السراج البلقيني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة المتوفي رحمه الله عاشر ذى القعدة عام ثمانمائة وخمسة ودفن بوسط مسجده بباب الشعرية بجهة بين السيارج ومقامه ثم بزار (ومنهم) البدر العينى شيخ الاسلام وقاضى القضاة الاعلام المتوفي رابع ذى الحجة عام ثمانمائة خمسة وخمسين ومدفون بمسجده المعروف به بحارة كتامة المعروف الآن بحارة الازهرى بالرحاب الازهرية (ومنهم) ولده حسا ومعنا مولانا محمود الحنفي المدفون خلف مسجده (ومنهم) مولانا ابو مدين الاشمونى من ذرية ابو مدين التلمسانى جاء رضى الله عنه الى مولانا الحنفى جلس عنده اربعون يوما وكمل وصارت له اصحاب وتلامذة اخيار ومقامه هو المشهور باسمه جهة باب الشعرية بخط المقسم بالزقاق الضيق ومدفون معه من اولاده مولانا احمد الشوبى قبالته ومولانا احمد الحلفاوي رضى الله عن الجميع وله صحاب لايحصى لهم عدد اقتصرنا على ذكر هؤلاء وكانت وفاة مولانا شمس الدين الحنفى بمصر فى شهر ربيع الآخر عام ثمانمائة سبعة واربعين ودفن فى مسجده المشهور ويعد مسجده من اعظم مساجد القاهرة مبني بالحجر الابيض وبه محراب كبير عليه نقوش جميلة بجوار منبره مصنوع من الخشب المحشي بالصدف وبصحن المسجد قبة معقوده بمنافذ من الزجاج الملون وسقف المسجد

مبنى باللازورد والزجاج الملون وعلى يمين الداخل من الباب الكبير المقصورة الشريفة التى فيها ضريحه الشريف وعليه قبة متقنة البنيان وهو احدا لاقطاب المدفونين بمصر تقصده الناس من الاماكن البعيدة ومن اقاصي الاقاليم والبلدان ويرجون عنده خيرا كثيرا وبه تقام حضرة شاذلية في البكرة والعشية وعلى هذا المسجد تجليات ونفحات وروائح المسك والكافور عطرت ذلك المسجد من بركة ساكنيه رحمهم الله وماقصد هذا الضريح مكروب الا اعانه الله ويسر عليه طلبه ومما جرب لقضاء الحاجات ان من كانت له حاجة الى الله تعالى واراد قضاءها فليقصد زيارته ثلاثة ايام متوالية بعد صلاة الصبح تقضي فى الحال وهذه المسألة متواترة بين خواص المصريين وعوامهم وهى من المجربات ولاشك انها لذلك اللهم امدنا بمدده واسكنا بجواره ومتعنا برضاك عنا يا الله يا ارحم الراحمين

(مولانا على السدار الشاذلى)

من أصحاب مولانا شمس الدين الحنفي قدس سره وكان رضي الله عنه يبيع السدر وكانت له كرامات ظاهرة واحوال باهرة وكان يقعد عند باب زويلة وله دكان بين القصرين يبيع فيها السدر يوم السبت لاغير ويفتح من الدكان درفة واحدة ويجلس داخل الدكان فتسامع الناس به ويقصدونه من البعد وقد كان اطلعه الله على خواطر الناس وكانت الناس تأتيه يسألونه عن مسائلهم ويقفون على باب الدكان فكان يكاشفهم بامورهم واسرهم كان مشهورا بين الناس توفى رحمه الله في القرن التاسع ودفن خارج باب زويلة بالحارة المعرفة (حارة الروم الآن) مما يلى جهة الدرب الاحمر

ومقامه يزار وزاويته عامرة بالذكر تحييها ارباب الطوائف بالذكر ايام المواسم والموالد رضي الله عنه ونفع به آمين

(مولانا أبي المواهب الشاذلي)

شيخ الفريقين ومنبع السرين القطب الذاتي صاحب الاشارات والبشارات مولانا أبو حامد سيدنا أبو عبد الله محمد أبو المواهب التونسي الشاذلي الوفائي قدس سره العالي كان رحمه الله تعالى من الظرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراسخين الابرار أعطى رحمه الله ناطقه مولانا على أبي الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب الفائقة اللدنية ومن محاسن تآليفه وفضائل تصانيفه كتاب القانون في علوم الطائفة المسمي بقوانين حكم الاشراق في قواعد الصوفية على الاطلاق وهو كتاب بديع لم يؤلف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل وله شرح على الحكم العطائية أحل غامضات أسرارها الخفية وله دواوين شعر منظوم على لسان القوم كان رحمه الله تعالى عقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان له خلوة في سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان الغوري وكان يغلب عليه سكر الحال فينزل يتمشي ويتمايل في الجامع الازهر وكان شعره وكلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤوس العلماء والصالحين فيتمايلون طربا من حلاوته وكان رحمه الله كثير المرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله ألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة التصوف وقال رحمه الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسا بسم الله الرحمن الرحيم خمسا ثم قل

(اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالا وما لا) فاذا قلتها عند النوم فاني آتى اليك ولا أتخلف عنك أصلا ثم قال وما أحسنها من رقية ومن معنى لمن آمن به (أقول) وهذه الرقية هى من أعظم الدعوات لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وأخفها اذ لا تحتاج الى استغراق فى الوقت وقد جربها أناس كثيرون وجربتها وأخبرت بها بعض اخواننا فى الله قوى الله عددهم وزاد مددهم فاستعملوها بهذه الكيفية فرأوا النبي صلى الله عليه وسلم وقد زدت عليها الوضوء وكون التلاوة تكون ليلة الجمعة لما ورد في ذلك من الفضائل فرأيته صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في العشرة الاخيرة ووالله الذي لا اله الا هو رأيته يخجل البدر فى حسنه لابسا ثوبا من حرير مستلقيا على ظهره مسترسل الشعر براق الثنايا له نور عظيم يكاد يخطف بالابصار وكنت مشتغلا بقراءة وردي فنادانى صلى الله عليه وسلم أدن منى فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فبشرنى ببشارات حسنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اللهم متعنا واخواننا بالنظر الى وجهك ووجه الكريم وأدم علينا مشاهدته يارحمن يارحيم (قال سيدى أبي المواهب رضي الله عنه) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أنت تشفع لمائة ألف قلت له بم استوجبت ذلك يارسول الله قال باعطائك لى ثواب الصلاة على وكان رضى الله عنه يقول استعجلت مرة فى صلاتى عليه صلى الله عليه وسلم لا كمل وردي وكان ألفا فقال لى صلى الله عليه وسلم أما علمت ان العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل وترتيل وكان يقول رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي

ان شيخك أباسعيد الصفروى يصلى على الصلاة التامة ويكثر منها وقل له اذا ختم الصلاة أن يحمد الله عز وجل والصلاة التامة هذه هي صلاة التشهد الاخير ولها فضائل وخواص وأسرار وقد وردت بها أحاديث كثيرة متواترة وقد ذكرنا خواصها وما يتعلق بفضائلها (فى كتابنا تحفة الصلوات) (المسمي بمعارج الوصول الى نفحات الرسول) فان أردت فراجعه ترما يسرك ان شاء الله توفى سيدي أبى المواهب رضى الله عنه بعد الثمانمائة وخمسين ودفن بمدافن السادات الشاذلية بالقرافة الكبرى بمقام أعدله وعليه قبة كبيرة وله مولد يعمل كل عام تحضره اخوان الشاذلية ويحيون لياليه بالذكر والتلاوة وقراءة القرآن اللهم بمدده آمين

(سيدى أبو الحسن الشاذلى اليمني)

أبو الحسن على بن عمر بن ابراهيم بن أبى بكر بن محمد القرشي الصوفى الشاذلى كان رضى الله عنه شيخا كبير القدر مشهور الذكر اشتغل في بدايته بالعلم حتى أتقن فنونا كثيرة ثم سلك طريق التصوف وحج الى بيت الله الحرام ثم خرج من مكة المكرمة قاصدا السياحة فقصد الشام ومصر وكان بمصر القطب سيدنا ناصر الدين ابن المليق الشاذلى رضى الله عنه فأخذ عنه الطريق الشاذلية وفتح له على يديه ثم رجع الى اليمن وشهر الطريق الشاذلية وصارت له زوايا وأصحاب كثيرة وزادت اعتقاد أهل بلده فيه وكانت له مكارم وفضائل ومجاهدات وكان رضى الله عنه لا ينام الليل ويأمر أصحابه بذلك وكان يأمرهم بشرب القهوة ليستعينوا بها على السهر وكان ذلك أوائل ظهور شجرة البن فى بلاد اليمن ولهذا السبب نسبت اليه وكانت وفاته رضي

الله عنه سنة احدى وعشرين وثمانمائة (بالمخا) وقبره بها مشهور معظم مقصود للزيارة والتبرك ومن استجار به أمن مما يخاف نفع الله به آمين

(سيدى أبي عبد الله الغزواني)

قطب دائرة المتصرفين صاحب الكرامات والمكاشفات سيدي ومولاى أبى عبدالله محمد الغزواني المراكشى الشاذلية كان رضي الله عنه من أهل التصريف ومن أصحاب الكرامات الخارقة أقامه الله فى الكون فتصرف فى الوجود بأمر الله وكان قطبا غوثا جامعا بين الشريعة والحقيقة وكان رضى الله عنه من أكابر الرجال أصحاب المقامات العالية وهو أحد السبعة الاقطاب المدفونين بمراكش انتهت اليه تربية المريدين فرباهم بالدلال والكمال حتي وصلوا الى مقامات الرجال انعقد عليه الاجماع فى الكشف الصريح عن خفايا الامور أتى من الحقائق بما يبهر العقول حتي أذعنت له جميع العلماء وخضعت لصوته جل الامراء وانفرد فى زمانه بالمدد الفياض فكان رحمة كبرى لجميع العباد كانت عامة أهل المغرب يستسقون به الغيث فيسقون ولهم فيه الاعتقاد الكبير للامير والحقير والغنى والفقير الى وقتنا هذا حسبما هو مشاهد وله كرامات رضى الله عنه وقعت على أيدى الناس فى حياته وبعد مماته فمن كراماته رضي الله عنه أنه خرج ذات يوم الى بعض القبائل لايقاع صلح في أمر وقع بينهم فلما راح اليهم افتتح الذكر وبدأ بعمارة الحضرة فتواجد الناس كلهم حتي اختلط الفريقان ولم يزل ذلك دأبهم جميع الليل وكان ذلك في رمضان فلما لاح الفجر صاح الناس وأشفقوا من بقاء الناس بلاسحور وأعلموه بذلك رضي الله عنه فقام

وقال بأمر الله ارجع أيها الليل فذهبت تباشير الصبح التي ظهرت وأقبل الليل بظلام كما كان حتي تسحر الناس واكتفوا وفرغوا فعند ذلك جاء الفجر وهذه الكرامة تعد من الكرامات التي لا تقع الا على أيدي الكمل من الرجال أرباب التصريف وله كرامات تلهج بذكرها ألسنة الناس ويكفي فيها ما هو مشاهد الآن من اشفاء المرضى والزمني واغاثة الملهوف وتفريج المكروب واعانة المضطر فالمتوسل به الى الله سبحانه وتعالى لا يرى ضيما ولا قهرا بفضل الله أخذ رضي الله عنه طريق رشده وهدايته من شيخ شيوخ وقته الشيخ الرباني والاستاذ العرفاني سيدى محمد بن عبد العزيز التباع دفين حضرة مراكش رضي الله عنه توفي سيدى أبو عبد الله الغزواني قدس سره عام تسعمائة خمسة وثلاثين ودفن بالقصر من حضرة مراكش حرسها الله بمقام عظيم وضريحه من الاماكن المعدة لاجابة الدعوات وقضاء الحاجات وتفريج الكربات والناس تزدحم على قبره مقتبسين من أنواره مستمدين من اسراره وتفوح الروائح الزكية على ضريحه من بعد اللهم امدنا باسراره وانفحنا ببركاته واجعلنا يا مولانا على أثر أولياءك حتي نلقاك يا أرحم الراحمين آمين

(شيخنا سيدي الدمرداشي)

قطب دائرة الولاية الكبرى ونقطة باء مركز العناية العظمي شيخ مشايخ الدائرتين وجليس الحضرتين المجد المجاهد الذى سلك طريق الاماجد فعد من فحول الرجال وحاز مقامات الانجاب والابدال سيدنا ومولانا وشيخنا العارف الاكبر والغوث الاشهر سيدنا ومولانا أبي عبد الله محمد الدمرداش الملقب

بالمحمدى الخلوتى الشاذلى قدس سره العالى كان رضى الله عنه من أصحاب المقامات العالية جاهد نفسه حتى وصل الى المراتب العالية وكان رضي الله عنه لا ينام الليل قط ولا يفتر عن المجاهدة ولم تدعه لحظة تفوته بغير عبادة فيها بدون راحة وكان فى بدايته من أجل أصحاب سيدنا عمر الروشنى الخلوتى أخذ عنه الطريق ببلاد العجم واقتدى به وصحبه وانتفع بصحبته حتى ظهرت عليه أسراره وأنواره وكان شيخه رضي الله عنه من أصحاب الدوائر ومن أجلاء المشايخ الواصلين فرباه تربية حسنة حتى أنجب وسار وشهدت بفضله العلماء والاخيار وكان رضى الله عنه على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وكان يتلوا القرآن كثيرا وربما يقرأ ختمة كاملة قبل طلوع الفجر وكان له غيط أقام هو وزوجته يغرسون فيه وأثمر بعد ذلك فكان ليس فى مصر أحلى من ثمرة غيطه ومع ذلك فكان رضى الله عنه لا يأكل منه قط وكان يقول أنا ما زرعته الا باسم الفقراء والمساكين توفي رضى الله عنه عام تسعمائة تسعة وثلاثين ودفن بزاويته التى أنشأها المعروفة وشهرته بمصر تغنى عن التعريف عنه أمدنا الله بمدده آمين

(الاستاذ الخضيرى)

أبو الربيعين وشيخ الطريقين الاستاذ أبو عبد الله الخضيرى سبط آل الصديق كان رضى الله عنه صاحب كرامات وكان شأنه الصمت وكان مسموع الكلمة عند الامراء وتلمذ له جماعة كثيرين أخذ عن الجلال السيوطى رضى الله عنه وكان مصاحبا لسيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه توفي تاسع شهر ذي الحجة سنة

خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاويته خلف مسجد طيلون بالشارع المعروف به وهو أحد المزارات المشهورة بمصر تقصده الزوار من كل مكان وله حضرة تقام بعد صلاة الجمعة يحضرها العلماء وتدور بينهما النفحات ومسجده فى غاية الظرف عليه أنوار وبه بئر من كانت به اى علة واغتسل منه شفاه الله وقد عارضتنى نوبة شديدة وأنا اذذاك صغير اذهلت عقلى وشتتت أفكار أبوى ولم يدع والدي رحمه الله طبيبا روحانيا أو غيره الا وأتي به ولكن ماسبق فى علم الله لا بد من نفاذه وطالت بى هذه النوبة مدة ثلاثة أشهر أو أكثر فأتي سيدنا الخضيري رضي الله عنه الى جدى لامي وقال له قل لا بنتك تحضر ولدها الحسن لعندي يوم الجمعة بعد الصلاة فأخبر جدى رحمه الله امى بذلك وقص عليها الرؤيا وكان جدى قد سأله من أنت حتي أخبرها قال له أنا الخضيرى فذهبت بى أمى اليه يوم الجمعة وجلست فى الحضرة وانا اذذاك صبي أبلغ من العمر ثمان سنوات تقريبا وترددت بي نحو ثلاث جمع فو الله الذى لا اله الا هو ما مضت الثلاث جمع الا وأنا معافى وكأن لم يكن بي شيء وذهبت تلك النوبة التى أخرستنى وأفقدت عقلى مدة طويلة ولم تعد الى وكله هذا ببركة هذا الولى الكبير وهذه كرامة من كراماته التى تقع على أيدي الناس وكم لها من نظير الى وقتنا هذا اللهم لا تحرمنا من بركتهم وعطف قلوبهم علينا ومدفون معه فى هذه الزاوية ولده سيدنا أحمد وسيدى على ولده وكان سيدنا أحمد ولده من أكابر العارفين وحصلت له جذبة فى بداية عمره ورجع الى الصحو أخذ عن والده وكثرت تلامذته وكان أكثر اقامته بساقية مكة من الجيزة وكذلك كان

ولده سيدى على اللهم انفعنا بمددهم وباسرارهم آمين

(القطب الشعرانى)

الامام العامل والهمام الكامل انسان عين ذوى الفضائل وعين انسان الواصلين من ذوى الفضائل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفى المربى المسلك قطب دائر فلك المتقين قدوة الاولياء والعارفين فريدة الاتقياء والواصلين ووارث علوم الانبياء والمرسلين المنتظم بسلسلة علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل مرشد الخلائق الى سواء السبيل المختص بشرائف عواطف الملك التواب المفيض عليه من كمال الاسرار والمعارف من لدن العليم الوهاب قطب الانجاب والابدال والاقطاب واستاذ أهل الارشاد والتسليك الشريف حسا ومعنا حسبا ونسبا بلا تحقيق طاهر النسبتين المتمتع بمشاهدة جمال الحضرتين تاج الدين وغوث المسلمين واستاذ المتصرفين وملاذ أهل التمكين صاحب المدد الاكبر والفضل الذى لا يحصر ابو المواهب شرف الدين سيدنا ومولانا عبد الوهاب بن سيدنا احمد بن سيدنا شهاب الدين على الشعرانى الانصارى الشافعى المحمدى ذاتا وصفاتا الشاذلى طريقة وحقيقة المجاهد المغازي قطب الطريقة الشعرانية الشاذلية وعين اعيان أهل الدوائر العلية كان رضي الله عنه من أصحاب الدوائر الكبري المتمكنين فى الولاية من يوم ألست بربكم وكان باطنه وظاهره محمديا وان شئت قلت خضريا نورانيا تربى رضى الله عنه يتيما بكفالة نبي الله سيدنا الخضر عليه السلام وبنظرات جده سيدى شهاب الدين رضي الله عنه فولد ونشأ رضى الله عنه وليا من اولياء الله تعالي

ولما ترعرع وصار فى ريعان شبابه ظهرت فيه علامات النجابة ومخايل الولاية فاجتهد فى طلب العلوم وحفظ القرآن وبعض المتون وحاز العلوم والفنون وتستر بالفقه حتى كمل رشده وطار ذكره واشتغل بالطريق فلاحت عليه بشارات أهل التحقيق وصار ركنا من اركان الطريق يعتمد عليه وقد اقامه الله رحمة للعباد لما اجتمع بسيد العباد جاهد جهاد الابطال حتي عد من فحول الرجال ومكث سنين طوال لا يضجع على الارض لا ليلا ولا نهارا بل اتخذ له حبلا في سقف خلوته فجعله فى عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوى الايام المتوالية ويديم الصوم ويفطر على اوقية من الخبز ويجمع الخرق من الكيمان فيتخذها مرقعة فيستتر بها وكانت عمامته من شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر على ذلك حتي قويت روحانيته فصار يطير من صحن جامع الغمرى الى سطوحه ورأى فى مجلسه الجنة والنار والصراط والحشر والحوض وكشف عنه الحجاب فشاهد الامور العجاب ورأي ماخلف جبل ق وتكلم بسائر اللغات واستأنست به الوحوش وتكلم بما يبهر العقول وشهدت بفضله الأئمة الاعلام ودانت له رقاب الانام وخدمته الانس والجان والوحوش من جميع الآكام واطلع على عجائب مخلوقات الله وبلغ به الورع والزهد منتهاه حتى كان اذا مشي رحمه الله فى الاسواق تتدلق عليه الناس اى اندلاق واعتقدته جميع الخلائق حتي اليهود والنصارى واسلم علي يديه الكثير منهم وتاب على يديه من العصاة مالا يحصر عدده وصاروا من فقرائه لما امدهم بمدده وكان يسمع لزاويته دوى كدوى النمل ليلا ونهارا من خارج ابواب مصر خدم

المشايخ والاولياء فخدمته أهل الارض والسماء وسعوا له حبوا على وجوههم وأذعنت له الامراء رغم انوفهم كانت تأتي اليهم الشفاعات فيقبلونها صاغرين ويجبرون اصحابها ويردوهم سالمين وكان رضي الله عنه مجاب الدعوة عظيم السمعة لين الجانب بساما متواضعا متقشفا وكان يلبس في بدايته الملابس الغالية ويجالس العلماء ويلاطفهم وكان مواظبا على السنة المحمدية مراعيا للمذاهب الاربعة لا يفرق بينهم وقد اطلعه الله سبحانه وتعالى على مقاماتهم وكان يقول جزاهم الله عنا خيرا وكان رضي الله عنه موزعا اوقاته على العبادة مابين تأليف وتصنيف وذكر وتذكير وصلاة على البشير النذير وتربية بالدلال والكمال اعطى رضي الله عنه ناطقة جميع الاولياء كانت تنبت الاولياء بساحة كما تنبت الارض بماء السماء وكان رضي الله عنه متخلقا باخلاق أهل الله مؤثرا على نفسه كريما يعطي عطايا الملوك وينفق على الفقراء وذوي الحاجات وكان يجتمع عنده بالزاوية نحو مائة من الفقراء مكان يقوم بهم نفقه وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الحرمة يأتي الى بابه اكابر الامراء فتارة يجتمعون به وتارة لا يجتمعون وكان رضي الله عنه ذو همة عالية فكان يأتيه الكتاب الكبير الحجم فيطالعه ويراجعه ويضع عليه تقريراته في ليلة واحدة وارسل له ناصر الدين اللقاني مدونة الامام مالك رضي الله عنه مع النقيب ليراجع فيها مسألة اشكلت عليه في الظاهر فلما اتى بها النقيب وصل اليه في الزاوية مساء فاعطاها له واراد الانصراف فقال له حتى تأخذها في الصباح وبات عندنا هذه الليلة فبات النقيب واخذ المدونة سيدي عبد الوهاب ودخل خلوته وبعد مضي زمن يسير خرج من الخلوة وردها

اليه فاصبح الرجل ومضي الى سيدي ناصر الدين والمدونة معه ففتحها سيدي ناصر الدين اللقاني فوجد عليها تقريرات وتصليحات فتعجب غاية العجب فسأل نقيبه عن ذلك فقال لا اعلم غير ان سيدي عبد الوهاب لما اخذها مني ودخل خلوته ردها الى بعد عشرين درجة فلم افتحها واحضرتها اليك كما هي ولقد رأيته ياسيدي والله ماترك وردا من اوراده ولا ولا تهجداته وكانت الامراء وارباب الجاه يحبونه محبة شديدة ويعتقدونه لصلاحه وورعه وكان السلطان الغوري رحمه الله يحبه محبة شديدة ويعتقده اعتقادا جازما واهدى له مرة سجادة وشاشا عرضه سبعة اذرع وطوله ثلاثون ذراعا اهداه له سلطان الهند في قشرة الجوزة فاعطى رضي الله عنه الشاش لأخيه سيدي مولانا عبد القادر وابقي السجادة ولم يستعملها مرة حياته ولم يردها على السلطان ادبا منه وكان هذا ديدنه ومشربه الادب مع ولاة الامور ومن دونهم يراعي حرمة الفقير والغني والكبير والصغير وهذه قطرة من بحر فضائله وكيف لنا ان نقوم بحصر مناقبه فهو امام المحققين على الاطلاق ومربي المريدين باقوى قواعد التمكين وفاتح اقفال غوامض معنويات اشارات المحققين ومعبر رموز محلات مشكلات العارفين واسطة عقد السالكين وريحانة وجود الواصلين الذي اقامته القدرة الآلهية ورتبته العناية الربانية واللطائف الرحمانية فسلك الطريقة الآلهية متبعا للكتاب العزيز والسنة المحمدية وتفقه حتى وصل الى الغاية في مذهب السادة الشافعية وفتح الله عليه بالافتتاحات الربانية ولم يزل معظما في صدور الصدور مبجلا في عيون الاعيان حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته عام

تسعمائة ثلاثة وسبعين ودفن بزاويته بين الصورين وحضر جنازته جمع حافل من العلماء والفقهاء والامراء والفقراء وكان يوم مشهود فى مصر وصلى عليه بالازهر الشريف وقرئ نسبه الشريف على الدكة وحملوه على الاعناق حيث مدفنه وحضرت جنازته الاولياء الاحياء والاموات ورجال الدوائر من الانس والجن من سكان البرارى والوديان وما وراء البحار حتى لم ترقط جنازة بمصر مثل جنازته وعكفت الطيور تحوم حول نعشه وبكت عليه الجمادات وتقطعت القلوب اسفا عليه وخلف رحمه الله ذكرا باقيا وثناء عطرزا كيا وبعد وفاته تناثرت الخيرات على زاويته من كل فج عميق فأوقفوا العقارات والاطيان وشيدوا له مسجدا جامعا يليق بمقامه وضريح خاص له وبعاليه قبة معقودة ومقصورة ورتبوا له المرتبات وصار مسجده يعد من اعظم مساجد مصر وضريحه من اجل الاضرحة التى يستجاب عندها الدعاء ومدده فائض بين العباد تقصده ذوو الحاجات والمتعسرين فيقفون بين يديه ويتوسلون الى الله بكشف الكروب ومازاره احد الا ورد مجبور الخاطر وهو رضي الله عنه نصير الضعفاء حيا وميتا تزدحم الناس عليه وينذرون له النذور والشموع ومامن احد حل ساحته الا وافاض عليه من مدده رحمه الله وتقصده اهالى مصر قاطبه من كل ملة ويؤملون عنده خيرا كثيرا اللهم امددنا بمدده الفياض واحشرنا تحت لوائه وادم علينا بركاته آمين

(سيدي على البيومى)

الامام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل القطب الشريف مولانا وسيدنا

علي بن حجازى بن محمد البيومى الحسنى الادريسى الشاذلى الخلوتى الدمرداش
رضى الله عنه ولد رحمه الله سنة الف ومائة وحفظ القرآن وطلب العلم من الاشياخ
وتلقن الطريقة الخلوتية وسلك بها والاحمدية والشاذلية وحصل له جذب ومالت
اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشي كثير من
الخلق على طريقته وصار له مريدون واتباع وكان قدس الله سره يسكن خط
الحسينية ويعقد حلق الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو
وجماعة وكان قدس الله سره ذا واردات وفيوضات واحوال غريبة وألف كتبا
عديدة وشرح الحكم العطائية والانسان الكامل للجيلى وله شرح على الجامع الصغير
وشرح علي الصلاة النورانية وشرح على الصيغة المطلسمة وشرح على الاربعين
النووية وكلامه عال فى التصوف واذا تكلم افصح فى البيان واتى بما يبهر الاعيان
وكان قدس الله سره يلبس قميصا ابيض وطاقية بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء
لا يزيد على ذلك شيئا الا شتاء ولا صيفا وكان قدس الله سره لا يخرج من بيته الا فى
كل اسبوع مرة لزيارة المشهد الحسينى وكان اذا خرج فى ذلك اليوم يركب بغلة
واتباعه بين يديه وخلفه وامامه رافعين حوله الاعلام والبيارق ويذكرون الله
تعالى بطريقة تلين لها القلوب حتى اذا وصل الى المشهد الحسينى كثر انضمام الناس
عليه وتزاحمت وكثر عددهم ثم يدخل هو وجماعته فى هذا الموكب الحافل
ويعقد حلق الذكر من الصباح الى ضحوة النهار الكبرى فى صحن المسجد وكان
لهذا اليوم الذي يخرج فيه دوى وكانت الناس تنتظره بفارغ صبر وكان قدس الله

سره فى اثناء ذهابه وايابه تلحقه الناس من العوام والعصاة والمحجوبون فيتوبوا على يديه ويوصلهم من ساعتهم وقامت عليه العلماء وانكروا على مايحصل من التلوث فى الجامع من اقدام جماعته اذ كانوا ياتون حفاة ويرفعون اصواتهم بشدة وقدموا شكواهم الى الباشا والى ارباب الدولة فانبرى من بينهم الاستاذ عبد الله الشبراوى قدس الله سره وكان شديد الحب للمجاذيب وتكلم مع الباشا والامراء وقال لهم ان هذا الرجل من العلماء ومن الاولياء فلا ينبغي التعرض له فعملوا له جمعية من كبار العلماء بالازهر واحضروه فيها فاخذ سيدى على يقرأ لهم فى الاربعين النووية وشرحها وصار يشرح لهم ويقرر من كلام سيد البشر ويأتى بالدليل والبرهان وجواز الذكر فى المساجد واباحة الدخول بالخفا ورفع الصوت وغير ذلك حتي ابهر عقولهم ولم يكن يعلم قدس الله سره ما اضمروا عليه له فاذعنوا له وسكتوا ورجعوا عما هم عليه واقروا بأنه من الاولياء الكاملين واقروه على ماهو عليه ولما رأى الباشا ذلك اعتقده واجله وعظم وقبل يديه وامر ببناء مسجد له وضريح ومقصورة فشرعوا فى بنائه موضع منزله الذى كان يسكنه وكان قدس الله سره صاحب أنوار باهرة واسرار ظاهرة وخصه الله بالقبول بين الخاص والعام وصار اذا دخل خلوته تحضر عنده الاولياء وكان يحضر بخلوته سيدى احمد البدوى وهو الذى ألبسه الزى الاحمر مرة في بركة الحاج ومر عنده بالمقام ومن كراماته قدس الله سره انه كان يتوب العصاة وقطاع الطرق ويصيروا من خواص اصحابه وكان يضربهم بمقارع من الحديد ويربطهم بسلاسل فى عيدان جامع الظاهر

وكانت عليه هيبة الملوك وكان اذا غلب عليه الحال واراد الذكر يصير فى غاية القوة توفى رحمه الله ونفعنا به سنة ثلاثة وثمانين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من داره وصلوا عليه بالازهر ورجعوا به الى المسجد فدفنوه فى مقامه الذى اعده وهو مقام تلوح عليه الانوار وكان يوم وفاته يوما لم ير مثله قط رفعت الاعلام والبيارق حول نعشه واجتمعت جميع الطوائف واعلنوا بالذكر وكان يوم مشهود ولما توفى شيخ الاسلام الاستاذ حسن القويسنى وكان من أجل اصحابه دفن بجواره فى ضريح خاص ولوحظ بأنوار شيخه اللهم اغفر لنا وارحمنا ببركتهم آمين

(القطب سيدى محمد السمان)

القطب الاكبر والغوث الاشهر عالم المدينة باسرها ولى الله العارف سيدى أبى عبد الله بن عبد الكريم السمان المدنى الخلوتى الشاذلى كان قدس الله سره من الاولياء الراسخين فى الحقائق انتهت اليه تربية المريدين فتخرج من تحت يده اولياء وعلماء لا يحصون ولد قدس الله سره بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام سنة ثلاثين ومائة وألف فاشرق فى الوجود نور هدايته ونشأ قدس الله سره ميالا على الطاعة وحضور الجمعة والجماعة وملازما على الصوم مشتغلا بمطالعة كتب السادات حتى اشرقت عليه الانوار وامتلأ من العلوم والاسرار وحضر مشايخ العلماء وتلقى علم الحقيقة عن والده وحضر الى مصر لتلقى العلوم فتغذى بمعارف الفنون وعقد حلقات الذكر بالمشهد الحسينى وحضرت

مجالسه افاضل العلماء فاشتهر امره وظهر وعم ذكره وانتشر وتم له الكمال ورسم في ديوان الرجال واشرقت شموسه في سائر الاكوان وانتعمت بعلومه واسراره عموم أهل الاسلام من اقصي البلاد الى خراسان وله قدس الله سره مصنفات عديدة كان قدس الله سره صاحب بسط وجمال ونور وعرفان وكمال وكلامه قدس الله سره مشهود توفى قدس الله سره بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام سنة تسعة وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع وكان قدس الله سره اذا غلب عليه الجمال تكلم بلسان الحال فمن ذلك قوله

قم نحو حانى سحيرا ان ترم مددى * واشرب مريدى بكاسى خمرة الصمد
واسكروهم فى الورى تيها فما أحد * إلا ولى شاهد بالفضل والرشد
انا الامام أنا القطب الشهير أنا * غوث الانام أنا السمان ذو المدد
أنا محمد المعمور فاسع اذا * ماشئت لى وصلة من حضرة الامد
الوقت وقتى وما فى الكون أجمعه * فى قبضتى وهو من جندى ومن حشد

ومن قوله في عينيته

شربت كؤوس العشق صرفا وقضاتى * بها هام من اسقيته فهو خالع
ظهرت وشمسى فى البرية ساطع * وكلي لاسرار الوجود مطالع
أنا كنت مكنوزا لسر علمته * وعن فهمه ادراك غيرى قاطع
ويوم ألست الكل جاؤا لدعوتى * وهاموا بحبى والدموع هوامع

ومن قوله قدس الله سره فى كتابه النفحات الالهية

صحبة أهل الطريق هى التخلق باخلاق أولئك الفريق وكان يقول رضى الله عنه الفقراء هم الملوك فينبغى للمريد اذا صحبهم ان يعانق الادب معهم وكلامه قدس الله سره مقبول وله نفس عال فى علم الحقائق اللهم انفعنا بهم وسامحنا واغفر لنا ذنوبنا آمين

(مولانا عبد العزيز الدباغ)

الولى الكامل الغوث الحافل الصوفى الباهر نجم العرفان الزاهر صاحب الاشارات العلية والعبارات السنية والحقائق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والهمم العرشية منشىء معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومبدىء معالم الحقائق بعد خبو أنوارها الشريف الحسيب الوجيه النسيب ذى النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحية والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية والولايتين الكريمتين الملكية والملكوتية المحمدى العلوى الحسنى قطب السالكين وحامل لواء العارفين شيخنا وسيدنا ومولانا سيدى عبد العزيز بن سيدنا ومولانا مسعود الدباغ بن سيدنا ومولانا احمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا محمد بن مولاى احمد بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن احمد بن سيدنا ومولانا قاسم بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد العزيز ابن هرون بن فنون بن علوش بن منديل بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد ابن عيسى بن مولاي ادريس الازهر بن مولاى ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا ومولانا على رضى الله عنهم اجمعين ولد قدس الله سره بفاس وكان قبل ولادته اوصى لابويه

سيدى ومولاى العربي القشتالى بامانة وقال لهما سيزيد عند كما عبد العزيز فاعطوه هذه الامانة وكانت هذه الامانة هى شاشية وسباط فحفظوهما حتى حملت به أمه الشريفة فلما حملت به ووضعته تربى في حجريهما حتي بلغ سن الرشد وصام من ذلك العام وألهم الله سبحانه وتعالى أمه فاعطته الامانة التى أوصي بها مولاى العربى قال قدس الله سره فاخذتها وجعلت الشاشية على رأسي والسباط فى رجلي فحصلت لى سخانة عظيمة حتي دمعت عيناى وعرفت ما اشار به سيدى العربى وفهمت اشارته والحمد لله رب العالمين ووقع لي الفتح منذ لبستها وألقي الله فى قلبي التشوف الى العبودية الخالصة فجعلت ابحث عنها غاية البحث فما سمعت باحد بشيخه الناس الا ذهبت اليه وشيخته حتى تم الفتح على يد سيدنا الخضر عليه السلام ولقنني الورد عند السدرة المحررة بضريح الولى الصالح سيدى على بن حرزهم وقطعت ما امرنى به في ثلاثة أيام واجتمعت بسيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام بعد ذلك وصرت اراه يقظة لا منام وكنت قبل ذلك الازم سيدي عبد الله البرناوى قدس الله سره فقال بعد الفتح ياعبد العزيز كنت اخاف عليك قبل اليوم واليوم حيث جمعك الله معه رحمته تعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم امن قلبى واطمان خاطرى فاستودعك الله عز وجل فذهب الى بلاده وتركنى قال قدس الله سره ومن جملة من لقيته من المشائخ سيدى محمد اللهواج وبلاده بقرب تطاون وسيدى عبد الله البرناوى وسيدى منصور وسيدى عمر قيم الروضة وكل هؤلاء ورثت اسرارهم والحمد لله (قلت) وقد اجتمع قدس الله سره اجتماعا آخر مع جماعة من الاولياء

منهم سيدى احمد بن عبدالله وكان من أهل الدائرة ورجال الديوان وبسبب صحبته له اطلعه الله تعالى على اسرار القرآن حتي احل مشكلاته وذلك طلاسم آياته ونطق بالمغيبات وشاهد اسرار الملكوت وجالت روحه فى ميدان الجبروت وظهرت له كرامات ونطق بسائر اللغات ودانت له ملوك الارض ونزلت بساحته الاولياء واستمدوا منه بسائر الامدادات ومن كراماته قدس الله سره تاثير كلامه في القلوب فقد جاءه فقيه من الفقهاء ذات يوم وقال له ياسيدى ادع الله لي بقطع الوساوس من قلبي فقال قدس الله سره الوسواس لا يكون إلا مع الجهل بالطريق فمن قصد مدينة وهو جاهل بطريقها فان الخواطر تختلف عليه ويقول له خاطره الطريق هكذا فيتبعه ثم يقول له آخر بل الطريق من ههنا فيبقى حيران ولا يدري اين يذهب والعارف بالطريق يسير وقلبه سالم من ذلك وطريق الدنيا والآخرة هو الله تعالى فمن عرف هذا ربح خيرى الدنيا والآخرة واحياه الله حياة طيبة ومن جهل هذا كان على الضد قال الفقيه فلما سمعت منه هذا الكلام رحمنى الله به فصار الخاطر اذا توجه لقضاء حاجة من غيره تعالى جذبه جاذب من غيره ورده الى الله عز وجل وكراماته قدس الله سره لا تنحصر فهو البحر الزاخر والسر الباهر والكنز المطلسم والغوث المفرد والعلم وقد اطال في كراماته تلميذه فى الابريز فراجعه تفز بعناية الملك العزيز وكان قدس الله سره يقول لتلميذه سيدى بن المبارك يا ابن المبارك ولو عاش ابراهيم الدسوقي من زمانه الى الآن ما ادرك صاحبك عبدالعزيز من الصباح الى الآن (اقول) الاولياء رضي الله عنهم وان

علت مراتبهم فهم فوق ماندركه سيما وعلمهم هـذا لايحاط بالفكر ولاتقتضى للعقل تصوره وانما علمهم هذا وراء العقل اذ قد تقرر عند علماء هذا الفن ان العقل وراءه اطوار وهذه الاطوار تنطوى تحتها علوما واسرارهى علوم الخواص فيجب علينا اذ االتسليم فقد قالوا التسليم ولاية ونعني به الولاية الصغرى وكقول القائل

اذالم تر الهلال فسلم ... لاناس رأوه بالابصار

ومثل هذه المقالة لانحط قدر امن العارف سيدى ابراهيم الدسوقي فان مثال هؤلاء علومهم علينا مبهمة ولا يمكننا فهمها وايضا لما يتكلمون به في بعض الاوقات بلسان الحال ومامن ولي الا وله شطحات ومشاهدات انظر كتب الصوفية ساداتنا تجدها مشحونة بهذه الاقوال نفعنا الله بهم ورزقنا التسليم لاقوالهم وأفعالهم آمين

وكانت وفاة مولانا عبد العزيز الدباغ قدس الله سره سنة واحد وثلاثين وألف عن ستة وثلاثين عاما وكان قدس الله سره اميا لايقرأ ولا يكتب ومن اراد الوقوف على شريف حاله وخصائص سره وعلو مقامه فليطالع الابريز فقد جمع فيه تلميذه المشار مناقبه وفضائله والحق ماهى الاقطرة من بحر فضائله وضريح مولانا سيدى عبد العزيز بحضرة فاس من اعظم الاضرحة واجلها ومقامه بالمغرب كمقام اكبر ضريح بمصر تشد اليه الرحال من اقصي البلاد وتتزاحم عليه العباد ويوجهون عنده خيرا كثيرا وضريحه تلوح عليه الانوار ويراعى زائريه ويمدهم بالنفحات اللهم احشرنا في حزبه وامتنا على حبه وحب اتباعه آمين

(مولانا العربى السقاط الشاذلى)

الاستاذ العارف مولانا نور الدين ابى الحسن مولانا على بن العربي بن على العربى
السقاط الفاسي المغربي الشاذلى ولد رضي الله عنه بفاس وقرا على والده وحضر دروس
مولانا عبد السلام البناني رضي الله عنه وورد الى مصر حاجا فحضر في الازهر
دروس مشايخ العصر ثم سافر الى مكة والمدينة وعاد الى بلاده وقدم مصر ثانية
واستقر به المقام ولازم مشايخ الوقت الاعلام واجتمع بالشيخ التطاوني واجازه
بجامع السلطان الغورى واجتمع بالسيد مرتضى الزبيدى واخذ عنه علم التحقيق
ومال رضي الله عنه فى نهايته الى العزلة والانجماع فانعزل عن الناس وكان رحمه الله
حسنا وقورا متواضعا زاهدا مستأنسا توفى رحمه الله سنة ثلاثة وثمانين ومائة والف
أواخر جمادالاول ودفن في المسجد الذى كان يعتكف فيه بالقحامين مما يلى حارة
الجودرية الكبيرة وله مقام عظيم يزار تتساقط عليه الانوار وتنشرح عنده صدور
الزوار وقد زرته فانشرح خاطرى وكان فى الزمن السالف يعمل له مولد عظيم
وكان الذى يحيي ليالية بالذكر والحضرات سيدنا ووالدنا عليه رحمة الله سيدى (ابي
عبد الله الحاج محمد بن قاسم الكوهن الفاسي) كان رحمه الله فى ليالى المولد يعمل
الحضرة كل ليلة مدة ليالى المولد على طريقة السادة العيساوية والحندوشية رحمه الله
واسكنه بمنه اعالى فراديس الجنان ومدفون في هذا المسجد تجاه مولاى العربى
فى الضريح المقابل لسيدى عبد السلام البناني الفاسي وابنه مولاي احمد المتوفى
عام اربعة ومائتين والف رضي الله عنهما ولما توفى مولانا احمد المحروقي الشاذلى
رضى الله عنه دفن معها فى ضريح واحد والى الداخل مقام الولى العارف الاستاذ

مرشد وهذا المسجد عليه انوار وتجليات اللهم انفعنا بسا كنيه وامدنا بامداتهم آمين

(ابو الحسن الشاذلى الجوهرى)

الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم شيخ الاسلام ومفتى الانام مولانا ابو الحسن احمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهرى الخالدى الشاذلى كان رضي الله عنه من العلماء العاملين والاولياء العارفين اشتغل فى بدايته بالعلم حتى حصل منه قسطا وافرا وسلك طريق التصوف وانقطع اليه فأخذ الطريق الشاذلية عن القطب سيدى عبد الله واجازه بالاحزاب والاوراد واخذها عن مولاى الطيب الفاسي لما قدم مصر ولزمه وانتفع به فكثرت على يديه المريدين وامته العلماء والصلحاء للأخذ عنه والانتساب اليه وكان رضي الله عنه له مكاشفات وكرامات تقع على يديه توفى رحمه الله ثامن جمادى الاولى سنة اثنين وثمانين والف ومائة ودفن بزاويته القادرية المعروفة بمسجده الجوهرى الآن بالسكة الجديدة بالقاهرة بالدرب المعروف سالفا بدرب شمس الدولة ومعه من ذريته في هذا المقام ولده الشيخ الصالح احمد شهاب الدين المتوفى سنة سبعة وثمانين والف ومائة ومن ذريته سيدنا احمد المشهور بابن الجوهرى المتوفى سنة ستة عشر ومائتين وألف رضى الله عنهم وامدنا من امداداتهم آمين

(السيد على البكرى)

الشريف الحسيب النسيب المعتقد صاحب الكرامات وخوارق العادات السيد على بن السيد مصطفي بن السيد درويش بن على تقى الدين النحراوى بن السيد تقي

الدين بن السيد صدر الدين بن السيد صفى الدين بن السيد صالح بن السيد محمد كمال الدين بن السيد ابراهيم القرشى بن السيد ابى المجد الدسوقي الشاذلى رضي الله عنهم اجمعين فهو رضى الله عنه من ذريته الاشراف الدسوقية البراهمة كان رضي الله عنه من المجاذيب ارباب الاحوال الصادقة واشتهر بالبكري لسكناه بسويقة البكرية أقام رحمه الله على قدم التجريد سنينا عديدة يمشي في الاسواق عريانا ويخاطب في الكلام وبيده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب اوقاته وكانت تتبعه امرأة يقال لها الشيخة امونة من المجاذيب وكانت من الزهاد ارباب الاحوال وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها بما فى ضمائرهم ومقتضيات احوالهم ووقائعهم وحصلت له هذه الجذبة بعد نشأته حتي اسكرته طول حياته فكان رضي الله عنه لا ينام الا فى الازقة وعلى قوارع الطرق ويبيت غالب لياليه طاويا من غير اكل ولا شرب وكان له أخ من مساتير الناس فحجزه أخوه فى بيته وكساه واطعمه وانفق على اتباعه والبسه ثيابا حسناء فصارت الناس تتردد الى زيارته وكان يكاشفهم بامورهم واحوالهم ورأوا منه كرامات عظيمة فصاروا يأتونه بالهدايا والنذور فيأخذها أخوه فاسري بسبب ذلك ولما رأى أخوه كثرة تردد الناس اليه وبذل اموالهم بين يديه بالغ فى اكرامه وقيد له من يخدمه ويقوم بمصالحه ويراعيه فى نومه ويقظته وقضاء حاجته وكان فى بدايته رضى الله عنه اذا مشي فى الازقة تتعلق به اصحاب الحوانيت والمارة وسكان الدور حتي النساء فصارت له اتباع يمشون خلفه ويلازمونه اينما ذهب وكل من التصق به امر على حانوته

وباب داره حصلت له جذبة وتبعه حتى شاع هذا الامر وبلغ العلماء وولاة الامور وصارت له شنة ورنة وباتت الناس تتحدث في ذلك فأمر الوالي بارساله الى المارستان هو ومن معه فقبضوا عليه وأودعوه بالمارستان فمكث به اسبوع وبعد الاسبوع رؤي في الازقة كحالته الاولى فتعجبت الناس وبلغ الامر ارباب الدولة فتركوه ولكن قلت اتباعه ماعدا الشيخة امونة فانها زادت في الانجذاب وكشفت وجهها ولبست ملابس الرجال ولازمته اينما توجه وصار كل من يعترض عليها يمسه سيدنا فينجذب ويخلع ثيابه ويتحنجل في مشيته حتى تبعتهم خلق كثير من النساء والرجال وصار لهم ضجة عظيمة في الاسواق وكانت تتبعهم الاطفال والكبار والصغار ويصير لهم كوكبة وكثر هرج الناس ومزجهم وكانت الشيخة أمونة تقف على دكة حانوت احد التجار وتتكلم وتخلط في الكلام وتارة تتكلم بالعربية وتارة بالتركية وتارة بالفارسية وهكذا والناس ينصتون لها ويقبلون يديها ويتبركون بها ودام الحال على ذلك مدة الى ان انفرد الاستاذ عنها وعن اتباعه ولزم بيت أخيه وانفردت هي في منزلها واعتقدتها الناس من كل طائفة من الخواص ومن العوام وتفرقت باقي المجاذيب وظل سيدنا على ملازما في دار أخيه على هذه الحالة حتى توفاه الله سنة سبعة ومائتين وألف واجتمع الناس لتشييع جنازته من كل ناحية ودفنوه بمسجده الشرايبي بالقرب من جامع الرويعي وعملوا له مقصورة ومقام يقصد للزيارة واجتمعوا عنده ثلاث ليال وعملوا الحضرات والاذكار وصارت المنشدين تنشد واعتادوا كل عام باحياء ليلة مولده بمثل يوم توفي وضريحه

مشهور ينذرون له النذور وله كرامات ظاهرة وتتوالى على ضريحه الزائرين نفعنا الله به آمين (ابو البركات الدردير)

البحر الزاخر والكوكب الساطع الزاهر اوحد وقته فى الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الاسلام وبركة الانام قطب العارفين سلالة الماجدين ذو المآثر والمناقب الذاكر الناسك العابد الزاهد حجة الاولياء وتاج الاتقياء قطب دائرة المحققين وسلطان العلماء العاملين مفتى الديار ومالك زمام الاسرار المجاهد المغازى فى سبيل الله الخاشع العابد الذاكر الاواه شيخ الطريقين وواحد الفريقين ابو البركات سيدنا الشيخ احمد بن محمد بن احمد بن ابى حامد العدوى المالكي الشاذلى الخلوتى الملقب بالدردير ولد رضي الله عنه ببنى عدى وحفظ القرآن واتم بعض العلوم وورد الازهر وسمع دروس الاشياخ وبعد ان امتلأ من العلوم الظاهرية واسندت اليه رئاسة المالكية سلك طريق القوم وشمر عن ساعد الجد فتلقى طريق الخلوتية وقطع الاسماء قال رضي الله عنه في رسالته لما لقننى شيخي وقدوتى سيدى شمس الدين سالم الحفناوي رضى الله عنه الذكر وقد سبقت لى اشارة ربانية قبل الاجتماع به انى سأسير بسيره فلما لقننى الاسم الاول مكثت نحو ستة اشهر نذكر به حتى احرق الذكر جسمي واذهب لحمي ودمي حتى صار مجرد جلدى على عظمي ولما بلغ رضى الله عنه ونفعنا به الذكر معه منتهاه وصارت روحانيته ذكرا في ذكر من ذكر الى ذكر صار فى هذا المقام لا يعى شيئا مع انه كان يخاطب الناس بأحسن خطاب وبعد التمام رفع له الحجاب ونال ما نال وعد من الرجال واشير اليه بالكمال وغلب عليه

حال الوجد والهيام ونزلت بساحته السادة الاعلام ثم تحقق وأظهر التحقيقات البديعة وصارت له احوال عجيبة تلقى طريق الشاذلية والنقشبندية وسلك بهما وسلك وربى اخوانا على الصدق اعوانا كان رضي الله عنه مهذب النفس كريم الاخلاق شهدت بفضله أهل مصر والمغرب والشام والعراق وقصدته سائر العباد من اقصى البلاد كان رضى الله عنه يأمر بالمعروف دينه عن المنكر وله فى السعي على الخير يد بيضاء توفى رضى الله عنه سادس ربيع الاول سنة واحد ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بزاويته التى انشأها بخط الكمكيين بجوار ضريح سيدنا يحيى بن عقب رضى الله عنهما وضريحه مهبط الزائرين وكعبة القاصدين ومحل التجليات ومركز البركات ومعه فى هذا المقام من الاولياء خليفته بعد وفاته على الفقراء السيد السباعي الكبير وولده ذى الفضل الغزير والعالم الكبير رضى الله عنهم اجمعين ونفع المسلمين بعلومهم واسرارهم آمين وهذا المشهد المبارك مشهور بالبركات روضة من رياض الجنان تفوح من جوانبه روائح المسك ويقصده القاصي والدان نفع الله به أمة سيد ولد عدنان اللهم ثبت قلوبنا على محبتك ومحبة محمد نا منبع الجود والكرم وآله واصحابه وورثته وحزبه آمين آمين آمين

(سيدى محمد بن عبد القادر الكوهن)

العالم العلامة الفاضل أوحد أهل زمانه حالا ومقالا الفقيه الخير النير السالك الامثل سيدي الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن أحمد بن الجيلانى الكوهن الفاسي المغربى قدس سره وهو أول قادم من أجدادنا الي المدينة المنورة على ساكنها

أفضل الصلاة والسلام لما هاجر من مدينة فاس المحروسة مجاور الطالب العلم بعياله فاقام بها وابتنى له ذرية صالحة وصحب الاولياء والفضلاء واجتمع بالاشياخ من أهل مكة والمدينة توفى رضي الله عنه بالمدينة أواسط القرن الثالث عشر ودفن بالبقيع ومن ذريته عمى المرحوم بكرم الله سيدى الريس سليمان العيساوى الكوهن المتوفى في رجب عام أربعين وثلثمائة وألف بالمدينة ودفن بالبقيع وهو والد أولاد عمنا الموجودين الآن بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

(سيدى عبد الوهاب العفيفي)

الشيخ الامام المعمر القطب أحد مشايخ الطريق وعين أعيان هذا الفريق صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار الباهرة سيدى عبد الوهاب بن عبد السلام ابن أحمد بن حجازى العفيفي المرزوقي الشاذلى أقبل رضي الله عنه من صغره على العبادة وقطن بالقاهرة بالقرب من الازهر وحضر دروس مشايخ أهل عصره وأجازوه وتلقى الطريقة الشاذلية عن مولاى أحمد النهامي حين ورد الى مصر وكان رضي الله عنه يحب العزلة والتقشف فى الملابس ومكث رضي الله عنه مدة حياته لا يأكل الا العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتى لزيارته ويفر منهم وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد الذى عنده توفي اثنى عشر صفر سنة اثنين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى ولما نزل السيل العظيم عام ثمانية وسبعين ووصل الى القرافة وهدم بعض القبور وهدم قبره من شدة السيل اجتمع أولاده وأصحابه ونقلوه بالعلوة يمين القبر الذى كان فيه وبنوا على قبره قبة

وعملوا له ضريح وصيروه مزارا عظيما وأنشأوا بجانبه مسجدا كبيرا وقصرا عاليا مشيدا وقد جدد هذا القصر مجدد المزارات عبد الرحمن كتخدا ومقامه بمصر مشهور بين الطائفة العفيفية الشاذلية وسائر الامة الاسلامية نفع الله به آمين

(سيدى محمد البديرى)

ولى الله العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن العريان الشهير بالبديرى كان رضى الله عنه من أرباب الاحوال والكرامات وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكان له فى بدايته أمور غريبة وكان كل زائر يدخل عليه يضربه بجريدة كانت فى يده وكان يحج ويزور كل عام ويذهب الى موالد الاولياء وكان رضى الله عنه أميا واذا قرأ قارىء بين يديه وحصل له غلط يقول له قف فانك غلطت وكان رضي الله عنه يلبس جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وكان شهير الذكر تعتقده الخاصة والعامة وتأتى الامراء والاعيان لزيارته ويعطونه دراهم كثيرة ينفعها على الفقراء المجتمعين حوله وأنشأ مسجده تجاه جامع الزاهد بجوار داره بخط المقسم وبنى بجواره سبيلا وتحته صهريجا وعمل مكتب لقراءة القرآن وعمل لنفسه مدفن ولعائلته وأقاربه وأتباعه وكان ممن اتحد به الشيخ العروسى وصار لا يفارقه سفرا ولا حضرا حتى أشرقت عليه أنواره توفي رضي الله عنه سنة أربعة وثمانين ومائة وألف ودفن بمسجده المذكور ومقامه مشهور زار رضى الله عنه اللهم أمتنا على حبهم آمين

(سيدي أبي عبدالله التاودي الفاسي)

عالم المغرب الشيخ أبو عبدالله محمد بن الطالب بن سوده المرى الفاسي التاودي الشاذلي ولد رضي الله عنه بفاس ونشأ بها وتلقى العلوم وانتهت اليه الرياسة وتكلم على أسرار القوم وعلومهم ومنازلاتهم وانشأ زاويته بفاس تجاه جامع الاندلس وكانت له سبحة غليظة كان رضي الله عنه يعلقها في سقف خلوته ويسبح عليها وكان يسمع لها صوت عظيم توفي رضي الله عنه بفاس سنة سبعة ومائتين وألف ودفن بزاويته وضريحه بها مشهور وعلى تابوته سبحته معلقة كما كانت أيام حياته رضي الله عنه اللهم انفعنى وأحبتى بمدده آمين

(سيدى أحمد العروسى)

علامة العلوم والمعارف وروضة الآداب شهاب الفضل الثاقب الامام العلامة الهمام القطب الربانى الشيخ أحمد بن أبي الصلاح العروسي الشاذلى تولى رضي الله عنه مشيخة الجامع الازهر بنظر عمه الشيخ العريان لما لازمه وانقطع الى خدمته وكان فتحه على يديه وزوجه ابنته واستمر فى المشيخة زمانا وكان رضى الله عنه ذا سمت حسن يلبس الملبوس النفيس توفى رضى الله عنه حادي عشر شعبان سنة ثمانية ومائة وألف ودفن بمسجد عمه ولى الله العريان بخط المقسم تجاه جامع الزاهد ومقامه ظاهر يزار اللهم اكرمنا بمحبة أولياءك آمين

(سيدى أحمد بن ادريس)

الاستاذ الاعظم والبحر الخضم المطمطم الغوث اللامع والفرد الجامع القطب

الذي لا يشاركه أحد في مقامه ولم يدانه احد فى علومه من أهل وقته وأوانه ذى النسبتيين الظاهرتين والسلالتين النيرتين القطب الربانى والعارف النورانى قطب دائرة التقديس مولانا أحمد بن ادريس الحسنى الفاسي الشاذلى المحمدى ولد رضى الله عنه بميسور بلدة على ساحل البحر من أعمال فاس المحروسة واشتغل بالعلم من أول عمره مدة سنين حتى تحصل على قسم عظيم من العلوم الظاهرية وبرع فيها وأذن له بالتدريس من مشايخه وصار يحضر دروسه أفاضل مشايخ العصر ثم طلب طريق التصوف فأخذه عن أهله ذوقا واشراقا وأول من أخذ عنه سيدى عبد الوهاب التازى رضى الله عنه ولازمه حتى توفى وأخذ بعده عن سيدي أبى القاسم الوزيرى باذن خاص وكان سيدى أبو القاسم هذا من أكابر العارفين وله نفس عال فى علم الحقائق وكان يقال أنه من الافراد وعلى مزاره قبة مبنية في فاس وضريحه مشهور ولازمه حتى توفى وبعد وفاته لم يؤذن له بصحبة أحد من الاشياخ الا بعد ان قرأ القرآن فاشتغل به ولازمه الى أن بدى له سره وأحل طلاسمه ورموزه وأذن له بعد ذلك فى مقابلة الاشياخ والتجول فى البلدان فأخذ عن شاذلى وقته مولانا العربي الدرقاوي رضى الله عنه وعن قطب أهل المغرب سيدى أحمد التجانى قدس سره ثم ارتحل من فاس الى مكة وأخذ عن صلحائها ومكث بها أربعة عشر سنة نشر بها اعلام طريقته وسافر المدينة والتقى هناك بالشيخ حمزة ظافر المدنى رضي الله عنه فأعجب به وأخذ كل منهما عن صاحبه وكثرت له الاتباع والمريدين من الاعيان ومن جملة من أخذ عنه عالم مكة بأسرها الشيخ محمد عابد السندي رضي الله عنه ومن أهل المدينة شيخ

علماء وقته الشهير بالمناقب المأثورة المتفق على جلالة قدره من هو لكل العلوم حاوي سيدنا الشيخ أحمد الصاوي المتوفى سنة واحد وأربعين ومائتين وألف ثم أتاه الاذن بالسفر الى بلاد اليمن فسافر اليها ونزل في دار قطب اليمن سيدى السيد عبد الرحمن الاهدل قدس سره وأستوطن صبيا وانتشرت طريقته فى بقاع الارض وكراماته تجل عن الحصر لانحويها الاوراق فهو بحر تلاطمت أمواجه فعنه حدث، ولا حرج ولايخفي على من يطالع أحزابه وكلامه فى طريق الخصوصية عظم قدره ومكانته وله مؤلفات نفيسة تشهد بفضله منها العقد النفيس ورسالة القواعد وأحزابه وصلواته رضى الله عنه ليلة السبت واحد وعشرين رجب سنة ثلاثة وخمسين ومائتين وألف بصبيا ومقامه يزار تقصده بلاد الاسلام قاطبة من كل ناحية وتشد اليه الرحال من سائر الآفاق وله ذرية صالحة باقية الى الآن منهم ولده حسا ومعنى السيد محمد بن ادريس حاكم صبيا وقد أخذت طريقة والده عن بعض خلفائه نفعنا الله بهم وحققنا بالتبعية لهم آمين

(سيدى أحمد بن عجيبة الحسنى)

الشريف الحسيب قطب دائرة الولاية الكبرى ومنبع أسرار أهل الحقيقة شيخ الطريقين وعمدة الفريقين ولى الله الاكبر وغوثه الاشهر سيدنا ومولانا أحمد بن عجيبة الحسنى الادريسى الشاذلى الفاسى كان رضي الله عنه من أهل التمكين تلقى فى بدايته العلوم الشرعية وكان رضى الله عنه يلبس الملابس الحسنة ومال الى

طريق التصوف فأخذ أنوار الطريقة وتلقى أسرار الحقيقة من أستاذه فرد هذه الطائفة سيدى محمد البوزيدى رضي الله عنه ولقنه العهود والاوراد والذكر وقال له يا أحمد يا ولدى شروط الطريق عندنا الصدق والمحبة قال رضى الله عنه فقلت له ياسيدى نحب أن تكتب لنا ذلك فى كاغط قال فكتب لى بذلك ولما خلوت بنفسى نظرت الى الكاغط وقرأت مافيها ففتح على فى الحين وصرت من أهل الحقائق والتمكين وبلغ رضى الله عنه وأرضاه مقامات العارفين بصدقه وحبه فخلع ما كان عليه من الثياب لما فتحت له الابواب وناداه منادا الاحباب ماهذا الحال يا ابن عجيبة فافيضت عليه الانوار فارتدى مرقعة وازار وعلق سبحته وقرابه في عنقه كما هو شأن الاخيار وصار يمر فى الاسواق معلقا قرابه في عنقه لابسا لمرقعته وسبحته وهو يقول باعلى صوته الله الله آش هادى الغريبة لو كان العلم يغني عن الحال مايعلق القراب ابن عجيبة واستمر على هذا الحال حتى نال مانال وتكلم على أسرار أهل الكمال فابدى علوما غريبة وأسرار عجيبة وأجمعت على ولايته أهل المغرب باسرها وتبركوا بتقبيل يديه وأقبلت الوفود عليه وكان قدس الله سره نظره اكسير اذا أتاه او التقى معه من يعرفه يرقيه في ميدان حسنات الابرار سيئات المقربين حتى كثرت على يديه الاتباع والمريدين ومن يطالع شرحه على الحكم يعرف قدره ومكانته عند ربه وكان شرحه لهذه الحكم العطائية بأمر من لا تسعه مخالفته فرد الطائفة الشاذلية أستاذه وموصله بسلسلة الانوار سيدى محمد البوزيدى قال قدس سره وجل هذا الشرح الذى نقيده انما هو مواهب لانى اكتب الحكمة ولا أدرى

ما اكتب فاقف مفتقرا الى ماعند الله وله تآليف وشروح كثيرة منها كتاب قواعد التشوف فى حقائق التصوف وله تفسير للقرآن فى الظاهر والباطن قال قدس الله سره اذا أردت أن نتكلم فى التفسير أو غيره نشرع في الكلام ثم نغيب فكنت نحس بالكلام يخرج منى من غير اختيار كانه السحاب فتصدر منى علوم وحكم ولقد حضر معنا ذات يوم رجل كبير السن فسمع ذلك فقال والله لقد حضرت مجالس العلماء والصالحين والله مارأيت مثل هذه الجواهر واليواقيت التى تخرج من سيدى احمد بن عجيبة وذلك كله ببركة صحبة أشياخنا فجزاهم الله عنا أحسن جزائه ومن تفسيره عند قوله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون الآية) واما كونها (أى الصلاة) تقوم مقام الشيخ فى دخوله مقام الفناء والبقاء حتى تعتدل حقيقته وشريعته فلا اذلا تنقطع رعونات النفس الا بأمر وناه من غيره يكون عالما بدسائس النفوس وخدعها وغاية ماتوصل اليه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يظفر بالشيخ الفناء فى الصفات وينال مقام الصلاح الاكبر وتظهر له كرامات وخوارق ويكون من ارباب الاحوال وان وصل الى مقام الفناء تكون شريعته اكبر من حقيقته هذا ماذقناه وسمعناه من اشياخنا والطريق التي أدركناهم يستعملونها وأخذناها عنهم انهم يأمرون المريد ان رأوه اهلا للتربية أن يلتزم الاسم المفرد ويفنى فيه حتى تنعدم عوالمه فاذا تحقق فناؤه وغاب عن نفسه ورسمه ردوه الى مقام البقاء وحينئذ يأمرونه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون صلاته عليه كاملة يصلى على روحه وسره بلا حجاب ويشاهده فى كل ساعة كما شاهد

ربه (أقول) ولهذا كانت الطريقة الشاذلية بدايتها نهاية غيرها ونهايتها تحقيق فافهم وتأليفه قدس الله سره ونفعنا به عليها لوائح نفثات أهل المعرفة الكمل فانه اعطي رضي الله عنه ناطقة أسرار أهل الله وأدرك مقامات العارفين بربهم حتى عد قطب الزمان وواحد الاوان وكلامه قدس الله سره عال احل مشكلات القوم وفك طلاسم أسرارهم وتكلم بما ابهر عقول الاعيان توفي قدس الله سره في منتصف القرن الثالث عشر ومقامه بالمغرب مشهور يتوسل به الى الله في قضاء الحاجات ودفع الكربات أمدنا الله بمدده ونفعنا به وجعلنا على أثره آمين

(سيدى احمد التيجاني)

القطب الرباني سيدنا ومولانا قطب دائرة التصريف مولاي سيدى احمد التيجاني المغربي قدس الله سره ولد بعين ماضي ونشأ بها وورد مدينة فاس وتلقى العلم عن مشايخها وسلك الطريق ووصل الى درجة الاجتهاد فأخذ عن المشايخ وساح في طلب الشيخ سياحات طويلة حتى وصل تلمسان فالمدينة والتقي بالقطب سيدى محمد السمان واجازه باحزاب الشاذلي وورد مكة والتقى فيها بالشيخ الهندي وورث سره وقصد مصر لمقابلة سيدى محمود الكردي باشارة وقعت له وأخذ عنه ودعاله وعاد الى المغرب ونشر طريقته هناك ونسبت الى ذاته واجتمع بالمصطفي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنه مباشرة واتسعت دائرته وزاد مدده وطار ذاكره ويكفينا في مناقبه ماهو مسطر في كتب تلامذته وله رسائل مباركة واحزاب وصلوات وحقائق وانفاس صادقة وخوارق واحوال وكان قدس الله سره يقول

كل الطرائق تدخل تحت دائرة الشاذلى ماعدا طريقتي فانها مستقلة وهذا من تمام اجتهاده رضى الله عنه وذلك لان الله سبحانه وتعالى أعطاه مقام الشاذلى وصرفه فى الكون بأمره واقامه رحمة لعباده وقوله هذا من باب التحدث بالنعم وقد ثبت أيضا كما فى جواهر المعاني انه قال لتلميذه سيدى احمد بن حرازم بحضرة الرجال يا ابن حرازم امرت أن اقول الآن قدمي هذه على رقبة كل ولى لله من خلق آدم الي يوم القيامة وهذه المقالة قد تكلم بها كثير من السادات وان اردت الوقوف على سرها فعليك بما قاله شيخنا (أبو المواهب سيدنا فتح الله البنانى) قدس سره العالى فقد أماط اللثام عن اسرار هذا الكلام فراجعه تفز ان شاء الله وكانت وفاة سيدي أحمد سنة ألف ومائتين ثلاثة وثلاثين بحضرة فاس ودفن فى مسجده بحومة البليدة ومقامه بالمغرب كعبة القاصدين اللهم انفعنا واخواننا ببركاته وامدنا بمدده آمين

(سيدي محمد الحراق)

مصباح الظلام وحجة الاسلام شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة شريف النسبتين ومفتي المذهبين القطب الربانى أبو عبد الله سيدنا ومولانا محمد بن محمد الحراق الشاذلى الدرقاوى بن مولانا عبد الواحد بن يحيى بن عمر بن مولانا الحسن ابن مولانا الحسين بن على بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسن بن مالك بن عبد الكريم بن مولانا حمدون بن مولانا موسي أخو مولاى عبد السلام ابن مولاى مشيش بن أبي بكر بن على بن حرملة بن عيسي بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن

السبط رضي الله عنهم أجمعين كان رضي الله عنه وأرضاه اماما جليل القدر متضلعا في علم الظاهر انتهت اليه فيه الرياسة مشاركا في فنونه من تفسير وحديث وفقه وفتوى ومعقول أما الادب والشعر فقد كاد أن ينفرد به في عصره وله ديوان تكلم فيه في أسرار الطريقة واشارات رائقة وقد نال رضي الله عنه الحظ الاوفر من علم الظاهر وأكمل الله عليه نعمه من علم الباطل ليكون قدوة للبشر فحرر الطريقة وسهلها وسلك فيها أوضح المسالك وأقربها وأتى بأعجب العجاب من علم الاشارة بالطف بيان وأوجز عبارة وأسس طريقه على أربع قواعد ذكر ومذاكرة وعلم ومحبة وفضائله لا تحصى ومحاسنه لا تستقصى وكفاه فخرا أنه تلميذ للقطب الكبير العارف مولانا الدرقاوي رضي الله عنه وله كلام غريب في علوم القوم واشاراتهم فهو في زمانه رئيس العلماء الاعيان وفريد أهل العصر والاوان شهرته في بلادنا المغرب تغني عن وصفه أجمعت البلاد على ولايته وشهد وا بفضله ومكانته كان رحمه الله يربي المريدين ويوصلهم الى حقائق التمكين في حياة أستاذه وبعده لانه هو الوارث الحقيقي أخذ عنه جم غفير من قبائل المشرق والمغرب واشتهر نفعه وطار صيته مكث في طريق القوم شيخا مربيا نحو ثلاثين سنة توفي رضي الله عنه ونفع به احدى وستين ومائتين وألف وله من العمر خمسا وسبعون سنة ودفن بزاويته المشهورة بثغر تطوان حفظه الله بباب المقابر ومقامه ظاهر يزار تقصده الزوار من الاماكن البعيدة والدعاء بساحته مجاب وله رضي الله عنه رسائل وحكم وتقاييد على بعض آيات قرآنية وديوانه المشهور وتائيته التي سارت بذكرها الركبان وشرحها غير واحد ومن

كلامه رضى الله عنه فى توشيح له من الرمل مجزو العجز

زال عن قلبي توله الفنا ... وصفا أمرى

اذ غدا لى كل ربع وطنا ... وانتفى نكرى

كل ماء قد حوته شربتي ... فانا ريان

لست يوما احتسي من خمرتي ... وأنا نشوان

من رآنى ثابتا فى حيرتى ... ظننى وسنان

الى أن قال متخلصا رضى الله عنه

فانا فى البين والعين أرى ... واحد فى اثنين

ظاهرا منى ماقد بطنا ... فاعرفوا قدري

من رآنى يجتنى زهر الجنا ... مدة العمر

ومن قوله فى التائية عند ذكر خمريته

أباح لي الخمار منه تفضلا ... جناها فصار الشرب دينى وملتى

فان شئتها صرفا شربت وان أشا ... نشرت جميع الكائنات بنظرتى

وان شئت أطوي الكون طيا وان أشا ... مزجت لان الكل فى طى قبضتى

شربت صفاء في صفاء ومن يرد ... من القوم شربا لم يجد غير فضلتى

ومن قوله فى فضائل الذكر

اذا شئت أن تلقى السعادة والمنا ... وتبلغ ماعنه الرجال تولت

فطهر بماء الذكر قلبك جاهدا ... بصدق اللجا واغسله من كل علة

وله رضى الله عنه غير ذلك ومن وقف على تآليفه النفيسة وطالع كلامه علم مكانته وتحققه من ربه وصفاء باطنه اللهم حققنا وأحبتنا بالسلوك على صراطهم القويم وانفعنا بمحبتهم يارب العالمين

(سيدى عبد الواحد الدباغ)

قطب الوجود وأستاذ كل موجود البحر الدافق والسر الناطق صاحب الاشارات الكاملة والمعارف الربانية المربي النفاع الكثير التلامذة والاتباع شيخ شيوخنا أبو المواهب مولانا عبد الواحد الدباغ القصار بن مولانا علال بن مولانا ادريس الشريف الحسنى الادريسى كان رحمه الله جبلا راسخا وطودا شامخا عارفا مربيا كاملا وفاضلا محققا واصلا دالا على الله بسائر أقواله مشيرا الى التعلق به في جميع أحواله وقد ترجمه غير واحد من ساداتنا منهم شيخى وأستاذى وقدوتي وملاذى مربي المريدين وزمزم أسرار الواصلين سيدنا ومولانا أبو المواهب (سيدى الشيخ فتح الله البنانى الشاذلى) قطب دائرة المتصوفين وشيخ المشايخ الواصلين رضي الله عنه وأرضاه وجعلنا على أثره ومتعنا برضاه فى طبقاته الكبرى قال رضى الله عنه فى كتابه اتحاف أهل العناية عند ذكر ترجمته مانصه وقد بسطت ترجمته فى الجملة أيضا في طبقاتنا وذكرت بعض مآثره ومناقبه ومزاياه رضي الله عنه فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بطبقات سيدنا وكتابه اتحاف أهل العناية الربانية ولنذكر جملة من مناقبه تبركا به رضي الله عنه فنقول لما قدم لفاس من بنى زروال مولانا العربى الدرقاوى رضي الله عنه جد عليه سيدى عبد الواحد الورد وسلب له

الارادة وكان أخذ طريقة قبل قدومه عن أحد خلفائه على الفقراء بفاس فلزم صحبته وخدمته وتولى مولاي العربي خدمته هو بنفسه الى أن كمل أمره وفاض بحره وانتصب لتربية المريدين فكانت له تلامذة وأتباع وأصحاب وأشياع ظهرت عليهم بركته وشملتهم عنايته ونفحته وذكر بعض أصحابه انه أدرك القطبانية توفى رحمه الله طلوع فجر يوم السبت سابع عشر ربيع الاول سنة احدي وسبعين ومائتين وألف ودفن أولا بالرميلة بقبة شيخه سيدي على الجمل رضى الله عنه وبعد عامين من موته جعلوا له زاوية بحومة السياج قريبا من سويقة ابن صافي وجعل عليه به دربوز وجعلوه مزار وهو مشهور يتبرك به وهو عالم حومة السياج والدوح والجرف والعيون وما هو منضاف اليها اللهم اجعلنا على أثرهم واحشرنا في زمرتهم آمين

(سيدى أبي بكر البناني)

قطب الدائرتين وشيخ الفريقين العارف الربانى الوالى الصمدانى الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدنا ومولانا والدأستاذنا سيدى أبى بكر بن سيدي محمد البنانى الرباطى الشاذلى رضى الله عنه وارضاه وجعلنا من أهل حزبه وأمدنا من أنواره آمين وقد ترجمه شيخنا نجله المحروس بعناية رب الانام الملحوظ بعواطف أشرف الرسل الكرام غزالى وقته فى طبقاته وفى اتحاف أهل العناية أيضا والذى يطالع مؤلفاته خصوصا رسائله المباركة المسماة بمدارج السلوك الى مالك الملوك يعرف عظيم قدره وعلو مقامه وقد اشتهرت هذه الرسائل اشتهار الشمس المضيئة فى رابعة النهار وسارت بذكرها الركبان فى انحاء الارض بطولها والعرض فقلما تجد بلدا من بلاد

المسلمين أو عالما من علماء الدين الا وهى عندهم يقرؤنها ويقتدون بما ذكر فيها من الآداب ويقتبسون منها علوما وأسرارا ولما وقف عليها وعلى كتاب اتحاف أهل العناية بشيخنا قدس سره امام المحدثين في عصرنا سيدي الاستاذ محمد السمالوطى ابقى الله حياته سر منهما كثيرا واعتنى بهما وبالجملة فمناقب سيدى أبو بكر البنانى قدس الله سره لا تحصى وفضائله لا تستقصى ويكفى ماذكر فى ترجمته من مناقبه ومزاياه فى طبقات شيخنا سيدى فتح الله رضي الله عنه فمن أراد الوقوف على نقطة من بحار فضله فعليه بالطبقات وستطبع ان شاء الله ويعم نفعها ويتم نشرها بفضل الله وبمدد مشايخنا الكرام وبسر استاذنا الهمام توفي استاذنا سيدى أبو بكر البنانى قدس الله سره ضحوة يوم الاربعاء السابع عشر من جمادى الثانية سنة أربعة وثمانين ومائتين وألف وكانت له جنازة عظيمة حضرها خلق كثير ودفن بزاويته بحومة السويقة من بلده رباط الفتح حفظها الله وضريحه بها يزار وعليه من أنوار المهابة والاجلال ما يبهر عقول الاخيار وتقصد زيارته أهل المغرب قاطبة لقضاء حاجاتهم ونيل مآربهم الحسية والمعنوية وقد أكرمنى الله بزيارته والنزول بساحته واشهدنى الله سر أنواره ببركة من نحن فى حماه سيدنا الاستاذ فتح الله رضى الله عنه وارضاه وحققنا بالتبعية لهم وحشرنا فى زمرتهم وامانا على حبهم آمين يارب العالمين

(سيدى رفاعي بن عطاء الله السمانى)

الصوفى الفقيه الزاهد النبيه المشتغل باخراه عن دنياه المتوكل على مولاه امام الطريق وعمدة أهل التحقيق مربى المريدين بالهمة والحال وموصلهم الى مقامات

الرجال العارف الربانى والولى الصمداني سيدنا ومولانا الاستاذ سيدى رفاعي
احمد بن عطاء الله السماني الشاذلى شيخ الطريقة السمانية وناشر لواء دولتها بين
البرية نشأ قدس الله سره فى بلدته باصفوره وبعد أن حفظ القرآن وتعلم العلم
اشتاقت نفسه الى العبادة والانس بربه فكان يذهب الى الجبل الغربى ويمكث
هناك أيام الاسبوع ولا ينزل إلا لصلاة الجمعة ومن ذلك الوقت تبعه خلق كثير
وهو متجرد مقبل على الطاعة وقد هيأ الله له الاسباب فسافر حاجا الى بيت الله
الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وكان معه من اتباعه مايزيد عن السبعين
منهم مولانا سيدى احمد سرحان وكان من أهل الشهود والعيان ومنهم سيدى
الحاج شيخون فاجتمع بالمدينة المنورة بقطب الوقت وصاحب الزمان الاستاذ
سيدى أبو الحسن السمان فاخذ عليه العهد واجازه بالارشاد فرجع وعين العناية
تلاحظه وقد زاد شوقه وهيامه فربى المريدين وارشد السالكين وانتشرت
الطريقة على يده واجاز بالخلافة أهلها فى جهات متعددة ثم توجه الى الحج لأداء
الفريضة وكان السفر من طريق القصير على البحر الأحمر وأقام هناك أياما
تبعه فيها غالب أهل القصير وخلف عليهم خليفة مباركا هو مولانا طه حمد وهم
لا يزالون على محبته الى الآن وقد اخبرنا من كان معه باحتفاء العرب به وصفهم
الموائد لاجله ومساعدتهم له ولاتباعه وبعد اداء المناسك سافر الى المدينة المنورة
وبها اجتمع بشيخه أبو الحسن قدس الله سره وفي هذا العام اجتمعت الخلفاء
السمانية من جميع الاقطار فى زاوية مولانا بجوار الحرم المدني وكان شيخه من

اهل الولاية والشهود فطلب من الخلفاء الموجودين فتح الخلوة بدون مفتاح وهذه الخلوة هي التي كانت لسيدى محمد السمان الكبير صاحب الطريقة العلية فتقدم كل خليفة على حسب الامر فلم يفتح الباب وكان الاستاذ سيدى رفاعى آخر القوم جلوسا ملتفا بعباءة صوف فقال له الاستاذ قم يا رفاعي فقام متواجدا وفتح الباب واخذه بعد ذلك حال شديد فخلع عليه الاستاذ خلعة سنية وألبسه التاج الذى كان يتبرك به طول حياته ومن هذه الكرامة توجهت اليه البركات وتواصل اليه الود الروحانى فانشد لسان حاله يقول

هل يشترونى بعيبى ان سألتهموا ... أو يصبحونى غدا للظعن سواق

اني رفاعيكم منذ لست أنا ... من جملة القوم لى عهد وميثاق

وهي قصيدة طويلة ورغما عن تواضعه وميله الى الخمول وعدم الشهرة اجتمع بمصر مع السيد على البكرى شيخ عموم المشايخ بالديار المصرية فاعطاه اذنا عاما على عموم الطرق واذنه بان يكون رئيسا يرجع اليه فى أمر عموم أهل الطريق وهذه الاجازة محفوظة لدينا الى الآن ومن الغريب انه لم يطلع عليها احدا فى حال حياته بل كان سيره خاصا بطريقته السمانية فقط (تامل) وفى عام وفاته اخبر زوجته انه سيتوفى فى ليلة النصف من هذا العام وفي هذه الليلة المعهودة كان فى بلده احبابه المزاولة وبعد انتهاء حضرة الذكر مشي الي جنينة حبيبه فرغل بك عبد القادر وأمرهم باستحضار أهله وولده فحضروا فاخذ يقبل ولده الوحيد وهو مولانا الاستاذ العارف بالله سيدى محمد السمان قدس سره ويبكى ويدعوله وأخذ يتلو

فى القرآن ويرفع صوته بالجلالة واشتد عليه المرض فتوفى سحرا فى ليلة النصف المباركة عام ألف وثلاثمائة واربعة عشر ودفن بمشهد عظيم فى ضريح ولى الله سيدي محمد عبد القادر بجوار ضريح والده وعليه قبة معقودة ومقام يزار تلوح عليه الانوار وتقصده الزوار من كل مكان وخلف ولده المشار فسار بسيره وسلك مسالك الطريقة وتبعته تلامذة أبيه وجددوا عليه الطريق وكثرت اتباعه فجمع بين العلم والعمل واقتدت به الرجال وخلعت عليه خلع الكمال وأقام حضرات الذكر بهمته المعهودة وتولى خطابة مسجد العدوية حيث هو الآن ولقد احسن الى بتردده لدي في كل آن بينا اني لست أهلا لذلك وشاهدت عليه امورا سنية واحوالا بهية وأعطى رضي الله عنه ونفعنا به القبول بين الخاص والعام لم أر أكثر منه تواضعا فى العلماء يتواضع للكبير والصغير وفى الكرم بحر لا يدرك له قرار متباعدا عن الاغيار ادام الله حياته وافاض علينا من فيض مدده آمين فهو بدر العلوم اللائح وقطرها الغادى والرائح . وثبيرها الذي لا يزحم ومنيرها الذي ينجلى به ليلها الاسحم أما فنون الادب فهو ابن بجدتها وأخو جملتها . وأبو عذرتها ومالك أزمتها تستخرج الجواهر من بحوره . وتحلى لبات الطروس بقلائد سطوره . تآليفه غرر منيرات أضاءت فى وجوه دهم المشكلات . عالم أقلامه نفثات السحر . تآليفه عقائل أصبح الدهر من خطابها . له بدائع مائسات الاعطاف بحر البيان الزاخر . شيخ المعارف وامامها ومن في يديه زمامها لديه تنشد ضوال الاعراب . وتوجد شوارد اللغة والاعراب فسبحان المنعم الوهاب

(سيدى الشيخ فتح الله البنانى الرباطى الشاذلى)

الاستاذ الامام العالم العلامة الهمام * نخبة الاعيان * المكسو بأنوار المهابة والعرفان * الجامع بين فتنة الجمال وسطوة الجلال * الحائز قصب السبق فى كل خلق نورانى محمدى بمنة الكريم المفضال * الولى الصالح * والكوكب الواضح شيخ الطريقة * وامام الطالبين للحقيقة * محيى رسوم الطريق بعد دروسها * ومظهر معالم التصوف بعد أفول شموسها * مربى المريدين * وعمدة السالكين * قمر الدياجي المهتدي به فى ظلمات المحسوسات والمعانى * وشمس الضواحى الساترة لكل مضاد ومعانى * عمدتى وملاذى * ومن على الله وعليه اعتمادى * العارف الربانى * والولى الصمداني * شيخنا ووسيلتنا الى الله

(ابو الفضل سيدنا ومولانا فتح الله)

نجل شيخ الطريق * ومعدن السلوك والتحقيق * سيدنا أبي بكر بن الفقيه العلامة أبى عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة القاضى الامثل سيدى عبد الله بن الفقيه العلامة أبى عبد الله سيدى محمد بن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بناني نفعنا الله والمسلمين ببركاته بجاه النبي العدناني صلى الله عليه وآله وسلم (ولد) حفظه الله وحماه فى شهر رجب الفرد سنة احدى وثمانين ومائتين وألف برباط الفتح حيث هو الآن حرسه الله وأصله من فاس (وكان) جدهم سيدي عبد السلام المذكور آخر النسب قدم منها بأمر مولوى أسماه الله لنشر العلم بالبلدة المذكورة فبقى أولاده بها الى الآن (وبيتهم) بيت علم ودين وولاية وصلاح خلفا عن سلف رضى الله عنهم

ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام ولآله وبنيه رضي الله عنهم (وتوفى والده رضى الله عنه) وتركه ابن ثلاث سنين (فنشأ وتربي) في حجر ساداتنا أكابر أصحاب والده رضى الله عنهم أحسن نشأة وتربية * في طاعة رب البرية * وأحسنوا اليه والى اخوته غاية الاحسان وفاء بعهد والدهم رضى الله عنه لما له عليهم من كمال الفضل والامتنان وقرأ القرآن العظيم على الاستاذ الفاضل الولى الكامل سيدى الهاشمي القصرى أبقي الله بركته وقد سلب الارادة اليه اليوم ومدحه بأبيات مذكورة في الفتح وأثناء القراءة عليه قرأ أيضا جملة صالحة منه على الشريف الجليل مولانا على ابن مولانا أحمد النجار نفعنا الله بهما المتوفي سنة ست وتسعين ومائتين وألف رحمه الله وكان يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويكرمه كالشيخ قبله (ولما كملت نجابته) رضي الله عنه وحفظ القرآن العظيم وبعض متون الامهات (اشتغل) بقراءة العلم الشريف على مشائخ كثيرين في بلده رباط الفتح وغيرها (منهم) أخوه وشقيقه الشيخ الامام الدراكة الهمام الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة سيدنا ومولانا زين العابدين جدد الله عليه سحائب الرحمات وأسكنه بمنه فسيح الجنات آمين (ولد) سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وتوفى) يوم الثلاثاء ثامن وعشرى جمادى الثانية سنة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بلصق قبر والده بزاويته رضى الله عنه وكان علامة وقته وفريد نعته قرأ عليه شيأ من النحو والتصريف والبيان والفقه والحديث وغير ذلك وفتح عليه في علم الظاهر ببركته رضى الله عنه وكان متأدبا معه غاية الادب وكان هو يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويشهد له بالفضيلة (ولما رجع)

سيدنا من حجه وزيارته أوائل سنة عشر طلب منه أن يجلس بجنبه في الدرس ولا يجلس أمامه لما شاهده فيه من النورانية الخاصة فامتنع سيدنا من ذلك تأدبا معه رضي الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين (ومنهم) شيخ الجماعة الامام الاعظم * والهمام الافخم * العلامة المشارك سيدى الحاج ابراهيم بن سيدي محمد التادلى أجزل الله أجره * وخلد في الصالحين ذكره * وكان من العلماء العاملين (قرأ) عليه فنونا عديدة كالنحو والاصول والفقه والحديث والتوحيد وغير ذلك من الفنون وكان شاذلى الطريق رضي الله عنه وكان يحب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ويعظمه ويطلب منه الدعاء الصالح وأجازه بقراءة مائتين من سورة الاخلاص فى كل يوم وكذلك أجازه في العموم بجميع مروياته أجازتين احداهما بواسطة أخيه المتقدم والثانية بواسطة شيخه سيدى الهاشمي الحجوى رحمه الله المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف والاجازتان مثبتتان في طبقات سيدنا رضى الله عنه المسماة بالمجد الشامخ فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ * المشتمل عليها الفتح الربانى * فى التعريف بسيدنا الشيخ فتح الله بن الشيخ سيدى أبى بكر بناني * فراجعه ترما يسرك ببركة النبي العدناني صلى الله عليه وآله وسلم (توفى) هذا الشيخ رضي الله عنه ليلة الجمعة الثامنة عشرة من ذى الحجة الحرام عام أحد عشر وثلاثمائة وألف (ومنهم) الشيخ الامام الفقيه العلامة الهمام سيدى الجيلانى بن ابراهيم حفظه الله ولا زال بقيد الحياة وهو عالم خير دين فاضل شديد الشكيمة فى دين الله قال سيدنا رضي الله عنه فى طبقاته وجل قراءتنا كانت على هؤلاء الاعلام الثلاثة المذكورين وبنظرتهم ونظرة الاكابر

الذين قرأنا عليهم واجتمعنا بهم حصلت ماحصلت فان السر في النظرة وبها تنقطع التقولات الموجبة للندامة والحسرة كما قال عالم الحضرة امامنا مالك رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضعه الله في قلوب المحبوبين من عبيده رضي الله عنهم وجعلنا منهم آمين وقال رضي الله عنه العلم نور لا يأنس الا بقلب تقي أكرمنا الله بالتقوى في السر والنجوى آمين انتهى وأما المشايخ الذين حضر دروسهم أو اجتمع بهم على سبيل التبرك في المشرق والمغرب فلا يحصون كثرة (وأجازه) الأئمة الاعلام كشيخ الجماعة سيدى ابراهيم المتقدم والفقيه العلامة الشريف الحسني سيدى محمد بن سيدى جعفر الكتاني الفاسي حفظه الله والعلامة المحدث سيدى محمد بن خليفة المدني رحمه الله والفقيه العلامة شيخ الجماعة بالشام سيدي بكرى العطار الدمشقي رحمه الله والفقيه العلامة المحقق سيدى يوسف بن اسماعيل النبهاني والعلامة الشهير سيدى عبد المجيد بن محمود الدرغوثي المغربي الطرابلسي الشامي والعلامة الشيخ ابراهيم السندروسي حفظهم الله الى غير ذلك من الأئمة الاعلام الاجلة العظام الذين أخذ عنهم وانتفع بهم رضي الله عنه واجازاتهم مذكورة في طبقاته وقد قال فيها حفظه الله ما نصه من منن الله على بفضله وكرمه انى ما علمت ابدا ان أحدا من الكبراء والاعيان ساداتنا المشايخ الآتين وغيرهم بحول الملك الديان طلبت منه اجازة بشيء ما بالهمام ربانى ووارد نورانى وامتنع بل منهم من يجيزني بفضل الله بدون طلب لساني فأتلقى ذلك بالقبول متمثلا بقول بعض الفحول

ما كنت أهلا فهم رأوني لذاك أهلا فصرت أهلا

انتهي (وأخذ عنه) جماعة من العلماء كالفقيه العلامة سيدى احمد بناني حفظه الله قاضي رباط الفتح سابقا والفقيه العلامة الشريف سيدى الحاج المكي البطاوري قاضي البلدة المذكورة حالا حفظه الله والشريف العلامة سيدى أحمد بن محمد العلمي الفاسي (وأخذ عنه ايضا) جمع من تلامذته وأهل زاويته منهم أخوه وشقيقه العالم الفاضل سيدي الماحي حفظه الله والشريف الاجل العلامة الصوفي الاكمل مولاى المأمون العلوي والفقيه الاجل سيدي الغازي سباطة والفقيه سيدى عمر ملين وابن عمه سيدى العربي بن أحمد النسب والفقيه العالم سيدى الحاج محمد عاشور والفقيه سيدى أحمد التادلى بن سيدنا ابراهيم المتقدم وولد أخته الفقيه النبيه سيدى العباس دنية والفقيه الخير سيدى محمد سباطة صاحب الفتح الربانى وغيرهم من الاكابر أشراف وعلماء وصلحاء حفظهم الله جميعا بمنه وكرمه (وأخذ) حفظه الله طريقة والده العلية التي هي الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية عن مشايخ من أصحاب أعنى أصحاب والده القطب الربانى الولى الصمداني سيدنا أبى بكر البناني رضي الله عنه ونفعنا به (وقد ترك) رضى الله عنه ورحمه بعد وفاته جماعة وافرة في الرباط وغيره من المشايخ الواصلين الى حضرة رب العالمين (وكان) له قدم كبير في معرفة الله تعالى ومعرفة الطريق الموصلة اليه وان أردت بسط ترجمته وتراجم أصحابه لتعرف ما كانوا عليه من الجد والاجتهاد في طاعة الله تعالى فعليك بطبقات سيدنا الشيخ رضي الله عنه (وقد كبر) سيدنا حفظه الله في حجرهم على حالة مرضية

من كمال الادب معهم والتوقير لكبيرهم وصغيرهم بحيث كان بين أيديهم تلميذا خادما لا يعرف من بين الفقراء الا بعد التنبيه والتعريف بفضل الكريم اللطيف ولا يتظاهر عليهم بابهة ولا أنانية حسبما هو شأن غالب أولاد المشايخ مع مريدي والدهم الا من اخذ الله بيدهم وكان يرى أصغر تلاميذ والده بالعين التي يرى بها والده رضي الله عنه (يحكى) أن بعض المشايخ العارفين قال له بعض أصحابه متى أدرك مقامك ياسيدى فقال له اذا نظرت أصغر أصحابى بالعين التي ترانى بها أى من كمال التعظيم والاحترام والتوقير أكرمنا الله بالحظ الاوفر من هذا المشهد العزيز (وأول من أخذ عنه منهم) صهره وتلميذ والده العارف الربانى الولى الصمداني الصوفي الامجد الزاهد الارشد ذو الاحوال الربانية والاخلاق المحمدية أبو عبد الله سيدى الحاج محمد الخلطي الرباطي نفعنا الله به (كان اماما جليلا) دينا فاضلا جامعا بين علمي الظاهر والباطن له باع طويل فيهما أما علم الظاهر فكان متقنا للواجب عينا منه وأما علم الباطن فكان فيه بحر لا ساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى كانوا يقولون له يكفينا فى مناقب شيخك سيدي أبى بكر البناني كونك تلميذا له وكان على قدم التجريد ولبس المرقعة حتى لقى الله تعالى زاهدا في الدنيا قانعا باليسير منها حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية رضي الله عنهم وجعلنا منهم متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضي بالدون من المجلس ولا يتظاهر بابهة ولا انانية وهو أول مجيز لسيدنا الشيخ رضي الله عنه بلبس الخرقة وغيرها من وظائف الطريق وكان اذا أجازه بشيء من ذلك يقول له انما كان عندنا من سيدنا والدك على

سبيل الامانة لك رضى الله عنه وكان يلازم سيدنا جدا خلوة وجلوة ليلا ونهارا أبان تربيته ويسيره تسييرا عجيبا بلطافة وسياسة عجيبة وبسببه فتح على سيدنا فى طريق أهل الله رضي الله عنهم وجعلنا منهم فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه انه جواد كريم واليه ينتسب اذا سئل عن شيخه ولهذا الشيخ رسائل عجيبة مذكور بعضها في طبقات سيدنا الشيخ رضي الله عنه (توفى) فى صفر الخير عام اثنين وثلاثمائة وألف رحمه الله رحمة واسعة (ومنهم) تلميذ والده أيضا الشيخ الامام القدوة الهمام الصوفي الارشد صاحب الاحوال الربانية (سيدى عبد السلام) بن محمد فتحا بنانى رضي الله عنه كان اماما جليلا دائم الذكر والفكر كامل الاستغراق في شهود عظمة الله تعالى ناصحا لعباد الله محرضا كل من اجتمع به على الانتساب الى جانب الله غائبا عن شهود المزية لنفسه فارا من الدعوى مقتصرا من الدنيا على ما تدعوا اليه الضرورة معتزلا عن الخلق لا يخالط أحدا الا لضرورة فبقدرها (وقد أجاز) سيدنا رضي الله عنه باعطاء الطريق الشاذلية الدرقوية قديما بلفظه وعند ارادته القدوم الى حج بيت الله الحرام وزيارة حضرة نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك سنة تسع أمر رحمه الله ولده بكتابة ذلك خط الذهاب بصره اذ ذاك واجازته مثبتة فى طبقات سيدنا حفظه الله (توفي) رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ذى الحجة الحرام عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف (ودفن) بزاوية شيخه سيدى أبى بكر بنانى رضي الله عنه كالشيخ قبله (ومنهم) تلميذ والده أيضا الشيخ الامام الصوفى الهمام سيدى الحاج على الدكالى رحمه الله ونفعنا به آمين اصله من دكالة وكان اماما جليلا مشتغلا بما يعنيه تاركا لما لا يعنيه

صحيح القصد فى حركاته وسكناته كامل الاستغراق في محبة شيخه متخليا عن الدنيا على بساط التجريد منها (ولما حانت وفاته) رضي الله عنه صار يؤكد على سادتنا الفقراء بشد اليد على طاعة الله واعتقاد سيدنا الشيخ ومحبته وتعظيمه وتوقيره لله فى الله (وتوفى) بسلا عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف جدد الله عليه سحائب الرحمات وأسكنه بمنه فسيح الجنات آمين وهؤلاء المشايخ الثلاثة أخذوا الطريقة عن شيخهم العارف الكبير القطب الشهير سيدنا ومولانا أبى بكر البناني المتقدم الذكر وهو عن شيخه الشريف الحسني مولانا عبد الواحد الدباغ الفاسى سيدنا ومولانا العربي الدرقوى الى آخر السلسلة المنظومة فى (التوسلات العلية برجال الطائفة الشاذلية الدرقوية) الى غير ذلك من المشايخ الذين أخذ عنهم وأجازوه وانتفع بصحبتهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم (واجتمع أيضا) بعدد كثير منهم على سبيل الترقية والتبرك وله رضى الله عنه اجازات بطرق عديدة كالناصرية والقادرية والتجانية والاحمدية الادريسية والرفاعية والباعلوية اليمنية والعيسوية وغيرها بفضل الله وعطفه مولانا رسول الله عليه وآله سلام الله ﴿وصفته رضى الله﴾ عنه مربوع القامة معتدل الجسم أبيض اللون بياضا مشربا بحمرة أسود الشعر كث اللحية أقنى الانف أسيل الخدين أدعج العينين يمشي الهوينا ﴿وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله﴾ رضي الله عنه فقد حاز نفعنا الله به من جميل الاخلاق وجليل الاذواق ودقائق المعارف ورقائق العوارف ماعز نظيره فى غيره وقل مثيله فى أبناء عصره متحققا بالحقيقة فى جميع الاحوال متوسما بالشريعة في الاقوال والافعال بحيث لو عرضت

جميع أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة المحمدية لوجدت لكل جليلة ودقيقة من شمائله شواهد مرضية قد علاه نور الجمال وهيبة الجلال تلحظه الاعين بالتعظيم والاجلال من رآه بديهة هابه ارثا محمد يارضي الله عنه (دائم) العكوف على حضرة الحق لا معول له الا عليه ولا استنادمنه الا اليه لا يزيد فيه اقبال الخلق وتعظيمهم ولا ينقص منه ادبارهم وتقصيرهم لشدة فنائه فى حضرة الله (لا يتكلم) فى غير حاجة واذا تكلم تكلم بكلام بين فصل يفهمه كل من سمعه يأخذ بمجامع قلوب الاحباب وتنقاد له الالباب ويتكلم مع الفقراء على قدر أحوالهم ومقاماتهم ولا يحب التخليط فى المقام المؤدى الى المراء والجدال فى الكلام ويكرر قول الشيخ مولاي العربى الدرقوى قدس سره من التقوى مناسبة الكلام للكلام (ولا يتكلف قدس سره) فى كلامه تحسين عبارة ولا تنميق مذاكرة بل يتكلم بحسب ماسمح له الوقت والزمان وكذا اذا كان يؤلف كتابا أو غيره انما يصير يكتب كأن ذلك محفوظا عنده وينهي عن التكلف فى جميع الاشياء كالتكلف في الملبوس والطعام وغير ذلك ويقول قال عليه الصلاة والسلام أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف والتصوف ترك التكلف (ولا يتقيد) بزى مخصوص ولا بهيئة مخصوصة يأكل ماوجد ويلبس ماوجد ويقول الفقير قوته ماحضر ولباسه ماستر ولا يتكلف فى الملبوس الا بقدر مايحفظ به بشريته بحسب التيسير وربما يؤثر الثياب الرفيعة فى بعض الاحيان وغير خفى ان حال المعرفة ليس كحال الورع ولكل فى لبسه وهيئته نية صالحة وقصد صحيح (كثير الصمت) دائم الفكر كثير الجولان والاعتبار طليق الوجه دائم البشر حسن الخلق مع عباد الله

حسن المدارات سهل الملاقات لين الجانب ذا سكينة ووقار ومهابة وفخار حسن السياسة رفيقا بالضعيف معظما للشريف رحيما بالمبتدى حليما عفيفا صبورا رؤفا (وغير خفي) ان هذه الاخلاق الكريمة ناشئة عن سعة علم صاحبها وبسط معرفته وكمال ولايته (كثير المواساة) والانفاق في سبيل الله لا يدخر شيئا بحرا واسعا في السخاء والجود يسمح في حقه ويعطيه لغيره كثير الصدقة لا يرد سائلا وقاصدا بفضل الله (سريع الرضي) لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ويكفي في مناقبه رضى الله عنه ذكره حساده وأعداءه الذين يكرهونه ويوذونه في جملة المشايخ الذين اجتمع بهم وتبرك وتعظيمهم وتوقيرهم وغيبته عما يصدر منهم وعدم التفاته الى ذلك (كثير الصبر) على النوائب الوقتية والنوازل القهرية مع كمال الرضي يحذر من الطمع كثيرا ومن تأميل غير الله آخذا بالحظ الاوفر من الفهم عن الله في جميع التجليات جلالا وجمالا بسطا وقبضا شدة ورخاء (ويحض رضي الله عنه) على القناعة بما يسر الله والشكر على ذلك وعلى ترك التدبير والاختيار وسلب الارادة للفاعل المختار والاكتفاء بالله (ومن عظيم أخلاقه) نفعنا الله به تواضعه للكبير والصغير للجليل والحقير يبدأ من لقيه بالسلام بطلاقة وجه وبشر وابتسام ويختار مجالسة الفقراء ومرافقة الضعفاء ويحب المساكين ويكره صحبة الاغنياء ومخالطة الفراعنة (وكان في بدايته) على قدم كبير من الزهد والتخلي مكتفيا باليسير من الدنيا الدنية معرضا عما يتشوف اليه أقرانه وابناء وقته من نيل المراتب الحسية كثير المجاهدة في سائر القربات تاركا للوقوف مع العوائد والشهوات وكان يجلس على الحصير وينام بظهر الاهاب زاهدا في حلاوة

رطوبته وتقويا على طاعة الله وعبادته لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يبالي بمن مدحه ولا بمن ذمه متجليا جلباب الفاقة والافتقار مؤثرا فى جميع أحواله الذلة والاحتقار معتكفا فى الزاوية ملازما لها آناء الليل وأطراف النهار بتوفيق الكريم الغفار كامل الاحتياط فى تنظيم شعائرها وأمورها من تشطيب وتنظيف وغير ذلك حسبما هو شور من لطريق الجد سالك حتي ربح بذلك الربح الخاص ونال ما ناله أهل الخصوصية والاختصاص متعرضا لما ورد فى ذلك من الفضل العظيم والثواب الجسيم مبالغا جهده فى التحافظ والاعتناء بنفائس الاوقات ولا يرضي بها أن تمر فارغة مشوبة بالغفلات واذا رأي فقيرا متساهلا فى ذلك يزجره ويقويه ويقول ان ذلك من علامات الشتات وعدم الذوق فى جميع الحالات (ويحض رضى الله عنه) اخوانه وتلاميذه على الصدق والاخلاص فى سائر الاعمال ويقول قليل الاعمال يكفي مع الصدق مع الله تعالى وصفاء الباطن ويحض على المحافظة على الطهارة والمواظبة عليها ويقول الوضوء سلاح المؤمن ويحض على مراعاة الآداب فى ذلك وخصوصا آداب دخول الخلاء ويحض على التحافظ علي ركعتي الوضوء والاستعداد للصلاة وايقاعها فى وقتها وينهي عن اخراجها عن وقتها ويدل على الحضور والخشوع فيها والمحافظة علي آدابها الظاهرة والباطنة شديد الاعتناء بالقيام بورد الليل الذى هو أعظم مطالب الاخيار المقربين الاحرار (دائم) الرغبة في التلاوة والاستغفار وذكر الله تعالي فى السر والجهار مواظبا على ذلك ويحض الفقراء علي الاعتناء باحياء ما تيسر من الليل ابتغاء رضى الكريم الغفار ويحرصهم على ايقاع صلاة

الصبح فى وقتها موزعا نهاره على أنواع من الطاعات معمرا أوقاته بما شرعه الله ورسوله فى الآيات البينات ﴿وله أحسن الله اليه﴾ تآليف جيدة مفيدة نافعة (منها) تحفته السنية (ومنها) مولده العجيب المسمى باسمه فتح الله فى مولد خير خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم مادام مالك الله (ومنها) طبقاته الجامعة المشتمل عليها الفتح الربانى المسماة بالمجد الشامخ فيمن اجتمع بهم من أعيان المشائخ (ومنها) تحفة الاصفياء فى بيان معنى القول بعصمة الانبياء (ومنها) انحاف أهل العناية الربانية في اتحاد طرق أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقانية وبعض فضائل الشاذلية الدباغية البنانية ذوي الهمم العالية والاحوال النورانية (ومنها) خلاصة الوفا فى مقدمة فتح الشفا وتحفة الاحباب فيمن تكلم فى المهد بالامر العجاب ويسمى ايضا طالع السعد فيمن تكلم فى المهد وفتح الله فى بعض ما يتعلق بأسماء الله والنصيحة الوافية الكافية لاهل الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية البنانية * وسائر طوائف أهل الله فى الملة الاسلامية ومنها تعليق على جامع الشيخ خليل وشرحه للشيخ التاودى رضى الله عنهما وتعليق آخر على اختصار المواهب ومنها رسائله العظيمة الشأن * التى يكتبها لحضرات الاخوان بحسب وقائع الازمان الى غير ذلك من التقاييد والتصانيف نفعنا الله واياها وجزاه عنا أفضل الجزاء وأكمل مرادنا ومراده انه كريم منان ﴿ويكفينا في فضيلته رضي الله عنه﴾ انتفاع الوجود به وباسراره ومعارفه ومجالسه العلمية وفتوحاته الربانية واملاآته الحديثية فتجد مجالسه رضى الله عنه مشحونة بالمعارف والفوائد والاشارات والغوص في بحور المعانى مع الاتيان بواضح

العبارات وذكر مشايخه وحكمهم ومعارفهم وأسرارهم رضي الله عنهم بدون كلفة ولا معاناة مشقة وكثرة مطالعة بل كثيرا مايستغرق الوقت في مقابلة الاخوان ومجالستهم واعطائهم مايليق بذلك من آداب الوقت وغير ذلك فاذا وصل وقت الدرس خرج اليه بدون مطالعة أصلا ويظهر منه حينئذ في مجلسه مايبهر العقول بفضل الله وعطفة النبي الرسول صلى الله عليه وسلم وبركة مشايخه الفحول (وقد حضر) درسه أناس من أكابر سادا تنا أهل فاس وغيرهم وحكموا وشهدوا بان هذا شيء عزيز في الوقت جدا والمنة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (ومدحه) أكابر وعلماء بقصائد وأشعار تنبيء بسر ماذكرناه بفضل الله ومدد النبي المختار * وان أردت الوقوف على شيء من ذلك مع زيادة البيان فعليك بالفتح الرباني فقد أتى فيه بنبذة شافية من أحواله وأقواله وأفعاله المرضية وأخلاقه ومناقبه ومآثره السنية السنية ممزوجة بما يناسبها من المذاكرات ويعضدها من الاستشهادات الواضحات فراجعه تنل مايقربك الى الله في جميع الحالات ببركة سيد السادات صلى الله عليه وآله وسلم في الماضي والآت جزى الله مؤلفه خيرا وجعله من الآمنين دنيا وأخرى وأيضا كتاب معارج المنى والاماني لسيدي محمد بن الموقت المراكشي رضي الله عنه وارضاه وسيجري طبعه قريبا بحول الله وعطفه مولانا رسول الله عليه وآله سلام الله وقد تحركت القريحة لانشاء هذه الابيات تقربا الى جانبه رضي الله عنه وتعرضا لنفحاته الاقدسية وفيوضاته الربانية

خذ الكاسات ياظمآن واشرب ففي الكاسات خمر ذو معاني

وحدت لاتبالى أن شيخي ... امام العصر بل قطب الزمان
كثير الفيض براق الثنايا ... كريم الاصل للضعفاء حان
هو الشيخ الهمام (كما أبوه) ... هو المروي القلوب من المعاني
(أفتح الله) أوصلني فاني ... على الاعتاب منطرح أعاني
وأجذبني اليك لعلى أحظي ... فقد طال اشتياق المقلتين
على ان الآله حباني سرا ... واشهدني أمورا عن عيان
ولكن ماسقاني منه شيخي ... كفاني اذ سقاني وما كفاني
فانزع من حضيض الطبع روحي ... وخذ وصفي لانك ذو ائتمان
فأنت وسيلتي ولانت ذخري ... فأيدني بتأييد يماني

وقلت هذا التوشيح متوسلا باسيادي أنجال شيخنا رضي الله عنهم وأرضاهم وهم مولاي سيدي محمد العربي ومولاي سيدي محمد عبد الرحمن ومولاي سيدي لطف الله ومولاي سيدي محمد الحبيب أمدنا الله بمددهم ومتعنا بمشاهدة أنوارهم وجعلهم أقمارا يستضاء بهم ونفعنا بهم وبأسرارهم آمين

دهشت من ذاتي لذاتي ... شيء عجيب
حباني بانوار عليه ... (شيخي العقاد)
وضم ذاتي لذاته ... غاب الفؤاد
شهدت سرا عجيبا ... منه نشوان
حبيبي شيخي وذخري ... (سي فتح الله)

أفدى حياتو بروحى أيم والله
امام وقت وقطب لاهل الحضرة
وشيخ أهل التصريف سرو عظيم
ياسادتي ياأهل التصريف ارجو والله
تمدوا هادا المتيم شيء لله
أنتم رجال الآخرة وأنا محجوب
وسركم يعلو دوما فاقبلوني
ياسى (محمد يالحبيب) يابن الاستاذ
محبكم واسمه (الحسن) (ياباب الله)
له نصيب فى حبكم عطفا لله
ياسي (محمد) يالمشهور بسى (لطف الله)
ها (الحسن) صار فى حماكم يارجال الله
(ياعابد الرحمن) هيا نظره لله
ترانى صرت خادمكم ياأهل الله
يسي (العربي) داوينى بمتاع الله
ياأسيادى نظره الينا نظره لله
الله أعلا شأنكم برسول الله
وبيتكم ديما معمور ذا فضل الله

(السيد محمد العقاد)

استاذ مشايخ الطريقة الشاذلية الوفائية ايد الله دولتها العلية وسلم الحضرة النبوية وسلالة العصابة الهاشمية الملحوظ بعناية رب البرية حجة الاسلام وكهف الانام حامل لواء العارفين واستاذ المشايخ الراسخين كوكب العناية وقطب دائرة الهداية استاذ التصوف والارشاد ملاذ أهل التمكين ذو الامداد الشريف الحسيب ذى النسبتين العلوتيين والسلالتين الطاهرتين ابو المواهب شيخى وملاذى سيدنا ومولانا الاستاذ تاج الدين السيد محمد بن احمد العقاد الحسني الادريسي الشاذلى الوفائي رضي الله عنه وارضاه اخذت الطريقة وتلقيت انوار الحقيقة على يديه بواسطة صفوة خواصه المقربين المتحققين بحقائق التمكين أهل الشهود المتمتعين بجمال الحضرتين وارث السرين سيدى العارف بالله مولانا (نسيم حلمي الدرمللى الشاذلى) رضي الله عنه وارضاه وطيب مضجعه ونواه ومنذ اخذتها تعلق قلبي بمحبته رضى الله عنه وكنت اذذاك لم اجتمع به وبقيت هكذا مدة ستة اعوام فلما اجتمعت به بعد هذه المدة وعاينت ما علا جبينه من الانوار بعطفة النبي المختار وشاهدت من معارفه ولطائفه ما بهر عقلى وقادنى اليه فسمعت منه ما لم اسمعه قط من انسان ولا طرق اذنى فى اي زمن من الازمان فايقنت بأنه ولى من اولياء الله تعالى ومن أهل الشهود والعيان المستمدين من بحر سيد الاكوان وكذا ما سمعته من اصحابه فحول الرجال فاحببت ان اقيد جميع ما سمعته بأذنى ورأيته بعينى وشاهدته بروحى والمقصود هو الانتفاع لاهل المحبة والاتباع لا لحصر

مناقبه وفضائله فانا لو تتبعناها فلا نقف لها عند حد محدود فانه رضي الله عنه معترف من بحر سيد الوجود بنعت أهل الشهود واعلم وفقك الله انى ماقيدت الا نقطة من بحر زاخر تلاطمت امواجه فتطاير منها قطرات على أهل المحبة نفعنا الله بهذه القطرات بحق عالم الخفيات وكيف احصى مناقب من شهد بفضله الخاص والعام ام كيف احصى من اتفق على جلالة قدره وولايته المشرقين والمغربين بل وعموم الاسلام

ومن لى بحصر البحر والبحر زاخر ومن لى باحصاء الحصا والكواكب

فاقول وفى بحر مدده اجول

(نسبه الشريف)

اعلم ايها المشغوف بذكر أهل الله ان شيخنا رضى الله عنه هو الاستاذ السيد محمد العقاد بن سيدنا ومولانا احمد بن سيدنا ومولانا احمد العقاد الكبير بن سيدنا ومولانا مصطفي العقاد دفين المحلة بن سيدنا ومولانا محمد العقاد بن سيدنا ومولانا مصطفي بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا يوسف العقاد بن سيدنا ومولانا احمد بن سيدنا ومولانا احمد بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن سيدنا ومولانا محسن العقاد بن سيدنا ومولانا حسين بن سيدنا ومولانا خليل بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عبد الواحد العقاد الكبير بن سيدنا ومولانا عبد السلام بن سيدنا ومولانا محيي الدين بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عيسى بن سيدنا ومولانا محمد ابي البركات بن سيدنا ومولانا تاج الدين بن سيدنا

ومولانا على بن سيدنا ومولانا محيى الدين بن سيدنا ومولانا محمد شمس الدين بن سيدنا ومولانا عبد السلام بن مولانا مشيش شيخ سيدنا ابو الحسن الشاذلي قدس سره بن سيدنا ومولانا ابو بكر بن سيدنا ومولانا على بن سيدنا ومولانا مرمه بن سيدنا ومولانا عيسي بن سيدنا ومولانا سلام بن سيدنا ومولانا مزوار بن سيدنا ومولانا على (جد السادات الوفائية) بن سيدنا ومولانا محمد بن مولاى ادريس الازهر بن مولاى ادريس الاكبر بن مولانا عبد الله المحض بن مولانا الحسن المثني بن مولانا الحسن السبط بن مولانا امير المؤمنين كرم الله وجهه ورضى الله عنهم اجمعين

(مولده رضى الله عنه ومنشؤه وصفته)

اعلم ايها الاخ فى الله السالك طريق أهل الله ان شيخنا الامام العلامة الهمام ذى النسبتين الطاهرتين المعنوية والحسية سراج الاولياء وتاج الاصفياء القطب الغوث والفرد الليث الولى الصالح والكوكب الواضح شيخ الطريقة وامام الطالبين للحقيقة مربى المريدين ومرشد السالكين وزمزم اسرار الواصلين من سلك مسالك الابرار فشملته عواطف النبي المختار الساري سره فى الوجود المقتبس من نوره كل موجود ولد حفظه الله ومتعنا ببقاءه ورضاه بالمحلة الكبرى سنة تسعة وستين ومائتين وألف ونشأ بها فى حجر والده المرحوم بكرم الله فحفظ القرآن واتم العلوم الظاهرة ومال الى علوم الآخرة فسلك على يد استاذه ومربيه وهو الذى رباه وفي حجره انشأه فكان رضى الله عنه مثال الكرم والاستقامة

والورع والزهد تبدو على وجهه دلائل الانوار وتشرق من جبينه لوامع الاذكار نشأ رضي الله عنه عفيفا طاهر النفس ورعا زاهدا متحققا بمقامات الاحسان وارثا لمكارم جده صلى الله عليه وسلم متمسكا بآداب مشايخه رضوان الله عليهم اجمعين ولما كملت معانيه وتحققت لدى الطالبين جواهر مبانيه اجلسه الحق على بساط النور وكرمه وشرفه على ممر الدهور ولما حانت وفاة استاذه امره بالارشاد وخلع عليه خلع القبول والامداد فورث السرين سر استاذه وسر ذاته الشريفة وقد بشره استاذه بحضرة دخول الرجال بانتشار الطريق على ممر الايام والليال فكان بحمد الله ما اخبر به وكثرت على يديه الطلاب وسعت الى داره الاقطاب مقتبسين من انواره الذاتية ومعارفه الجبروتية ومواهبه اللدنية ولسان حالهم ينشد يقول

ياسادتى انى اتيت بذلتى والدمع من عينى بدا فوق الخدود

واشتغل رضي الله عنه بالتجارة فى ايام بدايته كما هو شأن الكرام اقتداء بجده عليه افضل الصلاة والسلام فكان نعم التاجر الصدوق (احواله رضى الله عنه) احوال خاصة الخاصة من الاولياء كثير الصمت دائم الفكر والذكر مستغرقا فى شهود عظم المالك (صفته رضى الله عنه) مربوع القامة ابيض اللون اقنى الانف ادعج العينين يشرق من جمال وجهه انوار يهتدي السائر بها فى الظلام بشوش الوجه طلق المحيا جميل الطلعة دائم الابتسام يمشى هونا تنزل بساحته الاكابر والاصاغر متواضعا يتواضع للكبير والصغير والرفيع والوضيع يجالس الفقراء وينتصر للضعفاء كريما للغرباء واسيا للفقراء محسنا للمساكين والبؤساء باذلا قصارى جهده

في قضاء مصالح المسلمين سالبا ارادته لرب العالمين قد علاه نور الجمال تلحظه الاعين بالاجلال اشاراته خفية واقواله مرضية ومذاكراته نورانية ورث المقامات المحمدية اجمعت الناس على ولايته واشير اليه بين الاخيار واشتهر امره في البلاد والامصار وقصدته أهل الفضل والاحسان من اقصي البلاد والاقطار مستمطرين من فيض امداده المدرار فمنهم النجباء الاخيار ومنهم السادة الاطهار اللهم حقق نسبتنا اليه واقمنا لخدمته والوقوف بين يديه رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به وبأسراره آمين

(ذكر شيوخه وموصليه بسلسلة الانوار)

اعلم أيها المحب الواصل أن شيخنا حجة العارفين وقدوة الواصلين ومعدن أنوار السالكين مصباح الطريقة وشمس الحقيقة وارث العلوم الدقيقة بحر العرفان ومجمع البحرين فيه يلتقيان متعنا الله بحياته وافاض علينا من بوارق انظاراته أخذ الطريقة وتلقى أنوار الحقيقة عن البحر الزاخر والكوكب الزاهر قطب الاقطاب ومربى الاحباب ومرشد الطلاب كعبة القاصدين وملجأ الطالبين ومرشد الفقراء والسالكين الى مقام التمكين الدال على الله بالله المقتبس من أنوار مولانا رسول الله عترتي ورجائي مولاي أبي الهدى (السيد محمود الوفائي الحسيني الشاذلي) من ذرية سيدنا تاج العارفين بن الوفا المتوفي ببغداد في اوائل القرن الخامس وضريحه بها زار قدس الله سره كان سيدي محمود الوفائي

قدس الله سره عالما عاملا ومربيا كاملا زاهدا عارفا جمع بين الهمة والمقال فاقتدت به الرجال ورث القطبانية الكبرى وتلمذله جماعة كثيرين جلهم أولياء واصلين كانت أخلاقه محمدية واحواله مرضية واقواله صوفية ومعارفه غيبية وله كلام عال فى طريق القوم ونفس غال فى علم الحقائق ولد قدس الله سره بفيشا سليم ونشأ بها حتى بلغ مبالغ الرجال وحاز درجات الكمال وله تآليف نفيسة منها كتابه الروضة الشاذلية وكتاب معاهد التحقيق وله احزاب وتوجهات وكرامات وبشارات توفى قدس الله سره بطندتا يوم الاثنين اثنين وعشرون شهر محرم سنة ثمانية عشر وثلثمائة وألف بعد قدومه من الحج ودفن بطندتا بالقرافة وله ضريح يزار ومقام تلوح عليه الانوار وهو تلقى الطريقة العلية) عن الاستاذ المربى الكامل والشيخ الهمام الواصل مولانا (شمس الدين محمد المكى الفاسى) قدس الله سره كان من المشايخ المربين ومن أهل الحقائق والتمكين كانت أيامه زاهية زاهرة ولياليه بذكر الله عامرة وعيناه لارشاد المريدين يا قظة ساهرة وكان قدس الله سره عالما عاملا زاهدا عارفا جامعا بين الحقيقة والشريعة انتشرت الطريقة فى الاقطار الحجازية والديار الشامية والمصرية على يديه اشتهار الشمس المضيئة وأخذ عنه جم غفير توفى قدس الله سره بمكة شرفها الله تعالى ودفن مع والده بالمعلى اللهم امدنا واحبتنا وانفعنا بسره آمين (وهو) قدس الله سره أخذ الطريقة والحقيقة من أستاذه ووالده شمس الطريقة ومعدن الحقيقة وارث العلوم والاسرار المحمدى الخلق حجة الواصلين وامام المحققين الكاملين مزيل القناع من عمت أنواره جميع

البقاع سيدنا واستاذنا (سيدى محمد بن مسعود الفاسي) قدس سره وقد ترجمه سيدى (محمود الوفائي) قدس سره فى كتابه معاهد التحقيق فقال رضي الله عنه فى السؤال التاسع والاربعون ما نصه وأما السؤال التاسع والاربعون عن أحوال أستاذنا الشيخ العارف بالله (سيدى محمد الفاسي) وسلسلته من طريق الامام الشاذلى رضي الله عنه ونسبنا اليه (فالجواب) عنه والله اعلم انه لما لمعت على قلبي بوارق الرشد والهداية وارتحلت الى نور اليقين من ظلمة الشك والغواية جمعنى الله على الانوار (الفاسية المدنية الشاذلية) بمسجد السلطان الحنفي بالمحروسة ايام دخول الشيخ فى سنة ألف ومائتين تسعة وثمانون الى الديار المصرية الذي تعطرت بطيب شذاه جميع المحافل والزوايات وقد اقلقنى رعد محبته فأمطر قلبي سحائب الفضل فأنبتت ارضه كل البركات ولما شاهدت من صور تجلى الجمال فى نعوت الكمال ما به طاش عقلى واندهش من ذلك لبي هجرت الاهل والاوطان ولزمت الاعتاب بطنطا بين يدى أبي الفتيان وباذن الاستاذ جاءنى خليفته ببندر السويس العارف بالله سيدى مولانا احمد عثمان فى عشر ذى الحجة سنة ألف ومائتين وتسعون وهو من أهل التحقيق وزال عني ما اجده من التعويق وصار يتردد الى وانا اذذاك قائم بالحضرتين مع الاخوان وكلما ازددت سكرا ازددت صحوا حتى ادركتنى العناية الربانية وجذبتنى يد القدرة الآلهية فردتنى الى عالم حسى ورجوعى الى ربي بربي واجتمعت بابن المشار اليه حسا ومعني استاذى سيدى (محمد شمس الدين المكى) رضى الله عنه حين شرف السويس فى سنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعون بعد وفاة والده رضى الله

عنه فأغرقني لذيذ خطابه في بحار التوحيد وسقاني شراب الصفا فتضلعت من البقا والتفريد وأمرني بالتوجه الى مكة المشرفة وكنت وقتئذ بإخاليا من الدراهم فما مضى على سنة الا وقد من الله على ببركته بما ينوف عن المائة وعشرون جنيها فأخذتها ميراثا عن والدي وتوجهت الى مكة حسبما امرني في سنة اربعة وتسعين وعند وخولي الزاوية العامرة سطعت على انوار الرجال فدهشت من الجمال والجلال رأيت من اوصاف المتجردين مالا تحويه العقول وانشد لسان الحال يقول

أبرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتمت عن وجه سلمى البراقع

فعند ذلك اخذ بيدي الاستاذ (المكي) قدس سره واجلسني بين يديه وتذاكرمعي مذاكرة سرية وأدخل فمي لقمة من طعام كان بيننا فكشف لي عن اسرار لا ينبغي افشاؤها إلا لذوي المعارف الربانية فجددت عليه الطريق وقد جدد عليه من قبلي خلفاء والده للاشارة النبوية اذ قال له والده قبل وفاته بجمع من اكابر علماء الحرم ومن معهم أهل السنة المحمدية الحمد لله الذي بشرني فيك جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنك خليفتي من بعدي فكان ذلك سببا لتمسك العلماء والفضلاء وأكابر أهل المشرق بأذياله زيارة على ما كانوا عليه منه لانه تحقق بمعارف أهل العرفان بعد أن أخذ عن والده وتربى في حجره وربى كثيرا من المريدين في حياته الى ان أراد الله عموم نفعه للعباد فأذن له والده في الارشاد لعلمه أنه نال المنى وبلغ المراد فنشر الطريقة وأظهر الحقيقة ووصل المنقطعين الى اعلا المقامات ولذلك كانت تشد اليه الرحال من كل الجهات وقد ظهرت على يديه من الكرامات حال حياة والده وبعدها مالا

بحصي وبعد اخذى عليه الطريق ألبسنى المرقعة بعد نزولى من الحج ورجوعى الى الزاوية عقب ايام التشريق ثم قمت بخدمة الاخوان المتجردين الى ان أمرني الاستاذ بالرجوع الى البلاد المصرية كما كنت بها لاقامة شعائر (الطريقة الشاذلية) وبركته قد جمع الله علينا من نثق به فى طريق الله (أقول) قوله من نثق به فى طريق الله اشارة الى اجتماعه بمولانا (الاستاذ العقاد) رضي الله عنه فانه خليفته ووارث مقامه من بعده وقد كان ذلك من قبل في عالم المعنى كما شوهد فى عالم الحس والله اعلم (اه) جعلنا الله من المتمسكين به حتى نلقاه

(سيدى محمد الفاسى)

قال شيخنا رضى الله عنه (واما احوال الشيخ سيدى محمد الفاسى) فانه رضي الله عنه كان متشرعا متحققا بالعلوم والمعارف الالهية ومتخلقا بجميع الاخلاق والصفات المحمدية اعطاه الله الكشف وألبسه حلل المهابة وتوجه بتاج الكرامة وأسبغ عليه نعمه واعطاه القطبانية فسبق أهل العرفان والولاية جمع بين الحقيقة والشريعة واعطى كل ذي حق حقه اتسع كشفه الى ان سمع تسبيح الملائكة والجبال والحجر والمدر فزاده الله شرفا ورفعة فى العالم الاسني شأنه اغترف من العلوم الشرعية مايعجز عنه مقالى واما علوم أهل الطريقة والحقيقة فحدث عنه ولا تبالى واصغ بقلبك لما امليه عليك من ذكر مشايخه في علم الظاهر والباطن . قرأ القرآن فى بدايته بالمغرب الاقصي واشتغل بقراءة العلم على مذهب امام دار الهجرة سيدنا مالك بن انس رضي الله عنه فكان من جملة أشياخه الشيخ العلامة والبحر الفهامة عمدة المحققين

القاضي سيدى (العباس ابو سودة ابن مرة الفاسى المالكي) قرأ عليه الخليل فى الفقه وشارحه الخرشي وعبد الباقي والشيخ العلامة المحدث الهمام واسطة عقد العلماء الاعلام وشيخ الحديث والتدريس (سيدى عبد السلام البرعي) قرأ عليه التفسير والحديث والمصطلح وغيرها من السنة وتخرج على يده فكان يتعجب من حفظه ونقله واطلاعه وكشفه واما كتب السير كالكلاعي والواقدى والحريفش والترغيب والترهيب وغيرها من كتب الحديث فتخرج بها وقواها على الهمام (سيدى العربى الزرهونى المالكي المغربى الفاسي) واما علم النحو وبعض علوم الادب والمعقول فقرأها وتخرج بها على الاديب الاوحد (سيدى عبد السلام بن موسى الاندلسى) وقرأ الرسالة للقشيرى وغيرها من كتب التصوف على العالم الفريد (سيدى التهامي بن حمادى) فهؤلاء اشياخه رضى الله عنهم فكانوا يتعجبون من شدة اطلاعه وسرعة حفظه واقتلاعه لكونه محفوظا بالعناية الازلية ثم اشتغل رضى الله عنه بعبادة الله تعالى حتي كان ممن قيل فيهم

رجال على التحقيق ليس لغيرهم من الملك الا اسمه وعقابه

فكان في هذه المدة مشتغلا آناء الليل واطراف النهار بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كان يختم دلائل الخيرات في كل يوم احدى وعشرين مرة غير ما يعقبها من تلاوة القرآن والذكر والصلاة وكان رضى الله عنه كثير الزيارة للاولياء الاحياء منهم والاموات عفيفا عن محارم الله تعالى غاضا بصره عن ما لا يرضي الله تعالي ثم بشره بالولاية رجل من اولياء الله تعالى يقال له (الشريف سيدى أحمد الغبران) كان من

أهل التعريف والاحوال كان لا يقدر أحد يكلمه وكان رضى الله عنه اذا لقى أستاذنا وهو في تلك الحالة صحي وعانقه ويقول له مرحبا (بسيدى ابن عطاء الله) هكذا كان يدأ به كلما لقيه الى ان جمعه الله تعالى على شيخه قطب الدئرة والمدد الاستاذ الاعظم سيدى (الشيخ محمد بن حمزة ظافر المدنى) قدس سره فاقتبس من انواره الذاتية ومعارفه الجبروتية ومكث يقتبس من هذه الانوار التى تفيض على روحه من حضرة الوهاب نحو امن ثمانية عشر عاما وهو يربى المريدين فى حياة شيخه الى ان تحقق بالولاية الكبرى وأذن له شيخه بالارشاد واظهار اسرار الحقيقة ونشر الطريقة فى بلد الله الامين وقد انتفع به أهل المشرق والمغرب وكراماته لا تحصي (منها) انه فى ابتداء امره رضي الله عنه حين تجرد لله ورسوله وترك الدنيا وراء ظهره ونفر من ابناء جنسه وصار تائها فى حب الله تعالى وكان يحتطب لاخوانه ويخدمهم ويقوم بما يرضيهم وكان كثير السياحات مع اخوانه مع خرق العادات قد اتاه مرة اربعة من اللصوص يريدون أخذ ما عنده فأشار اليهم بيده فأعمى الله أبصارهم عنه وصاروا يقولون اين ذهب وكان الآن معنا وهو معهم يراهم ويسمع صوتهم (ومنها) أنه حصلت له فى بعض سياحته مشقة وتعب حتى تورمت قدماه فخطر بباله مالا يليق فى حق استاذه ونوى الذهاب الى مكة ليفتش على شيخ كامل فرأى الحق جل وعلا فى تلك الليلة رؤية منامية وامر الحق تعالى به أن يضرب فضرب سوطين أدبا ثم قال آلهى تبت اليك فقال تعالى اطلقوه ثم اوقفه بين يديه وقال له سلنى فقال آلهي سألتك العصمة فقال لا أعصمك وليست الا للانبياء فقال آلهى اسألك الحفظ

فقال لك ذلك ثم انتبه من نومه رضى الله عنه ثم تزادفت عليه المعارف الآلهية من حينه ونظم قصيدته العينية وهى تنوف عن سبعين بيتا التى أولها

شربت شراب الشرمن خمرة الصفا ... فسكرى بها حقا ومالى منازع
سقانى ساقيها الحبيب فلم أر ... سواه على الاطلاق فى الكون لامع
ولا خطرت لى فى سواه معية ... فمهما رأيت الحق ماأنا جازع
وأبصرت مافوق الثرية والثرى ... كذا العرش والكرسي لحكمى طائع
فصرت انا الساقى لمن جاء عاطشا ... مغيثا لمن نادانى فى الكل شافع
أنا الشرب والمشروب والقدح الذى ... يكون لاهل الشرب فيه الودائع
أنا النور والانوار والسر والخفا ... أنا الشمس والاقمار من نورى ساطع
فيا أيها الملهوف ان كنت ظاميا ... فنادي بنا (يافاسي) آت اسارع

الى آخر القصيدة المشهورة (ومنها) أنه كان فى بعض السياحات فحل بأرض من أعمال طرابلس فاجتمع عليه أهل تلك الارض فصاروا يبكون ويستصرخون ويستظلمون من واليهم ويستغيثون بالشيخ من جور هذا الوالى وظلمه وهجومه على بيوت المسلمين والشيخ قدس سره يبكي بينهم ثم قال لهم الاستاذ بالله الذى لا اله إلا هو لا يبقى متولياعليكم أكثر من هذا الشهر اما أن يعزل واما أن يموت فعزل بعد ثلاثة أيام وحصل منه بعد ذلك ماكان سببا لموته وقطع رأسه (ومن أسرار) الاستاذ قدس سره ماأخبر به أخونا سيدي (الاستاذ احمد الحضراوى) قال كنت مع الاستاذ قدس سره فى بعض السياحات قال فدخلت ذات ليلة على الشيخ

فرأيت شمس أنوار التجلي عليه ساطعة ومكالمة الذاتي في ذات صفاته قاطعة قامعة اذبرق لى منه بارق القبول والوصول فقال قدس سره تعالى يا أحمد عندى واكتب عنى واسمع ما أقول أتاني الساعة من الله ورسوله أن أقول (قدمي هذا على رقبة كل ولى حي) قال قدس سره فلما قلتها وأنا في وسط ديوان أولياء الله تعالى أراد بعض الاولياء الحاضرين حينئذ أن يقول هذه المقالة فقلت له وعزة الله وعظمته أن قلتها الا خرجتك من الديوان والدائرة وأسلبنك من الولاية فسكت ولم يقلها وقد قال العارفون فى معنى ذلك قصائد كثيرة فهو الحائز للخلافة المعنوية كما رأى ذلك وهو فى الروضة الشريفة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عن ذلك بما يبهر العقول وان أردت الوقوف على ذلك فانظر الى مؤلفاته ومناقبه وكثيرا ما كان يقول والله لولا أني مقيد بقيد الشريعة لاظهرت العجب العجاب وكان يقول أعطانى الله علوما مثل علوم من سبق من الاولين ولا يسع ما أعطانى الحق الا صدرى فكان قدس سره قطبا ربانيا وهيكلا صمدانيا اجتهد في جمع قلوب عباد الله على الله حتى صار له من الزوايا العامرة بالمتجردين ما لا يحصي عدده فى بلاد الحجاز والهند واليمن والشام ومصر وسائر بلاد الاسلام خدم رضي الله عنه الاولياء الى أن خدمته الاقطاب ساح فى هذا الشأن نحو تسع وعشرين سنة وألف في العلوم كتبا كثيرة مشهورة فى البلاد الاسلامية وانظر الى كتابه الكنز المطلسم تري ما يسرك من العلوم الربانية وكتابه الفتوحات الربانية والاجازة المدنية وكتاب مراتب الدين ونهاية العارفين وناهيك بها من مؤلفات نفيسة وقد

انتقل الى رضوان الله تعالى ودفن فى المعلا بمكة المكرمة سنة ألف ومائتين تسعة وثمانون وورث عنه سر الذت وسر الروح نجله السعيد (سيدى محمد المكي شمس الدين) لازالت الامدادات منهما تزيد الى يوم الدين ولو تتبعنا أحوال الشيخ وكراماته لم تسعها هذه الورقات وان أردت الزيادة على ماذكر فعليك بكتاب معاهد التحقيق لمولانا سيدي (محمود الوفائى قدس سره) (الجارى طبعه الآن بمشيئة الملك الديان بالمكتبة الفاسية المصرية الشاذلية) هو وبعض مؤلفات الاستاذ مولانا محمد الفاسى رضى الله عنه وارضاه اللهم ارزقنى واحبتي الانخراط فى سلكهم والسلوك على نهجهم وطريقهم بجاه سيدنا ومولانا محمد ممدهم صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الي يوم الدين آمين (وأما سيدى محمد الفاسى رضى الله عنه) فأخذ عن شيخه القطب الكبير والعلم الشهير سيدى محمد حمزه ظافر المدنى رضي الله عنه وقد ترجمه فى فتوحاته فقال أخذت الطريقة الشاذلية عن سيدى واستاذى مربي المريدين بالهمة والحال وموصلهم الى مقام التحقيق بالاوصاف فى مقامات الانزال قطب الدائرة والعدد الغوث الجامع الفرد (الشيخ سيدى محمد بن حمزة ظافر المدني) قدس الله سره العزيز فى سنة ١٢٤٢ بعد موت أستاذه ورجوعه من المغرب الاقصى الى طراباس الغرب فجمعنى الله به واقتبست من أنواره الذاتية ومعارفه الجبروتية فكنت اقتبس من تلك الانوار التي تفيض على روحه من حضرة الجبار نحو من ثمانية عشر سنة فنفعني الله به كان رضي الله عنه تنبت الاولياء بساحته كما تنبت الارض البقل اذا صب عليها المطر كانت اخلاقه

اخلاق الانبياء وأحواله خاصة الخاصة من الاولياء والاصفياء كان قدس سره قطبا فمن أنواره تستمد الاقطاب ومن بحاره تستمد الانجاب من نظر اليه اغناه ومن عرفه لا يريد سواه له أحوال عجيبة وأسرار غريبة اجتهد فى علم المعاملات الى أن بلغ أعلى المقامات وخدم الاولياء الى أن خدمته خاصة الخاصة من الاصفياء والاولياء وساح فى هذا الشأن نحو خمس وعشرين سنة فى أرض المغرب الاقصى الى أن وصل الى ساحل عين حمية وخدم بنفسه المشايخ والصالحين وهو يطلب حى ليلى الى أن وجد أهلها فى حائط ليلي وحائط ليلى هذا اسم مكان لمستقر مولانا الشيخ العربى توفى قدس سره سنة اثنين واربعين ومائتين وألف ودفن بمسرات بزاويته ومقامه بها يزار تقصده الزوار من كل مكان اللهم انفعنا به واحشرنا تحت لوائه آمين (واما سيدي محمد حمزة ظافر المدنى) قدس سره فاخذ الطريقة عن استاذه وموصله بالسلسلة النورانية (مولانا العربى الدرقاوى رضى الله عنه) وقد ترجمه شيخنا رضى الله عنه فى كتابه اتحاف أهل العناية فقال (وأما الدرقوية) فنسبة الى أصل مددها وعنصر مشربها وقطب دائرتها الذى تدور عليه وهو أستاذ شيوخنا العارف الاكبر القطب الاشهر الشريف الحسنى (سيدنا ومولانا العربى بن مولانا أحمد الدرقوى) قدس سره ونفعنا به وجعلنا على عهده وأثره الى لقاء الله وحشرنا فى زمرته آمين (وقد بسطت) ترجمته فى الجملة فى طبقاتنا وذكرت بعض ما آثر طريقه ومناقبها ومزاياها ونقلت ما للاكابر فى ترجمته ﴿ومنه﴾ ما ترجمه به العلامة الامجد الصوفى الاوحد ملين القلب

الفاسي أبو العباس سيدى احمد بن الخياط الفاسي رضى الله عنه ونفعنا به ولنشر الى ذلك باختصار فنقول هو الشيخ الامام الغوث الهمام العارف الربانى المحقق الصمدانى شيخ المشايخ العارفين وقدوة الصدور المربين الواصلين الكاملين من بالنظرة والعطفة يداوي ولغير سيده ومولاه لاياوي الشريف الحسني أبو المعالي (مولاى العربى بن أحمد الدرقاوى) قال الاستاذ أبو العباس المذكور بعد التحلية المتقدمة فهو رضي الله عنه من ساداتنا الشرفا أهل بيت الرسول المصطفى الذين عنهم الرجس انتفى وشمس مجدهم مالها خفا من افرقة التى لقبها الدرقاويون وهم فى بقاع من الارض منتشرون وفي أماكنهم معظمون وبحيازة النسب الشريف معروفون ذكرهم غير واحد من أهل التآليف ورفع نسبهم الشريف فى الكتب والتصانيف عند ملوك الاسلام بايديهم ظهائرهم الآمرة بتعظيمهم بين الانام سيما ظهائر الشريف الجليل أمير المؤمنين (مولانا اسمعيل) فقد بحث عن الاشراف وميز اليواقيت من الاصداف واستعمل النظر ونوج بطابعه الشريف من له الدليل المعتبر ﴿ قال أمير المؤمنين ﴾ ابن أمير المؤمنين بن أمير المؤمنين سيدى محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسمعيل فى ظهير له مانصه ولا يحل لنا أن نهمل ما اظهره الله بالمواجب الشرعية والظهائر السلطانية لان الملوك الاقدمين كانوا لايجددون جديد الابعد شهادة أهل بلادهم لهم بتحقيق نسبهم (وقال) في هذا الظهير أيضا قبل هذا مانصه ويعلم ويتحقق أن العلماء العالمين أجمعوا على أن النسب المقطوع به فى غربنا من غير شك ولا ريب هو ما أدخل

فى دفتر مولانا الجد رحمه الله بعد ما تحقق أمره لان ملكه اتبع القرى والمداشر والحواضر وشهدت لهم الكافة والجمهور وحقق من دفتر أبى العباس المنصور وبحث فيه أولا وثانيا فاذا هو مشهور وبوچودهر رحمه الله انقطعت شوكة أهل الظلم والجور والجرأة والعناد بالكذب على سيد العباد اه المراد منه (ونحوه) لمولانا سليمان فى ظهيره له وذكر فيه مولانا العربي رضي الله عنه ووصفه بالزهد والمعرفه بالله في قضية ذكرها فى شأنه ولا شك أن هذه الطائفة من الاشراف منتشرة وفى مواضعها مشتهرة ففرقة منها بفاس دفع الله تعالى عنها كل باس بالعيون تعرف باولاد ابن عبد النبي وكانت في هذه الفرقة المباركة النقابة زمن مولانا اسمعيل وسيدى محمد بن عبد الله ومولانا سليمان كما وقفت على ذلك فى غير موضع ومنها فرقة بسوس الاقصى ومنها فرقة بساحل دكالة بثغر مدينة آسفي التي بها ضريح الولى الصالح الشهير الواضح أبى محمد صالح تلميذ الشيخ الكبير أبي مدين الغوث نفعنا الله به والكثير منها بقبيلة بنى زروال وكلهم أهل حياء وسخاء ومسكنة وعفة وجدهم الذى ينتسبون اليه هو الامام أبو عبد الله سيدى محمد بن يوسف الملقب بابى درقة كان قدس سره عظيم القدر شهير الذكر وكان قدس سره عالما عاملا زاهدا كثير القيام والصيام والصدقة يختم القرآن كل يوم مجاهدا في سبيل الله وكانت له درقة كبيرة يتوقى بها فى الحروب فصار يقال له أبو درقة وضريحه مشهور للزيارة عليه قبة متقنة بتامسنة بقبيلة الشاوية قريبا من وادى أم الربيع وهو من ذرية مولانا أحمد بن مولانا ادريس بن مولانا ادريس رضى الله عنهم ﴿وقد كان﴾ الشيخ مولانا العربي رضى

الله عنه فى حال شبابه تحير في أمر نفسه فاراه الله تعالى ذلك عيانا وكشف له عن نور كالنور الذى تسميه العامة عروسة المطر ضاربا قوسا من النبى صلي الله عليه وسلم الى مولانا ادريس ومن مولانا ادريس الى سيدى أبى درقة ومن سيدى أبي درقة الي والد مولانا العربى رضي الله عنه وهذا التحير كثيرا مايعترى الافراد من آل البيت رضي الله عنهم وسببه شدة التعظيم لهذا النسب الشريف وخوف الدعوى وهذا الخوف من الورع والافكل من وجد قومه وآباءه يدعون نسبا حرم عليه أن يدعي خلافه الا أن يتحقق خلاف ذلك وكذب آبائه (ولد) الشيخ المترجم له قدس سره بعد الخمسين والمائة والالف بقبيلة بنى زروال ذات البركات المتكاثرة والانوار الساطعة بعطفة سيد الارسال فهي قبيلة مباركة ولها منافع وخواص شهيرة (منها) حسبما نقله أبو العباس المذكوران بها أولاد الخلفاء الاربعة ساداتنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلى قدس سرهم (ومنها) ان الولى الكبير الاستاذ الشهير سيدى الحاج بن فقيرة الزروالى قرأ سلكة برواية السبع فى الروضة الشريفة روضة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ختمها أجابه صلى الله عليه وسلم وقال له هكذا أنزل على أيها الامام الزروالي بارك الله فيك وفي قبيلتك الزروالية (ومنها) ماجمع الله فيها من الزروع والضروع والعنب والزيتون والفواكه وشجاعة أهلها (وكان) هذا الشيخ مولانا العربى قدس سره يقول الناس يقولون من مس توبه ثوب الزروالى يربح ولا يخسر وكأنه قدس سره أشار بهذا الكلام لنفسه تحدثا بنعم الله تعالى ونصيحة لعباد الله فان أولياء الله تعالي

اكسير القلوب من رآهم سعد بهم سعادة لا يشقى بعدها وكونه قدس سره زروالي ولادة ومنشأ ونسبه لا ينافي كونه من أعيان آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم لما اشتهر عند المحدثين ان من أقام بموضع أربع سنين ذهب اليه وصحت نسبته اليه (نشأ رضي الله عنه) عند أهله في عفاف وصيانة وحياء ومروءة وكان وقت صباه مشتغلا بالقراءة والزيارة لا يعرف الا الاخيار مؤيدا محفوظا قال رضي الله عنه هممت مرة بمعصية في حال الصبي مع بعض من تتعلق الشهوة به فخرجت بجسمي قروح كثيرة عند ورود خاطر السوء على قلبي فاستغفرت الله فذهب ما بي في الحين فضلا من الله ونعمة (حفظ القرآن) في السلكة الاولى حفظا متقنا وكان محبوبا عند جميع من رآه قال رضي الله عنه كنت أسلك للطلبة ألواحهم وكثيرا ما أقبض اللوح بيدي وأقول لصاحبه قبل أن أنظر فيه هذا اللوح ثقيل فيه كذا وكذا خسارة أو خفيف ما فيه الا كذا وكذا أو لا شيء فيه فلا أجد الا ما أخبرتهم به الهاما من الله سبحانه وكانت حاله في القراءة عدم التكلف بل يكتب اللوح ويتأمله قليلا ويتركه ويشتغل بالكتابة لالواح الطلبة والسرد معهم وكذلك كانت قراءته للسبع حتى حفظها (ثم اشتغل) بقراءة العلم بفاس بالمدرسة المصباحية مدة صالحة ثم لقي الشيخ الكبير العارف الشهير الشريف المنيف أبا الحسن سيدي عليا المعروف بالجمل نفعنا الله به بعد ما تكررت منه الزيارة لمولانا ادريس بن ادريس رضي الله عنهما (قيل) قرأ بضريحه ستين سلكه في الطلب الشيخ المرشد ولما ختم الختمة المكملة للستين بكى بكاء شديدا الى أن احمرت عيناه وخرج من

ضريح مولانا ادريس فمر بالشريف سيدى حميد من حفدة القطب الشهير العارف الكبير مولانا عبد العزيز الدباغ من ابنته فقال له وكان منظورا عنده وعند غيره بالتعظيم مالى أراك على هذه الحالة والح عليه فاخبره بانه اضطر الي من ياخذ بيده فقال له أنا أدلك عليه اذا لم تشاور عليه أهل الرأى القاصر والعقل الفاتر وقد قال الشريشي في رائيته

ولا تسألن عنه سوى ذى بصيرة خلى من الاهواء ليس بمغتر

قال فقلت له ومن هو فقال هو الاستاذ الجليل الشريف الاصيل الغوث الجامع والبحر الواسع أبو الحسن سيدى على بن عبد الرحمن العمرانى الملقب بالجمل رضى الله عنه وقد قال الشيخ المترجم قدس سره وكان عادتي أن لا اقدم على أمر من الامور جليلا أو حقيرا الا بعد الاستخارة النبوية فاستخرت الله في تلك الليلة فبت أخوض فى صفاته كيف هو وكيف تكون ملاقاتى معه حتى لم يأخذنى النوم تلك الليلة ولما صليت الصبح قصدته لزاويته بالرميلة التى ضريحه بها الآن مشهور مقصود للزيارة فدققت الباب فاذا به قائم يشطب الزاوية اذ كان لا يبرك تشطيبها بيده المباركة كل يوم مع كبر سنه ولو شأنه فقال ايش تريد قلت أريد ياسيدى أن تأخذ بيدى لله فقام معي قومة عظيمة ولبس الامر على وأخفى عنى حاله وصار يقول من قال لك هذا ومن أخذ بيدى أنا حتى آخذ بيدك وزجرنى ونهرني وكل ذلك اختبار لصدقى فوليت من عنده قال فاستخرت الله تلك الليلة أيضا فصليت الصبح وقصدته لزاويته أيضا فوجدته على حاله يشطب

الزاوية رضى الله عنه فدققت الباب ففتح لى وقلت تأخذ بيدى لله فقبض على يدى وقال لى مرحبا بك وأدخلنى لموضعه بالزاوية وفرح بى غاية الفرح وسر بى غاية السرور فقلت له ياسيدى كم لى أفتش على شيخ فقال لى وأنا كم أفتش على مريد صديق فلقننى الورد وقال لى امش وجيء فكنت أمشى وأجىء كل يوم فيذكرنى مع بعض الاخوان من أهل فاس حرسها الله من كل باس ولزم شيخه سنتين ولما جاءه الفتح المبين وتمكن من حاله غاية التمكين وأراد الله نفع العباد به خرق عنا ذ عنايته الى الانتقال من فاس الى بلده قبيلة بنى زروال حيث هو الآن بها فاستأذن شيخه حينئذ فى الرحيل بأولاده فأذن له بذلك رضى الله عنه ونفعنا به ﴿وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله﴾ فقد كان بحرا لا ساحل له وقد تكلم على ذلك فى الجملة غير واحد من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه كمولانا الوالد فى الفتح الوهبى والشيخ سيدى المهدى ابن القاضى فى النور القوى والعارف بالله أبى العباس المتقدم وغيرهؤلاء السادات رضى الله عنهم وكل ذكر رشحة من بحره الطامى بحسب ماسمح له به الوقت وتجلت له به الحضرة (ومن ذلك) ماقاله الشيخ أبو العباس المذكور جزاه الله الكريم الشكور ونصه ولنذكر جملة من سيرة مولانا العربى رضى الله عنه فى بدايته وسلوكه وبيان روايته ونسكه وجملة من أحواله التى أدركه أصحابه عليها (أما أحواله رضى الله عنه) فى بدايته وسلوكه فمعظمها زهده فى الدنيا وتجرده عنها حسا ومعنى وتحققه بوصفه ومخالفته لنفسه

وتركه للاخف عليها ومتابعة لما يثقل عليها اذ لا يثقل عليها الا ما كان حقا وأسرع اجابة وفتحا كما قال رضى الله عنه واقباله على الحق واعراضه عن جملة الخلق لا يبالى بهم مدحوه أو ذموه وتمسكه بالفاقة والافتقار وايثاره للذلة والاحتقار وحذره مما ألفه الناس من الجمع والادخار لا يترك من عشائه لغدائه ولا من غدائه لعشائه بل يأخذ قدر ما يقيم به بنيته وبنية عياله ويخرج الباقي لعباد الله وهذا مسلك عظيم لا يقدر عليه الا من أقدره الله عليه (قال) الشيخ الامام العلامة النحرير العارف المكاشف الكبير ولى الله تعالى أبو العباس سيدى أحمد بن عجيبة المنجري الحسنى مكث مولانا العربى على هذه الحالة الموصوفة خمسا وعشرين سنة لا يترك من عشائه لغدائه ولا من غدائه لعشائه بل حتى ما يكون في المصباح من دهن الفتيلة ثقة بالله واعتمادا على الله واعتصاما بالله وكان تأتيه الفتوح من عند الله ولا يأخذ منها الا قدر ضرورته وزوجه وأولاده منها وهم جماعة كالطير في وكرها غدوا وأصيلا حتى أتاه الاذن من الله فكان يأخذ بالله كما كان يترك لله وصار يزيد بكل شئ ولا ينقص منه شئ ﴿وكان﴾ رضى الله عنه في ابتداء أمره يلبس الخشن كالتليس وكالدربال والغرارة والكساء الغليظ جدا المخطط بالسواد أو القشابة المقلوبة وحدها والشاشية البالية النقية المرشوقة بل كان يردف الشواشي على بعضها فوق رأسه ثلاثا أو أربعا ويحمل على ظهره قرابين أو ثلاثة (وأما) تعرية الرأس والمشي بالحفا والسؤال بالاسواق وغيرها والجلوس على المزابل مع الحذر من النجاسة والرقا بالطريق وحمل القربة على الظهر واعطاء الماء لله الى غير ذلك من أحوال الملامية

وفعالهم التى تبعد من الخلق وتقرب من الملك الحق ولا يفعلها الا المخلق الذي لا يبالى بنفسه ولا يرأى أبناء جنسه فكان علي كثير منها بل كان على أحوال غريبة ونوافل شاقة على النفوس صعبة وكلامه فى رسائل مشحون بما يدل علي ذلك وقد نال رضي الله عنه من الله تعالى بهذه الرواتب الحظ الاوفر والنصيب الاكبر ولا يزال يتقرب اليه تعالى بها وبغيرها حتى اجتباه ولحضرته بمنه حباه فكان آية في المعرفة بالله والعمل والكرم والحلم والصبر والتأنى والعفة والخشية والهيبة والسكينة والتواضع والحياء والجود والسخاء والزهد والورع والرحمة والتوكل والشفقة والقناعة والاكتفاء بعلم الله والانس والاطمئنان بالله والسكون اليه فى جميع الاحوال والعشق والشوق والعزم والقريحة والنية الصالحة والمحبة والظن الحسن والصدق والهمة العالية وسعة القدر والاخلاق الكريمة والمحاسن العظيمة والاحوال السنية والمقامات السمية والمواهب اللدنية والمواجيد الربانية صاحب محو وفناء وصحو وبقاء وغيبة فى مولاه وشهود لما به تولاه قد أغرق فى بحر الحقيقة وأوتى الجذب حقيقة وأعطى القوة وانتمكين والرسوخ فى المعرفة واليقين وسلك من السنة منهاجا قويما وصراطا مستقيما وشرب من الخمرة الازلية صفوا وورد منهلها الاروي فقويت أنواره وفاضت في الافاق يناته وأسراره وسقي الجم الغفير من شرابه كؤوسا وملأ قلوبهم وأرواحهم أقمارا وشموسا فتوالت بذلك ارادته ودامت لديهم مناولته ومدوامنها على الابد بمدد جسيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا مما ليس شأنه ان تقام عليه البراهين والبينات لاسيما

عند أهل الاعتقادات الكاملة والنيات الصالحات على ان ما آثر هذا السيد الجليل قد بلغت مبلغ التواتر القطعي وخصوصا عند هذه الطائفة الشريفة المنيفة المنتشرة انتشار الشمس في الآفاق ﴿وبالجملة﴾ فظاهر هذا السيد كغيره من العارفين رضي الله عنهم كالناس في أحوال بشريتهم من الاكل والشرب والنوم والنكاح والبيع والشراء والتسلف والتعجب والضحك مما يضحك الناس منه والسهو والنسيان والسؤال عما لا يدرونه والضعف والمرض والاحتياج والافتقار والعجز وغير ذلك من أوصاف البشرية التي لا تناقض العبودية بل بها وفيها كمالها وباطنهم وحقيقتهم والله ليس كالناس وان وافقوهم في الصورة فمشاهدتهم لم تكن لهم في نفوسهم وفي الكائنات محصورة فهم كالاكسير الذي يقلب الاعيان حقيقة لا محالة وهم كلمة الله التي لا حصر لها ولا نفاد فلا تحصى شمائلهم ولا تنتهي فضائلهم حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه لو كشف عن حقيقة الولي لعبد وحسب من لم يصل الى مقامهم ولا خرج من سجن نفسه ولا سلك سبيل هذا الطريق ان يسلمها لاهلها ويحسم مادة الانكار من أصلها ويدخل في حيز من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت اذ من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فينتفع بالتسليم كما ينتفع بالايمان بالغيب وأما من أراد تفقها فقد دخل حتما في قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ومبنى طريق القوم رضي الله عنهم كله على التسليم والانقياد أو تصميم الايمان والاعتقاد لا على الانكار والانتقاد فقد قال الشيخ زروق رضي الله عنه مبنى الفقه على البحث والتحقيق ومبني التصوف على التسليم والتصديق وبالله تعالى

التوفيق ﴿ وأما عبادته رضى الله عنه ﴾ فقد كانت على منهاج الشرع من غير تعمق ولا فتور متوسطة ليست بالافراط ولا بالتفريط لا رخصة عنده فى مؤكد السنن والرغائب فى النظافة والطهارة والتلاوة والاستخارة والزيارة وصلاة الضحى وتحية المسجد وقيام سويعة قبل الفجر ويوقظ أهل داره كلهم فى ذلك الوقت وعيادة المرضى وتشييع الجنائز واطعام الطعام للصادر والوارد حتى كان نادرة الزمان شائع خبره ذائع فى جميع الاوطان والصدقة كل يوم وكل ليلة حتى كادت تبلغ عنده حد الفرائض أمر مخصوص فوق ما هو عليه من اطعام الطعام للخاص والعام والمسارعة للفضائل فى كل وقت والتواضع لله مع كل خلق حتى مع من لا خلاق له بعظمه ويكرمه ويواسيه ويجالسه ويباششه فوق ما نرفع ونصنع نحن مع العلماء والصالحين لكن من ذاق عرف قد علم كل أناس مشربهم فليس من اطلع على حقيقة الوجود وعرفها بالعيان والشهود كمن لم ير الاسماء وأرضا ومخلوقات مختلفات الالوان والاسماء والصفات واللغات والذوات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أم هل تستوى الظلمات والنور لا والله مع ذلك كان يحب التخشن فى اللباس والمأكل والفراش والجلوس ويختار الصلاة والجلوس على التراب ويقول الجلوس على الارض من غير فراش يورث الغنى (وكان) رحمه الله كثير التحفظ على الاستبراء قولا وفعلا ويحض عليه غاية أكثر من كل شىء ولا يتوضأ الا أن تنقطع عنه بواقي البول بالكلية ويطمئن قلبه بذلك ويقول من توضأ قبل أن يتحقق بانقطاع بواقي البول لا وضوء له ولا صلاة له ولا دين له (وكان) يؤكد أصحابه على المواظبة

والدؤوب على الوضوء دائما ومهما أحدث والصلاة عقبه والدعاء عقب الصلاة وكان يؤخر قلنسوته وعمامته في السجود ويباشر الارض بجبهته وأنفه ويرتل القراءة ويفصل بين الفاتحة والسورة قدر مايبلغ الانسان ريقه وكذا بين السورة والشروع فى تكبير الركوع وكان يبسمل قبل الفاتحة في الفريضة والنافلة ويسربها فى الفريضة فى محل الجهر للوفاق بين الائمة كما اختاره الامام المازري وغيره وكان يذكر الذكر الوارد عقب صلاة الفريضة أستغفر الله ثلاثا اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويقرأ آية الكرسي الى آخرها وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة مجموعة ويرفع يديه ويسأل الله من فضله الهداية والعافية لجميع العباد وكان أحب الاعمال والاذكار والعبادات اليه رضى الله عنه الصلاة ويقول كررنا أعمالا كثيرة سنين عديدة وقد وجدنا لسائرها بركة كبيرة وبركة تكرار الصلاة قد وجدناها والله تفوق بركة كل عمل ولولا ماتعرض لنا من قول المشايخ الذى هو من لاشيخ له فالشيطان شيخه ومن لاشيخ له لاقبلة له ومن لاشيخ له فهو بطال الى غير ذلك لقلنا انها أي الصلاة تقوم مقام الشيخ وكذلك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الهيللة وكذلك تلاوة القرآن وغير ذلك من أعمال البر لانه قدس سره كان يرى للدؤوب على العمل مع حضور القلب وترك

مالا يعنى بالكلية والمحافظة على الفرائض والسنن يقوم مقام الشيخ لمن لا يجده وأما من وجده فقد قال فى شأنه ما نفع القلب شىء مثل الزهد فى الدنيا والجلوس بين يدى الاولياء وكان يحض على الصلاة غاية لما رأى فيها من المصافاة والمناجاة ولكونها محل تنزل البركات والرحمات وجامعة لجميع العبادات وقال قدس سره ونرى والله أعلم أن من صلى الصلاة كاملة الشروط والادب بشرط أن لا يتوضأ الا بعد استبرائه من بوله حتى لا يبقى أدنى بواقيه فانه يفتح عليه الفتح الكبير الذى لا مثل له ولا نظير ان شاء الله تعالى وكان يقول اغتنموا الصلاة قبل الفوت بالضعف والكبر أو الموت ومن عليه فوائت فليقضها والا فسيندم عليها (والحاصل) أنها كانت قرة عينه ومطمح نظره ومفزعه فى الرخاء والشدة والملا والوحدة وأعظم الكنوز والذخائر عنده فلا يعجز عنها ولا يكسل ولا يقنط من تكرارها ولا يمل احضرا وسفرا قياما وقعودا صحة وسقما مع كبر سنه لانها كيمياء الادباء التى تقلب لاعيان ﴿وقد﴾ قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة (وكان قدس سره) يسرد كتب الصوفية رحمهم الله على طبقاتهم أهل المجاهدة والرياضة والسلوك وأهل الجذب والحقائق بداية ووسطا ونهاية ويقتطف من بساتينها الازهار والانوار ويجنى منها الفواكه والاثمار ويطالع بعض كتب الفقه كالعبادة وشراح الرسالة وشرحي الشيخ ميارة الكبير والصغير على المرشد المعين لابن عاشر وشرح الوغليسية للشيخ زروق وطبقات الاولياء رضي الله عنهم للشيخ الشعرانى وطبقات العلماء رضي الله عنهم للشيخ سيدي أحمد بابا السودانى

والمعزي في مناقب الشيخ أبي يعزى وغيرهم وكتب التفسير كالامام ابن عطية والامام الخازن وذى الجلالين ولم يكن يستوعب كتابا بالمطالعة من أوله الى آخره سوى صحيح الامام البخارى رضى الله عنه والشفا للقاضى عياض رضي الله عنه (وكان) يحب التجريد ويأمر به ويلبس المرقعة ويقول التجريد من الدنيا ظاهرا وباطنا يصلح لجميع الناس وعندى ما من رسول ولا نبي الا كان متجردا من الدنيا ومحذرا متبعيه منها قال والتجريد عند أهله كالاكسير عند أهله فلا ينكره الا من جهله ولم يعرف قدره ﴿ أما حلقة الذكر ﴾ التي شاع أمرها وذاع عند كافة أصحابه بأرض المشرق وأرض المغرب والصحراء وسوس الاقصي والادني في المدن والقرى والمداشر والخيام في المساجد والزوايا والديار ليلا ونهارا بالجهر والقيام والقعود والاجلال والتعظيم جماعة بلسان واحد وميلة واحدة بالاشباع والتوسط والقصر في الهيللة واسم الجلالة باللسان والصدر على حسب المراتب وتشبيك الايدى في القيام وفي الجلوس كحالة التشهد الى غير ذلك من آدابها وانشاد الابيات بالمعانى الرقيقة وتنزلات الحقيقة التي اصطلح الصوفية رضي الله عنهم عليها انهي دأبه وديدنه ومنها كان فتحه واستمداده وعليها دار مذهبه ومشربه والمبتدى والمتوسط والمنتهي وطالب التبرك وذو المحبة كلهم فيها سواء كالصلاة وكل واحد يجني ثمرة ذكره بحسب مكانته من ربه وقدره الا النساء فلا يحب حضورهن بل ولا قربهن للرجال نعم ان كن وحدهن بموضع خلوي بحيث لم تسمع لهن أصوات فيحبهن يذكرن حينئذ بجماعة على لسان واحد جهرا كحال حلقة الذكر عنده وبالله التوفيق

﴿ تخرج ﴾ على يده رضى الله عنه خلق كثير وانتفع به من عباد الله جم غفير حدثنا شيخنا الفقيه العلامة أبو حفص سيدى الحاج عمر بن سودة المرى رحمه الله أنه مانوفى الشيخ مولانا العربي حتى خلف نحو الاربعين ألف تلميذ كلهم متأهلون للدلالة على الله سبحانه انتهى كلام الشيخ سيدي أحمد بن الخياط رضى الله عنه ﴿ وأما علومه ومقالاته في الطريق وحكمه ووصاياه التى انقادت وخضعت لها أهل الحق والتحقيق ﴾ فرسائله المباركة الجليلة كفيلة بها ومشتملة على قدر وافر منها ونفع الوجود بها لا يشك فيه اثنان ولا يمتري فيه أهل سلامة الاذهان فمن أرادها فليراجعها وقد طبعت بالمطبعة الفاسية فلتطلب حيث توجد وبالله التوفيق

(واما الشريف مولانا على الجمل العمرانى الحسنى) رضي الله عنه استاذه فكان من الشرفاء الاعيان والعلماء أهل العرفان ومقامه بفاس وله ضريح بزار بالرميلة وعليه قبة وضريحه مشهور والدعاء عنده مجرب لدفع الملمات ونزول البليات وأخذ طريقته رضى الله عنه عن استاذه العالم العلامة الشيخ (سيدي العربى بن احمد بن عبد الله الفاسى) رضى الله عنه وهو أخذ عن والده حسا ومعنا سيدى (احمد بن عبد الله) صاحب المخيفة المشهور عند أهل الغرب بالغوث كان رضي الله عنه مجاب الدعوة قطبا كاملا مهابا فى القلوب انواره فياضه توفى رحمه الله بفاس ودفن بمدافن اسلافه السادات الفاسية رضي الله عنهم وهو أخذ عن استاذه المشار اليه بالبنان (مولانا قاسم الحصاصي) دفين باب الفتوح من حضرة فاس حرسها الله من كل باس وهو عن استاذه الكامل الغوث الشامل مولانا (محمد بن عبد الله) الفاسي رضي الله عنه

ونفعنا به وهو عن القطب الرباني والعارف الصمداني الشيخ (سيدى ابو زيد عبد الرحمن الفاسي كان رضى الله عنه) بحر اقي العلوم الظاهرة وله تآليف عديدة ومناقب حميدة وكان سمي عند أهل فاس بصاحب العلم الاعلى شهرته بالغرب تغنى عن تعريفه وهو اقتدى وصحب شيخه ومربيه سيدى (يوسف الفاسى) رضى الله عنه وكل هؤلاء من السادات الفاسية ومدافنهم بباب الفتوح من ابواب فاس وشهرتهم بالغرب كشهرة السادات الوفائية بمصر اللهم انفعني وأهل محبتي بحبهم وأخذ سيدى يوسف عن استاذه القطب المحبوب (مولانا عبد الرحمن المجذوب) دفين مكناسة الزيتون ومقامه بها يزار وكان رضي الله عنه من أهل الحقائق المتمكنين ومن السادات ارباب الدوائر المتصرفين وله لسان عال فى كلام القوم فمن قوله رضي الله عنه

الناس زارت محمد وانا سكن لى في قلبي

وكلامه رضي الله عنه كله حقائق امدنا الله من انواره ونفعنا باسراره وهو اخذ عن شريف صنهاجة المكنى بالدوار (سيدى على الصنهاجى) دفين باب الفتوح كان رضي الله عنه من أكابر العارفين ومن أهل التمكين وقبره بفاس ليستغاث به ومن الاماكن المجربة لاجابة الدعاء اللهم انا نتوسل به اليك فى قضاء حوائجنا ودفع ملماتنا يا كريم وهو أخذ عن شيخ الرجال وقطب الانجاب والابدال (أبى اسحاق سيدى ابراهيم افحام) تلميذ البحر الدفوق سيدى احمد زروق رضى الله عنهم اجمعين اللهم انا نتوسل بهم اليك أن تجعلنا من الذين أنعمت

عليهم وعطف علينا قلب مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ سيدى ابراهيم
عن شيخه سيدى زروق عن سيدى ابي العباس الحضرمي عن سيدي ابو الفضل
يحيى الوفائي القادرى عن سيدى على وفا عن والده سيدى محمد وفا عن سيدى دواد
بن باخلا عن سيدى تاج الدين بن عطاء الله عن ابى العباس المرسي عن ابى الحسن
الشاذلى قطب الدائره والعدد عن شيخه سيدى عبد السلام بن مشيش عن سيدى
عبد الرحمن الزيات عن سيدى تقى الدين الفقير عن سيدى فخر الدين عن سيدي نور
الدين عن سيدى تاج الدين عن سيدى شمس الدين عن سيدي ابراهيم البصري عن
ابي القاسم احمد بن مروان عن القطب سعيد عن القطب سعد دفين مصر عن ابى
عبد الله محمد فتح السعود عن القطب الغزوانى عن التابعي سيدى ابى جابر عن سبط
خير البرية ومنبع اسرار هذه الطريقة العلية الامام ابى محمد الحسن بن الامام على
كرم الله وجهه وابن مولاتنا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعظم وكرم اللهم امدنا واحبتنا ووالدينا ومشايخنا واخواننا وكافة المسلمين
من انوارهم القدسية واصلح بواطنها بمشاهداتهم الربانية واجمعنا معهم على بساط
القرب والمشاهدة والحقنا بنسبهم وحققنا بحقق أهل المراقبة والمعرفة بجاه سيدنا
ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مبنى طريقة شيخنا رضي الله عنه وانها الطريقة المحمديه)

اعلم أيها الاخ الناجح ان العارف الربانى والقطب الفرد الهيكل الصمداني
قطب الدلالة والارشاد نبراس الحقيقة والاسعاد سلم الحضرة النبوية المتمسك

بالكتاب والشريعة النبوية شيخنا وملاذنا بني طريقته على أربع قواعد ذكر ومذاكرة واجتماع واستماع وكثيرا ما يحرض الاخوان على التمسك بآداب أهل العرفان ويدلهم على فعل الخيرات وترك العموم ومصاحبة الاخوان فى الله ومحبتهم لله في الله وتطهير الاعراض مما فى ايدى الناس من الاغراض والزهد وعدم التكلف ولين الجانب والمحبة والتوادد وغير ذلك من الصفات الحميدة وناهيك بما ورد في ذلك من الاحاديث الصحيحة الواردة والاوامر الشرعية رضي الله عنه وارضاه وعمنا برضاه آمين

(محاسنه وخلقه فى التواضع وكرم الاخلاق)

اعلم أيها المشغوف بذكر سماع فضائل الصالحين أن شيخنا ومولانا كريم الاخلاق اقام الله رحمة للعباد فساد وشاد ونصح العباد فهو آية عظمى اهدتها يد العناية الرحمانية الى العالم فتلقاها بالقبول ودرة ثمينة كبري تحلت بها جياد أهل المعرفة والوصول حاز من المعارف اسناها ونال من الفضائل أعلاها وأغلاها وتمنطق برداء مقامات العبودية السنية حتى بلغ منتهاها تحلى باحسن الشمائل وتجمل باجمل الفضائل يتواضع للزائرين ويباسط الحاضرين ما رأيت مثله في التواضع يامر رضي الله عنه بالانخفاض واسقاط المنزلة والجاه خصوصا لامة لا اله إلا الله ويقول التواضع صفة العارفين وسر من أسرار رب العالمين ويؤيد هذا القول قول (مولانا العربي الدرقاوى) قدس سره لما سأله سائل عن التصوف ماهو قال (هو اقامة شرائع الدين والقيام بخدمة المسلمين وسلب

الارادة لرب العالمين) أو كلام هذا معناه ويامر قدس سره اصحابه بالتشبه باهل الله والاتصاف بالذل والانكسار والعزة لله الواحد القهار ومجالسه قدس سره لاتخلو من الحكم والمذاكرات والمواعظ المفيدة فطوبى لمن حضر مجلس من مجالسه وسمع من مواعظه وكلامه ونفائسه رحمه الله تعالى ومتعنا برضاه حتى نلقاه آمين

(نصائحه التي يبديها لحضرات الاخوان وأهل المحبة الخالصة)

اعلم أيها الطالب طريق الوصول الشائق في محبة الرسول وآله وصحبه ووارثيهم الفحول أن شيخنا كنزا لاسرار ومنبع الانوار نبراس الاولياء وتاج الاصفياء شيخ الشيوخ وملاذ أهل التمكين والرسوخ كثيرا ماينصح الاخوان وأهل المحبة بعدم المعاملة بينهم الا فيما يرضي الله ورسوله وذلك لدوام المحبة وصفاء القلوب اذ قد تقرر لدي السادات ان امور المقتضيات الحسية تعوق المريد وتقهقره عن موارد المقامات المعنوية فكثيرا مايحرض الاصحاب على التمسك بهذه الآداب والعمل بما يوجب التآلف لدوام المحبة والتعارف ويؤيد ذلك قول اكرم الرسل الكرام (استكثروا من الاخوان فان لكل منهم شفاعة) ويحض تلامذته كثيرا رضي الله عنه بعدم الظهور خوفا من استيلاء النفس على المريد فان ذلك من الموانع التي تعطل المريد في طريقه الى الوصول الا من قهر نفسه وتغلب عليها فذاك لايغره خفاء ولاظهور وهذا نعت المريدين السالكين مسالك أهل اليقين جعلنا الله منهم وامدنا بمدد شيخنا وبدر هدايتنا وشمس

طريقتنا رضى الله عنه وارضاه آمين

(مجاهدات شيخنا رضي الله عنه في بدايته وعكوفه في جانب حضرة الله)

اعلم أيها المجد المجاهد السالك طريق الاماجدان شيخنا وسيلة الاسرار ومنبع اللطائف والانوار جاهد في بدايته حتى وصل ولازم الذكر حتى صار عن روحه وجسده لاينفصل اقام في طاعة الله مستجلبا رضاه ولاه حتى فتح عليه وأقبلت الناس اليه وتبركوا بالتنزل بين يديه (قال) قدس سره لما كنت في زاوية استاذي وعمدتي وملاذي لاقتني بنت صغيرة لكنها بالذكر جديرة قالت لي

ياشيخ ياللي ماشي الدنيا مامنها شي
وكل مافيها لاشي وغير ربك مايبقي شي

بنت صغيرة لكنها في القدر كبيرة ولعمري أن هذا سر من الاسرار ووحي من الملك القهار وخطاب من المتوج بالانوار سيدنا محمد المختار عليه وآله صلاة الله آناء الليل واطراف النهار فانظر أيها المحب السالك الى فعل مالك الممالك مع أوليائه السالكين أحسن المسالك واقتد بهم وانهج على نهجهم تفز بالعناية الربانية وتحظى بانوار خير البريه ووصل شيخنا قدس سره في مقام المجاهدة منتهاه حتي تحققت بشاراته وظهرت كراماته وشهدت له الاعيان بانه من ذوى الفضل والاحسان فسبحان المنعم على اوليائه والمفيض على احبائه بمابه تقر العيون واعلم ان شيخنا رضى الله عنه الغالب عليه الجمال فتراه عاكفا في حضرة ذى الجلال مستغرقا في شهود عظمته تاركا للتدبير والاختيار مسلما اموره للواحد القهار فبلغ اعلى مقامات المقربين

ونال درجات العارفين وكان رضي الله عنه في بدايته قائم بشؤون الاخوان مستغرقا في حضرة الرحمن حتي اشير اليه بالبناز رضي الله عنه وارضاه وجعلنا على اثره واماتنا على حبه وحب اصحابه وحزبه آمين

(كراماته رضي الله عنه ومشاهداته وبشاراته)

اعلم ايها المحب لسماع الكرامات الشائق فى محبة السادات ان شيخنا ابو المواهب والانوار المتوج بتاج البهاء والفخار زمزم اسرار الواصلين وكعبة الوافدين كثيرا مايقول ويتمثل بقول الفحول (الاستقامة خير من الف كرامة) لكن صح عند أهل الله ان الولي اذا كمل وسلك مسالك الاول تقع على يديه الكرامات لامر أراده عالم الخفيات فتقع على يديه وتتحقق الكرامة لديه فمن ذلك شيخنا رضي الله عنه وارضاه قد تقع على يديه الكرامة وهو مستغرق فى الشهود سابح فى بحر مدد سيد الوجود (فمن كراماته) رضي الله عنه اول دخولى الطريق واندماجى فى هذا الفريق رأيت كأنى فى داره وقد فتحتنى انواره فدخلت عليه وجلست بين يديه فرأيت عنده القطب الفاني فى الله غوث بلادنا الاواه (سيدى ومولاي الشيخ فتح الله) امدنا الله برضاه لابس ملابسة المغربيه وهي البرنس والكرزيه جالس بحضرته فاقبلت عليهما وسلمت على كليهما فضمنى اليه مولاي المسار اليه واخذنى وخرج فناداه الاستاذ الى اين يامولاى وهذا ولدى معك فالتفت اليه سيدى فتح الله وقال له ياسيدي هذا ولدى فقال له الاستاذ هو ولدك وكررها ثلاثا فالحمد والمنة لله (ومنها) رأيت اننى فى الدار فلاحت الانوار عن سنا

برقه الزاهر فقبلت يديه وقلت له ياسيدى يحب الفقير ان اكون فى خاطركم قال ياولدى لا تقول تكون فى خاطرى بل يكون الشيخ فى خاطركم (ومنها) انى رأيت كاني فى الزاوية الشاذلية وهي على غير هيئتها المعهودة وبها طنافس ممدودة واخوان منشرة وانوار تبدو للناظرين وكان ذلك فى عيد فطر المسلمين فدخلت وقلبي ملهوف وفؤادي لرؤيا الشيخ مشغوف فاقبلت اليه فوجدته وحوله الاحباب وهو يتكلم فى الروح وماهيتها والعلوم ومنازلاتها والاسرار ومحتوياتها فامدنى بعطفه على ونظر الى نظرة الاب الشفوق فحمدت الله واثنيت عليه (ومنها) انى رأيت انى فى داره وهو جالس مكانه فقلت له ياسيدى جاء الفقير مستأذنا فى الرحيل الى بلاد الغرب فأذن لي وقال لى سلم لى على عربي درقاوي وقته فقلت ياسيدى ومن هو وقد فهمت المقصود قال لى انت عارف فحمدت الله وعلمت القصد والنية وفهمت مراده والذى اخبرني به (هو مولانا الشيخ فتح الله البنانى) رضي الله عنهما (ومنها) ما اخبرنى به اخينا فى الله ومحبنا من اجله مولاى السيد محمد عبد الحميد الحسينى قال لى رأيت انى دخلت الى مسجد واسع عظيم وقد فرشت ارضه بالبسط النفيسة ورأيت استاذنا ومولانا الابساتاج فوق رأسه فقربنى اليه واجلسنى بين يديه وسمعت قائلا يقول تهيؤوا يا كرام لحضور خير الانام كما يصلى بكم امام وكان الجمع قد زاد وكثرت الاولياء والعباد وبعد تمام الصلاة قلت للحاضرين من صلى بنا امام قيل هو شيخنا الهمام وقلت ومن تعني به قال الشيخ العقاد فسررت وزادت الامداد وايقنت بأنه هو حقا الامام وقائد الزمام اللهم

احشرنا فى زمرته واجعلنا من حزبه واصحابه وحقق نسبتنا اليه بجاه النبي عليه الصلاة والسلام (ومنها) ما اخبرني به بعض الاخوان اصلح الله لى ولهم الشان انه رأى مولانا الاستاذ فوق جبل عال جالسا فى اعلاه غارقا في حضرة الله وسيدى الحاج محمد محسن صالح تحت هذا الجبل قائما فى خدمته هذا ماشوهد فى عالم الارواح واما ماشوهد فى عالم الاشباح فلا يحتاج الى دليل ويكفينا ماهو مشاهد من اشفاء المرضي وقضاء حوائج المتعسرين كما هو الحسن مشاهد فمن كراماته رضي الله عنه وارضاه قضاء مصالح الاخوان وردع أهل الخذلان باقامة الدليل والبرهان وكشف مافى خواطر الاخوان حدثنى احد المحبين في الله الواصلين على يد هذا القطب الاواه انه تعسرت عليه امور اشغلت فكره ولبه فجاء الى طندتا حيث مقر الاستاذ وزار السيد احمد البدوى رضى الله عنه وولى خارجا لزيارة الاستاذ فلم يخرج من المقام الا والاستاذ امامه فاقبل اليه وقال له ياسيدى الدعاء بعد ان قبل يديه قال له حاجتك مقضية اذهب من حيث اتيت قال فذهبت وتعجبت مما حصل من قضاء حاجتي فى الحال ومن كون الاستاذ اتانى فى المقام الاحمدى ولم اعهده يخرج من داره منذ نيف وعشرين سنة والاولياء بارواحهم حيث شاؤا فسبحان من قربه اليه وانعم عليه اللهم انا نتوسل به اليك فى دفع الملمات وتفريج الكربات والتحقق على آثاره آمين يارب العالمين

(وصاياه الجامعة وحكمه النافعة وكلامه فى طريق أهل الله)

اعلم أيها المريد السالك ان رمت الوصول الى مالك الممالك فاقتد بطريق الله وتأدب بآدابهم واعمل بنصائحهم تفز بعناية الله واصغ بقلبك الى ما أمليه عليك من كلام الاستاذ ونصائحه ووصاياه وكلامه فى طريق الخصوصية لتكن من أهل هذه الطريقة السنية ايد الله دولتها واعلا شأنها وكثر بها بوجود الاعيان المغترفين من بحر سيد الاكوان قال شيخنا رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فالى حضرات اخواننا فى الله تعالى بمصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إخوانى خلق الله العالم وأعطاهم قوة الفكر والنظر . ليتأملوا ويتبصروا فيما يوصلهم لسعادة الدارين وكانوا كثيري الخطأ فى النظر أرسل اليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب حتى يتضح الرشد من الغي . فنظر كل من صفت مرآة بصيرته فى تلك الكتب . ولم يأل جهداً حتى وصل الى ضالته المنشودة وغايته المطلوبة . الطريقة التى لو سلكها الشقي لظهرت عليه أنوار السعادة . فالطريقة مأخوذة من الحضرة الالهية بواسطة الذات المحمدية . فليس الطريق طريقى ولا طريق غيرى وانما هو وضع إلهى أنزل على سيد الخلق وتناقله عنه أصحابه ثم من بعدهم الى أن وصل الينا محفوظاً من أيدى العابثين ومن إلحاد المبطلين الضالين . وبما أن أسلافنا ومشايخنا رضى الله عنهم ما وصلوا الى ما وصلوا إلا بالتمسك بأوثق الاسباب والمحافظة على ما جاء به من الآداب . ولم يبالوا بتقديم ولا تأخير

فكان كبيرهم يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يرى لنفسه ميزة على الصغير . وصغيرهم يحترم ويجل الكبير . بذلك سادوا وحازوا منتهى الفخار والكمال . هذا هو طريق القوم كانوا منزهين عن الاغراض . منزهين عن الحقد والحسد والغيبة والنميمة . اخواني : ظهر أقوام ينتسبون الى الطريق وتقولوا فيه وزادوا ونقصوا وبدلوا من معالمه فليسوا من أهل الطريق . والطريق برىء منهم . سمعنا بمن يدعى أنه رئيس أو مفتش أو غير ذلك من الدعاوى الباطلة وبمن يطوف البلاد ويجوبها باسم الاخوان الشاذلية ويتجول في أنحائها مدعياً أنه بذلك مأمور منا « الله حسبهم » وأسأل الله أن يرد عنا شرهم ويجعل كيدهم في نحورهم ويعضد هذه الدعوى بأنه تحصل منا على اذن . كلا . نحن لا نملك هذا الاذن ولا نعرفه . لانه مخالف لادابنا . فكل من ادعى أنه اختص بمزية من المزايا فلا يقبل قوله إلا اذا أبرز إذناً منا كتابياً مع العلم بأن أكبر المزايا التى اختص بها أهل هذا الطريق هو الكمال والادب والتخلق بخلق المصطفي صلى الله عليه وسلم . والتباعد عن مواطن التهم صاحب الطريق لا يتهم إلا نفسه ولا يري العيب فى أخيه أبداً وإن بلغه شيء عنه يستره عليه ولا يشيع السوء على غيره حقاً كان أو باطلا .

اخواني : ارتدعوا . تيقظوا . أتنتظرون منى أن أصرح لكم بأنكم محاربون للطريق وأهله . وأنكم سجلتم على أنفسكم عار أبار تكابكم أموراً فى الطريق منكرة . لو سطرت لضاق الصدر بها ذرعاً اخواني . إقبلوا نصيحتي . احذروا الانقسام واخشوا عاقبته وكونوا إخواناً متحابين متساندين . يحب كل منكم لاخيه مايحبه

لنفسه وليكن أمركم بينكم شورى . وأسأل الله من فضله أن يصلح أحوالنا وأحوالكم ويهدينا وإياكم الى مافيه رشدنا ويوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله

(القصائد التى مدح بها شيخنا رضي الله عنه من الاحباب)

اعلم ايها الاخ النافع المستلذ السامع بمناقب أهل الله ان شيخنا واستاذنا حجة العارفين وقدوة الواصلين زمزم الاسرار ومنبع الانوار لا يلتفت ولا يهتم بمن مدحه بالقصائد اوباللسان لاستغراقه فى حضرة المنان ولما قد وردان الكمل من اولياء الله لا يبالون بمن مدحهم اوذمهم فهم مع الله في كل نفس ولمحة وطرفة لا يشهدون سواه لكمال استغراقهم فى حضرة شهوده وكثيرا ما أرى منه امدنا الله بامداداته وسقانا من فيوضاته آمين عدم ميله بمن يمدحه وما رأيته يلتفت الى ذلك لفنائه فيما هنالك لا يرى لنفسه منزلة ولا قدرا ومع ذلك فالاخوان فى حبه هائمون وفى مدده يجولون ولسان حالهم يتغزل بالقصائد والالحان فينظمونها كالجواهر الحسان فمن ذلك قول بعض السادة الاخوان اصلح الله لى ولهم الشان

الى كعبة الآمال هامت مطيتى ... وفي رحلها قلبي وحسن طويتى

فقلت لها روحى وروحي زمامها ... وحي بذاك الحى حى التحية

(محمدا العقاد) شيخي وسيدي ... ونورى واستاذى وقطب الاوينة

هلال على وادى اليقين ضياؤه ... وشمس على روض التقى والحقيقة

عليه سلام الله ماخط كاتب ... ومازين القرطاس در البراعة

من ذلك قولنا وقد جادت القريحة بهذه الابيات وهي تمثل اول ملاقاتي له رأيت منه مالا تنكره العين

اما والمشعرين وبيت ربى ... ورب البيت والسبع المثاني
لقد جاد الزمان فليت شعرى ... اذا جاد الزمان فى كل آن
وقد سالت دموعى مهيجات ... فى يوم تواصلى اذ كنت دان
وجاذبنى اليه وقال اهلا ... واروى مهجتى فقدوت فان
اسيف الله (ياعقاد) كن لى ... فقد ضاق الزمان وما والا
واجذبنى لاوج القدس جذبا ... فمثلك ذوعوان وامتنان
الا ياخير داع نحو ربي ... لقد نلنا بصحبتك التهانى
سلونى عن امامى بل وذخري ... كريم الاصل حامى الخافقين
هو القطب الذى قد نال عزا ... نبيل سيد فى الله فان
هو الاستاذ والشيخ المربى ... هو الشهم الغيور ابو المعاني

(غيره)

مريد الشاذلى ان رمت وصلا ... فبادر للطريق ترى حلاه
فهذا الشاذلى اتانا نورا ... بدا في الكون آه لو تراه
فبالروح افتديه وآت شوقا ... فياعزا لمن يدخل حماه
وتلك طريقة (الفاسي) حقا ... ففى كل البقاع تراه ياهو
(وللعقاد) حقا سر فيها ... فابشر بالسعود يامن تراه

يوصل كل من يأتيه حالا ... وينكشف الحجاب لمن اتاه
فانا بالوصول اليه همنا ... وغبنا حين غبنا عن سواه
ترانا ان ذكرنا ونحن جمعا ... من الانوار شاهدنا حلاه
فمنا من يرى الانوار جهرا ... فيحظي بالنعيم فيامناه
ومنا من بكاس الحب اضحي ... له نور عجيب لو تراه
ومنا من يغيب عن العيون ... وهذا حال من يدخل حماه
فان رمت السعادة فاتبعه ... وقاطع كل من تهوى سواه

(غيره)

(ابدا تحن اليكم الارواح) ... وعماكم للقاصدين مباح
وعلى يديكم ياسراج الاتقيا ... فتحا قريبا يفتح الفتاح
ومريدكم قد خص اشرف رتبة ... وشذاكم فوق العلا فياح
ولكم حديث فى البقاع تواترت ... اخباره يزهو مساوصباح
ياسادة حازوا الفضائل كلها ... يانسل طه ياغذا الارواح
ماالفضل (ياعقاد) الا بحيكم ... ولديكم الاسعاد والامناح
الله خصك بالمكارم والتقى ... والنور يعلو من سناك مباح
ان شاهدت عيناك طلعة حسنه ... لغدوت مسرورا وفيك وباح
هذا طريق القوم فاقصد حيهم ... فطريقهم للقاصدين مباح
بشيخنا (العقاد) تلقى تكرما ... قطب الطريقة نورها الوضاح

من قد ترنمت الانام بذكره الله يحرسه مسا وصباح

(والدى الحاج محمد بن قاسم الكوهن الفاسى)

الاستاذ العارف بالله شيخ الطريقة سيدنا ووالدنا المرحوم بكرم الله الحاج محمد بن قاسم بن احمد بن عبد القادر بن احمد الجيلانى الكوهن ولد رحمه الله بحضرة فاس ونشأ بها حتي بلغ مبلغ الرجال وأخذ رضى الله عنه الطريقه وتربي في حجر الاولياء والصلحاء وورد الى مصر بقصد الحج فاقام بها الى ان توفى وتولى مشيخة بنى جنسه في القطر المصرى وجلس على سجادة الطريقه العيساويه وادار حلقات الذكر وعمل الموالد واحيى الليالى بذكر الله وكان قدس سره على قدم عظيم من الورع محسنا متواضعا كريم الاخلاق عالى الهمة له تلاميذ كثير واصحاب منتشرين فى بقاع الارض وحج رضي الله عنه اربعة عشر مرة وزار مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان الغالب عليه المشي فى طريق الحج مع كبر سنه ويقول المشى من شرط الحج افضل لمن يقدر عليه وتتوفر فيه شروطه او كلام هذا معناه توفى رحمه الله مساء يوم الخميس ثاني شهر شعبان المعظم سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن صبيحة يوم الجمعة قبل الصلاة بالبستان وقبره ثم ظاهر يزار اسكنه الله اعالى فراديس الجنان ومتعه بالنظر الى وجهه في حظيرة قدسه وغفر لنا وله ولكافة المسلمين آمين وقبل وفاته رحمه الله تولى مشيخة السجادة الحندوشيه وعمارة حضرة مسجد الجيلاني الفاسي ومسجد مولاى العربى السقاط ومولاى الناءولى وسيدى يونس المدفون خارج باب النصر رضي الله عنهم اجمعين

(سيدى الشيخ نسيم حلمي الدرمللى)

النور الساطع والبرهان القاطع حجة الله في ارضه الصوفى الجليل العارف بالله الذاكر الاواه الدال على الله بالله لله فى الله احد أركان هذه الطريق وقطب يعتمد عليه في أسرار أهل التحقيق صاحب الكرامات الظاهره والمعارف الزاهره والفتوحات الكثيرة الباهره فاتح البلدان ومربى الاخوان وموصل السالكين الى حضرة الرحمن الزاهد المحقق الورع المدقق ابو المكارم والانوار والمتحلى بتاج الفخار سيدى ومولاى الشيخ نسيم بن سيدى عبد الله بن عبد القادر بن سليمان من آل سليمان القبيلة المعروفة بارض كردفان ولد رضي الله عنه بها وحفظ القرآن وورد مصر ودخل الازهر الشريف وحضر دروس المشايخ حتى كمل أمره ونال اعلى الدرجات فاخذ الطريقة ذوقا واشراقا من شيخه ومربيه ابو الفيض سيدي محمود الوفائي قدس سره وبشره ببشارات وامده بسائر الامدادات وقد تحقق ما بشره به وظهرت على يديه عجائب وغرائب كان رضى الله عنه من اكابر الرجال الراسخين ومن الاقطاب العارفين المعدودين ومن أهل الوجدان والتمكين لا يستطيع الناظر اليه تحقيق النظر لما علاه من أنوار خير البشر ساح رضي الله عنه فى البلاد ونشر الطريقة بين العباد وايده الله بالفتوح فاشتهرت الطريقة على يديه كان رضي الله عنه اذا سار تلحظه الاعين بالاجلال اينما سار كانت تنزل العلماء بساحته ملتمسين من بركاته ونفحاته وكان رضي الله عنه نظره اكسير ومدده كثير له تاثير يجلب المريد بنظراته ويدنيه لا بالكلام والدليل بل باشارته والسبب الاقوى فى اندماجى

فى سلك هذا الطريق انما هى نظرة من نظراته وعطفة من عطفاته وهو أول من صحبت من الاشياخ ونلت والله بصحبته خيرا كثيرا فى الحس والمعنى كما هو الحس مشاهد فجزاه الله عنا أحسن الجزاء حيث امدنا بهذا العطاء ولقد فتحت لى والله ابواب القبول فصرت فى مدده اجول حتى من الله على بجزيل النعم وأول تأليفي هذه الطبقات وبعد وفاته بقليل من الاوقات رأيته في منامى فى حضرة قدسيه وخلوة نورانيه يرتدى ملابس بيضاء وأتى الى هرولة واشار الى باشارة خفيه ففهمت القصد والنيه وحمدت الله على هذه العطيه وكنت قد شرعت فى درج مناقبه فى هذه الطبقات فعلمت انه اذن الهى وعلامة التيسير فقيدت ما سطرت اذ باذنه قيدت ولولا ان جاء الاذن عاريا عن التقييد لقلت هل من مزيد فالحمد لله على هذا التقييد كان رضى الله عنه آية في التحقيق مناقبه لا تحد ولا يقف لها عند حد فهو البحر المحيط الزاخر ومنبع السر والمدد الزاهر ظاهره وباطنه محمديا وان شئت قلت نورانيا رحمانيا كان رضي الله عنه آية في الجمال يغلب بسطه على جماله فتظهر عليه علائم أهل المحبة والدلال متصفا بصفات اهل الكمال من التواضع والذل والانكسار والتقشف فى الملبس وتقليل الاكل ودوام الذكر والفكر وكان قد أقامه الله رحمة للعباد فكان آية من آياته العظمى ارتضع من ثدى التربية الربيه الى ان ارتوى من الحقائق الالهيه والمعارف الغيبية فصار ركنا شديدا يأوى اليه كل ذى عقل سديد تعطر بطيب النفحات والامداد حتى صار من أقطاب الدلالة والارشاد فكم اروى قلوب الواردين وأنعش ارواح المريدين وهذب نفوس السالكين تطهر بماء

اللاهوت بنعت التخلى عن هويات الناسوت فهو نور اشرق بين قلوب العارفين فاستمد منه من استمد وسعد بوصاله من سعد تفجرت من بين اصابعه ينابيع الحكم الالهية كانت مذاكراته رضى الله عنه نورانيه لها تاثير فى القلوب فيا سعادة من جلس بين يديه ويا فوز من سعى اليه وصار من المقربين لديه وله كرامات وبشارات مشهورة بين الطائفة الشاذلية قدس الله انوارهم واسرارهم العلية وحققنا لهم بالتبعية وان تتبعنا كراماته فلا نحصيها ومازالت أنواره فى القلوب مشرقة وزاهره وذكراه باقيه نفعنا الله به وجعلنا على أثره توفى رضى الله عنه غرة ذي القعدة سنة الف وثلثمائة ثلاثة واربعين وكان يوم وفاته يوم مشهود كثر اسف الناس عليه وما عم خبر وفاته بين الطائفة الا وهلعت القلوب اسفا عليه فرحمه الله رحمة واسعة ودفن رضى الله عنه بطنطا بمدفن اسيادنا آل العقاد رضى الله عنهم وله ضريح يزار ومقام تحفه الانوار وعليه قبة معتودة ومقصورة ممدوده والناس يتوافدون اليه ويتوسلون به الى الله لديه والحوائج عنده مقضية بعطفة خير البريه وقد زرته مرارا وامدنى بنفحاته كما امدنى بها حال حياته اللهم انا نسألك بسره لديك الذي منحته وبلذيذ وصالك الذى به ادنيته وقربته ان تسقينا من بحر حبه وان تمدنا واحبتنا واخواننا بمدده آمين آمين آمين

(مولانا سيدي محمود نسيم الشاذلى)

وارث سر ابيه لم ينتقل والده رحمه الله حتي ورث السرين سر ذاته الشريفة وسر والده قدس سره ونال الخلافتين المعنوية والحسية فصار امام الفريقين وواحد من

اثنين فاشير اليه و كثرت الامداد عليه نشأ رضى الله عنه وارضاه ومتعنا برضاه
وافاض علينا من فيوض امداداته عفيفا طاهر النفس محبا للعبادة ورعا تقيا صالحا
صادق الانفاس متخلقا بالاخلاق الحميده ومازالت تملوه الانوار وتنزل بساحته
الرجال من سائر القرى والامصار حتى اذنت العناية بانتقال والده قدس سره العالى
الى دار النعيم حيث العز المقيم والفوز العظيم فورث شيخنا رضى الله عنه سره ومنحه
بره فلوحظ بالانوار واشرقت عليه انوار والده واسراره وجددت عليه تلامذة
والده الطريق لما علموا انه من أهل التحقيق فزادت الخيرات عليه وكثرت الامداد
لديه وصار من كمل الرجال ومن أهل الفضل والكمال ولقد رأيته وكانت اول
رؤيتي له فتمثل لى فى شخص والده ولقد شاهدت منه اسرارا احوالا بهرت عقلى
وقادتنى اليه وسمعت من مذاكراته مايبهر العقول فى معناه وكنت اسبح فى بحر
مدده قبل ملاقاتى به حتى اكرمنى الله بلقاءه تربى قدس سره في حجر الاولياء
بالدلال والكمال وقد فتح الله على يديه الطريق واحل مشكلات هذا الفريق
ولقد حدثنى بعض الاخوان اصلح الله لى وله الشان ان سيدنا ومولانا الاستاذ
(السيد محمد احمد العقاد) رضي الله عنه يحترمه ويجله ويعظمه لمكانة والده قدس
سره العزيز ولا شك انه كذلك فانه رضي الله عنه امة لوحده دعا الخلق الى الحق
واجلسهم على بساط الصدق وهو عندى من اشياخى الذين تبركت بلقائهم
وانتفعت بهم ويكفينا فى فضائله ماهو مشاهد بالعيان من خدمته اخوانه وتغربه عن
الاوطان فى حل مشكلاتهم فأينما اشرف اى جهة مايشرق عليها شموس انوار البهية

وتتلألأ في سمائها كواكب انواره المحمدية فتزهو في ربوعها انواره البهية فانتشرت به البركات وعمت الخيرات فهو سراج وهاج سطعت انواره في قلوب المريدين والمحبين من أهل الاخلاص وان ما اتصف به مولانا الاستاذ الجليل من كمال الهداية ومحاسن الاخلاق والتمسك باهداب الفضيلة والدين والعلم الغزير والادب الجم والتقوى والزهد والدعوة الى الله عز وجل ومايبثه في ارواح الاحباب قد قربه من الله تعالى وكشف له الحجاب وقد اعطاه الله تعالى نورا عظيما واودع فيه سرا مكنونا وجعله صراطا مستقيما دعي الناس للهداية نفع الله به الطريق وسلك بنا مسالك اهل التحقيق واماتنا على حبهم وحشرنا في حزبهم ونحت لوائهم بجاه المصطفي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين

(سيدى محمد الشنوانى)

قطب الطريقة الشاذلية الشنوانية واصل مددها قطب الدائرتين وشيخ الفريقين العالم الرباني والقطب الغوث الصمداني شريف النسبتين طاهر السلالتين احد من اقامه الله رحمة للعباد وصرفه في ملكه بما اراد نشر الطريقة العلية وبث روحها في امة خير البرية من افتخرت به الازمان ونزلت بساحته سكان مصر والشام والعراق والصعيد بل واقصى خراسان سيدنا ومولانا الشريف الحسيب النسيب ابو عبد الله سيدى محمد عبد الرحمن الشنواني المنفلوطي الشاذلي الفاسي رضي الله عنه وارضاه وهو أحد من أحببتهم حين سماعي بذكره وتعلق قلبي برعد محبته وقد شاهدت والمنة لله سره اذا أتاني بعض الاحباب ولم يكن يسمع به او يعرفه من قبل

وذلك حال طبع هذه الطبقات وكان من عادة هذا الاخ الصالح التردد الى زيارتى متى سنحت له الفرص فجزاه الله عنى خيرا ولقد زارنى قبل ذلك بيومين وعاودنى والبشرى ترى فى وجهه والسرور يبدو عليه فأخبرنى متبسما وقال لى ذهبت الى صلاة العصر فى مسجد (الظاهر بيبرس) وبعد أن صليت جلست لاستريح فأخذتنى سنة من النوم فما شعرت الا والمسجد امتلا بالقوم من الاولياء والصلحاء يقدمهم شيخ جليل عليه مهابة وتبجيل فقلت من هؤلاء القوم ومن ذا الذى يتقدمهم فقيل هؤلاء بعض الاولياء المذكورين فى (طبقات الشاذلية) قلت ومن هذا الامام قيل هو الشيخ (الشنواني) الهمام ثم صحوت من النوم وقلبي يطفح بالسرور وجئت لابشرك بما رأيت ففرحت كثيرا بهذه الرؤيا العظيمة والمنقبة الجسيمة وايقنت بأن هذا من علامات القبول ومن مدد مولانا الرسول وعطف ذلك الشيخ الجليل على محبه العبد الذليل وكان قبل ذلك قد أكرمنى الله ببشارة من رسول الله تفحتنى بملاقاة تلميذه العارف الرباني والفرد الهيكل الصمداني مربى المريدين بالهمة والحال وجامع شتاتهم وموصلهم الي مقامات الرجال سيدى ومولاى الدال على الله الذاكر الاواه شيخ الطريق وعمدة أهل التحقيق سيدى (الشيخ عمران بن احمد عمران) الشاذلى الفاسي شيخ الطريقة الشاذلية العمرانيه وناشر لوائها فى الاقطار الصعيديه والمصريه فحدثنى عن شيخه المذكور واطلعنى على نقطة من بحر مدده المنثور فجزاه الله احسن جزائه حققنا الله بالسلوك على طريقهم بجاه سيدنا ومولانا محمد ممدهم آمين يارب العالمين

(سيدى الشيخ عمران الشاذلى)

واما شيخنا سيدي عمران رضى الله عنه وارضاه وتعنا ببوارق نظراته وعطفه ناشر الطريقه ومظهر لواء الحقيقه الواعظ الناصح الزاهد العارف فيكفينا فى فضائله ومناقبه ماهو مشاهد بالعين من جمع قلوب عباد الله على الله وتقريبهم الى حضرة أهل الله صاحب المؤلفات النفيسه والمذاكرات الجليله والقدم الراسخ فى طريق الله والعلم الاسنى والنور الابهى والسر القاطع والبرهان الساطع والفتح الرحماني والفيض الربانى من أعطاه الله ناطقة الاولياء وخصه باعلى مقامات الاصفياء له اليد الطولى فى جمع القلوب والهمة العليا فى التسليك والاشارات الغنية عن التعريف والذى يطالع مؤلفاته الحسان يعرف عظم قدره وماخصه الرحمن من التحقق بمقامات الاحسان كيف لا وقد افتخرت به الايام ونزلت بساحته الاعلام مقتبسين من انواره المحمديه ومعارفه الغيبيه ولقد نفحني بدعواته وامدنى بامداداته واني لارجو من سيدى ومولاي ان لاينسانى من الدعوات سيما فى الخلوات نفع الله به المسلمين واقام به راية الدين وطهر بعاطر انفاسه قلوب المحبين وثبت قلوبنا على محبته ومحبة الاولياء الصالحين آمين يارب العالمين ومن محاسن تأليفه وبدائع تصانيفه كتاب (سيوف المريدين فى نحور المنكرين) وهو كتاب لم يسبق له مثيل اتى فيه بالعجب العجاب وكشف النقاب عمن لزم الاعتاب من الاحباب وكتاب ارشاد العباد الى سبيل الرشاد تكلم فيه عن أسرار الطريق واظهار معالم التحقيق فهو كتاب فريد فى بابه وكتاب (التوسلات العمرانيه) وهى

التوسلات التي نظمها باذن سيد السادات وكتاب (التوسلات الابجديه) بالحضرة المحمديه تلقاها عن صاحب الرساله وكتاب نور البيان عن بدع آخر الزمان ويكفي القارىء عنوانه فلكل شيء دليل وله شرح على الحكم سماه جلاء الظلم وشرح على الوظيفه سماه الواردات اللطيفه وشرح على التحيات وشرح على الاجروميه بطريق الاشارة الربانيه وكتاب الادلة الشرعيه على اشارة السادة الشاذليه وغير ذلك من التأليف التي تزداد كلما تقادم الزمان وهذه الكتب كلها غرر وفوائد ينبغي لكل مسلم اقتناؤها وهي متداوله فلتطلب حيث توجد اللهم امدني واحبني بمدده آمين يارب العالمين وفي مدحه قلت هذه الابيات

سلوني عن بلاد فيها شيخ ... جليل القدر داع ثم بان
هو الشيخ الهمام اتانا روحا ... وقد أروى المسامع بالمعاني
اغوث الله (ياعمران) جد لي ... بفيض منك انك ذو امتنان
فيالك من امام صرت داع ... الى باب الاله وانت فان
رويدك هل لمحبوب اتاك ... يطير اليك من شوق يعاني
فمثلك قد تحلى اذ تملى ... فأقربت الاباعد والاداني
فيا أهل الصعيد هلم طوفوا ... بكعبته فضله آن وآن
فان الله ربي قد حباه ... امورا لا يحيط بها جناني
امام في الحقيقة نال عزا ... وقد نشر الطريق بلا توان
فطب نفسا مريدا قد أتاه ... لقد القيت رحلك في الامان

أأخوان الصفاء فلو علمتم بما اعطاه ربى من معان
لاقسمتم وحقا قد برزتم يمينا انه فى الله فان

(سيدى احمد بن مصطفي العلاوى)

القطب الغوث صاحب الدائرة والتصريف والغنية شهرته عن التعريف مولانا السيد احمد بن مصطفي العلاوى المستغانمي الشاذلى الدرقاوى تلميذ سيدى ومولاى محمد بن الحبيب البوزيدى الدرقاوى استاذ سيدى احمد بن عجيبه الحسني وسيدى عبد القادر الكوهن (كان) سيدى محمد البوزيدي من أكابر اولياء الله تعالى وكان اميا لا يكتب ولا يقرأ ومع ذلك اعطاه الله تعالى مالا يخطر بالبال من العلوم والاسرار التى ابداها بحضرة الرجال ولو لم يكن من تلاميذه الا سيدى بن عجيبه الحسنى لكفي مع انه تخرج من تلاميذه جملة افاضل من أهل الله لا يحصر لهم عدد كلهم على قدم المعرفة وفى غاية التمكين وله كلام عال على لسان اهل الحقيقة ومؤلفات احل فيها مشكلات هذه الطريقة ومن يطالع كتابه (الآداب المرضيه فى طريق الصوفيه) يحكم بانه واحد الزمان وشيخ أهل العرفان ومن كلامه امدنا الله بامداداته نظما على لسان أهل المغرب قوله فى قصيدة له

اياحضرة الاطلاق هيجت مهجتى ويا روضة الشاق فيضت صبابتى
ملكتنى فى الآفاق وردت بزردتي رفعت عنى الرواق تعظيما لسطوتى
غرست غصن الهوى في قلبي ومهجتى وعندي منها نشوى كانت قبل نشاتي
سقتنى من المعنى كؤوسا صفية فاذا قلت أنا انا ولا فخرتي

كل فقيه عليم بالفرض والسنة ... وانا علمى عظيم ماله نهاية
كل عابد يهوي طالب الآخرة ... وانا كل السوى طويت بهمتي
كم من جاهل أتي ودخل طريقتي ... صار من اهل المعنى ملوك الحقيقة
انا ساقي الشراب والخمرة خمرتي ... انا رافع الحجاب والحضرة حضرتي
اناعين للتحقيق يامن تطلب رؤيتى ... انا منهج الطريق والكون فى قبضتى
الكون كسراب كما جاء فى الآية ... هباء في هواء عند اهل الحقيقة
اخلع نعليك وافنى ان شئت ملاقاتى ... ان اردت تعرفنا انا عين الحياة
من بحار الجبروت قد ظهرت نقطتى ... تلونت بالناسوت وسر الملكوت
مريدى لك البشرى احفظ لى وصيتى ... تأدب مع الفقر لتسقي من خمرتى
مريدى يقل الله وحده في الكثرة ... لاترى ماسوى الله فى كل كائنة
مريدى يكن حفيظ حدود الشريعة ... تمسك بها تفيد كمال العناية
هذا اسمى ياليب قيد العبودية ... محمد بن الحبيب البوزيدى نسبتي
وجدى رسول الله مقصودى وبغيتى ... عليه صلاة الله صاحب المعجزة
قد تمت بحمد الله على كل حالة ... لااله الاالله افضل الكلمة

وله ايضا رضى الله عنه

قل للذى لامني ... فى هوى عنافني ... حيث لم يعرف قدرى
لذاك هو المعذور ... فاذا السر بدا ... من الغيب للشهادة

احترق مني الفؤاد وامتحق جبل الطور جلسنا على حضرة
مع رجال الخمرة من عجائب القدرة كاسها عنا يدور
انا عين للتحقيق انا مظهر الطريق اشرب خمرتي تفيق والسر منك يفور
ثم صلاة الله على حبيب الله هو نور الاله هو مصباح الظهور

فليتأمل المحب لاهل الله هذا الكلام جعلنا الله على أثرهم وامانا بجههم بجاه المصطفى صلي الله عليه وسلم جدهم ومقام سيدنا ومولانا (البوزيدي) في مستغانم من بلاد وهران محط رجاء الطالبين وقد عمل له تلميذه سيدى العلاوى مقاما ثم بالزاوية العلاوية يزارو تقصده سكان المغرب الاقصي يستسقون عنده الغيث فيسقون ببركته ويكفى من تلميذه سيدنا العلاوى ماهو مشاهد وقد شهد له شيخه بأنه هو القطب الغوث وصاحب الزمان وكانت المؤذنون تؤذن على المنارات بذلك ايام ظهور دعوته حتي خضعت له الرقاب واتته الناس من كل واد من أهل الفضل والصلاح مستطرين من فيض فضله ومن نظمه فى ديوانه المشهور

مريدا بادر بقلب حاضر لسان ذاكر بقولك الله
جاهد تشاهد كل الفوائد سر الاماجد في ذكرك الله
روح ياحادى بذكر اسيادى جذبوا فؤادى لحضرة الله
شوش لى بالى حب الموالى أهل الكمال عرفونى الله
انني عارف بذى اللطائف ايها الخائف ادن تر الله
من لا يرضانا محروم هوانا هو فى عنا حتى يلقى الله

ان شئت تدرى تعرج وتسرى خذ عنى سرى به تلقي الله
صرح ياراوى باسم العلاوى بعد الدرقاوى خلفه الله
قلبي ياقلبى افهم عن ربى احفظ لى حبي هو هو الله
قلبي لاتغفل عظم وبجل اياك تعجل تفشى سر الله
كتم الحقائق حفظ الوثائق حسن العلائق بحضرة الله
صلى وجدد ولا تقيد على الممجد هو رسول الله

اللهم انفعنا بمحبة اولياءك وامدنا واخواننا بمددهم آمين وقال رضي الله عنه هذه القصيدة على اثر شهادة استاذه له بأنه هو القطب الكامل وانسان عين ذوى الفضائل وهي قوله

بشرنى بدر البدور بالنصر مع الظهور محبنا فى سرور محفوفا بلطف الله
والله لقد قال بأفصح المقال نصرناك فى الملا انت فى امان الله

بشر فى روح الاستاذ (البوزيدي) عين المدد

اذ قال لى باجتهاد بعد ان اقسم بالله محبكم فى امان
مريدكم في ضمان انتم عيون الرحمن بيديكم سر الله
بيديكم المنشور لكم ترفع الستور انتم ارباب الحضور
انتم اولياء الله فى السر وفى الجهر خاطبت أهل السير
فمن كان فى عصري يأتنا يجد معناه نصحت كل العباد
خصوصا أهل البلاد فمن كان فى اجتهاد طالبا يريد الله

يأتينا ولو بالتجريب فله منا نصيب هذا مسلك قريب
اتانا من فضل الله ننصح له في الطريق يأخذني فيها رفيق
نريه معني التحقيق خالصا لوجه الله يوافقني في ايام
لا نطلب منه اعوام فان حصل المرام يكون عبدا لله
عندي لمخلق الدوا عندي لمحو السوا لا نرجو به سطوا
غني بفضل الله

(الشيخ امين البغدادي)

بحر العلوم الدافقة وامام اهل الطريقة والحقيقة الناطقة نور الدين ابو عبد الله سيدي محمد بن حسن بن عمر الكردي النقشبندي قدس سره قدم مصر رضي الله عنه عام ألف وثلاثمائة خمسة وثلاثون بعد وفاة ولي الله الاكبر سيدي محمد امين الكردي الاول قدس سره صاحب تنوير القلوب وشيخ مشايخ الطريقة العلية بالديار المصرية وكانا اي المترجم وسيدي الكردي منتسبين على سيدي عمر قدس سره في بلادهما وكانا من اخص تلامذته ولما توجه سيدي الشيخ امين الاول الى الديار المصرية وورث بها قطبانية الطريقة العلية كان المترجم رضي الله عنه أقام باذن الحضرة العلية بالمدينة المنورة ماشاء الله ان يقيم فلما آذنت شمس الكردي بالزوال قدم المترجم رضي الله عنه الى مصر وتخلف مكانه باشارة ربانية وورث قطبانية المشرق وصار من وقته قطب دائرة الطريقة العلية ومحور رحاها التي تدور عليه فسار رضي الله عنه سيرا جداده ولزم الخلوة وقضى ايامه الى وقتنا في الخلوات

والجلوات والذكر والمجاهدات حتى اشرقت عليه انوار السعادات تحلى رضي الله عنه بالصفات الحميدة من التواضع والكرم والسخاء والهيبة والوقار لا يرى لنفسه قدرا جميل الطلعة تعلوه الانوار وتشم منه رائحة المسك بيت اغلب ايامه طاويا ولقد حدثني بعض اصحابه انه رضي الله عنه يمر عليه الاسبوع والاسبوعين وهو لا يأكل غير تمرة او تمرتين ولقد رأيته بالمشهد الحسيني والناس ملتفة حوله يلتمسون بركته ولقد دعى لي بدعوات فرجوت بها خيرا اسأل الله تحقيقها ولا زالت انواره ساطعة زاهرة لاهل الطريقة العليه ايد الله دولتها السنية تحت رايات ظلاله آمين

(سيدى عوض الزبيدي الشاذلى)

الشيخ العالم العامل الجامع بين الشريعة والحقيقة قطب دائرة التصريف القطب الرباني والهيكل الفرد الصمداني العارف بالله احد أركان هذه الطريق وامام من من ائمة هذا الفريق مولانا سيدى عوض اليمنى الزبيدى الشاذلى الانصارى احد اصحاب الامام الكبير قطب دائرة هذه الطريقة العليه ومادة انورها المحمديه مولانا محمد بن مسعود الفاسي قدس سره العزيز اخذ عنه وانتمى اليه واشرقت عليه انواره فتحققت بشاراته وظهرت كراماته امتلا من العلوم الظاهريه فحفظ المنهاج والمتون مولده قدس سره بزبيد وأصله من بنى عفرم بني الانصار وحضر دروس الاشياخ الاول فى الازهر الشريف وتحكي عنه كرامات كثيرة لم اجتمع به غير مرة واحدة في زاويته خارج باب النصر وقد نفحني بنفحاته وامدنى بامداداته وهو من المشايخ الذين تبركت بهم كان رحمه الله من أصحاب الكشف التام وكانت

حضرته التي يقيمها في زاويته تحضرها العلماء الافاضل وله تلامذة اخيار واجمع عن الناس في آخر ايام حياته وعمر كثيرا وكان من ارباب المجاهدات في بدايته وكان الغالب عليه الجمال مع القبض لانشغاله عن الخلق وتحققه بمشاهدة الحق واستغراقه في حضرة الله ومناقبه كثيره وله الشهرة التامة بمصر توفي رضي الله عنه يوم الثلاثاء اثنى عشر شهر ربيع الثاني عام الف وثلاثمائة سبعة واربعين وكان يوم وفاته يوم مشهود لم ير مثله قط في مصر ودفن بزاويته خارج باب النصر من ابواب مصر المحروسه بمقام اعدله في داخل زاويته اللهم اجمع بيننا وبينه في دار الخلد بمنك واحشرنا واحبتنا في زمرته وتحت لوائه وامدنا بمدده واجعل اللهم مقامه كعبة القاصدين وملجأ الوافدين واكرمنا بما أكرمته به بجاه مولانا رسول الله سيد الاولين والآخرين آمين يارب العالمين وله ديوان تكلم فيه على لسان اهل الحقيقة وله فيه تغزلات رقيقة واشارات وشطحات اللهم امدني وأحبتي بمدده وانفحنا باسراره وامدنا بأنواره آمين

(قطب العصر الشريف الحسني الحسيني السيد سلامه حسن الراضي)

احضر بين يديك خريطة العلم الاسلامي وغمض عينيك وضع يدك فما صادفك من مدينة أو قرية أو عاصمة الا وتجد فيها من اذا تحرك أو سكن أو نطق أو صمت أو سار أو قعد في ليل أو نهار ينادي من أعماق قلبه (مدد يا سيدي سلامه * مدد يا ابا حامد * مدد يا سيدي الراضي * هذا الاسم الشريف المحبوب لكل القلوب المذكور بكل لسان مع الاجلال والخشوع هو اسم سليل الرسول

صلوات الله عليه وسلامه وجده الادنى سيدى حامد صاحب المسجد والضريح بمدينة المنيا وكذا سيدى ابو طقية الكائن مسجده وضريحه بمدينة الزيدة احدى ضواحى المنيا نشأ السيد سلامه ببولاق مصر وتعلم القراءة والكتابة الى السنة التاسعة ودخل الخاصة الخديوية (يومئذ) فى ابتداء العاشرة وتوظف فى ابتداء الثانية عشرة ولا يزال موظفا يأكل بعرق جبينه وابتدأ بالتأليف وهو بين ايدينا حوالى العاشرة واجتمع بالكثير من أهل الولاية والعرفان من مشارق الارض ومغاربها وأخصهم سيدى القطب العلامة سيدى الشيخ مرزوق المالكى البحر الجامع بين الشريعة والحقيقة رضي الله عنه ابتدأ شيخنا رضي الله عنه بتلقين المريدين فى حدود السادسة عشر من عمره آخذا بالجد فى كل امره فربى اخوانا وأخرج بتربيته العالية رجالا هم غرة الطريقة وبدورها واسمى طريقته (الحامدية الشاذلية) وبالحامدية الشاذلية احيا للناس سنة الصوفية الماضين واذاق الناس والقاصدين والوافدين من عذب مبانى العرفان والتحقيق مالا يجده الناظر الا فى الاسفار مسطورا

ولما رفع شأن الطريق واعلا منارها وضربت صيتها فى البقاع قرر المجلس الصوفى العالى برئاسة سماحة السيد البكرى طريقتنا ضمن الطرق المعترف بها سنة ١٣٤٥ ولانها الطريقة الوحيدة الملتزمة جانب الشرع الشريف اذنت لها وزارة الاوقاف المصرية باقامة الحضرات فى مساجدها الشهيرة فتقام حضرة اسبوعية كل مساء احد بمسجد سيدنا الحنفي رضي الله عنه ومساء الاثنين بمسجد سيدى على البيومي

ومساء الثلاثاء بمسجد السيده فاطمة رضى الله عنها ومساء الاربعاء بمسجد سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضي الله عنه وهلم من الكثير العديد من المساجد فى المدن وعواصمها أما تآليف الاستاذ فقد زادت على الثمانين كتابا طبع بعضها مرار والبعض الغالب بخط يده الكريمة الى اليوم فمما طبع . المنح الحامدية . الجواهر الحامدية . الفيوضات الموعظة الحامدية . نظام الروابط . الجوهرة . النفحة المحمدية . مظهر الكمالات في مولد سيد الكائنات نفحات العشاق . حنين العشاق حزب تفريج الكروب . حزب الاخلاص السلسلة الذهبية . غنية المنشد قانون طريقة السادة الحامدية

ومما لم يطبع شرح الوظيفة نحو الالفين صحيفة اسئلة على البسملة . شرح الخمرية نحو اربعمائة صحيفة . رسالة فى معنى فلينظر الانسان مما خلق اجابة لسؤال بعض الاطباء العصريين . رسالة فى معنى قول سيدنا عمر رضى الله عنه (نعم العبد صهيب) اجابة لسؤال بعض علماء الصعيد . رسالة المنتظر . رسالة لبعض الدكاترة اللاتينيين المستشرقين حضروا لمصر خصيصا للاستاذ واستأذنوا وزارة الاوقاف المصرية فاذنت لهم بحضور حضرات الاستاذ بالمساجد ثم سالوه أسئلة صوفية دقيقة فاجابهم رضى الله عنه بهذه الرسالة وقد ترجمت الي الانكليزية ولها شهرة فى اوربا كبيرة ولو شئنا ان نسرد اسماء بقية المؤلفات والرسائل لضاق بنا الكتاب اما طريقة تأليف الاستاذ فانه اذا خطر له تأليف أى شيء أو الكتابة عن موضوع فما هو الا ان يأخذ القلم والكراس ويكتب ماشاء الله ان يكتب فى وسط اخوانه

يذاكر هذا ويجيب ذلك ويؤانس ثالث ويأذن لرابع بالدخول وهلم

(وهذه نتف من بعض كتاباته)

قال رضي الله عنه ص ٤٢ كتاب النفحة المحمدية (١٩٣) اذا سكن النور في أرواحكم ظهر على ألسنتكم فيحلو كلامكم وتذوق القلوب له طعما لذيذا تتغذى به فتحيا به بعد موتها — وفي ص ٥٨ منها (٢٣٤ الشرائع) كل مجموعة في النهى عما يباعد عنه والامر بما يرضاه ويقرب اليه. فكل ما يقربك اليه طاعة . وكل ما يباعدك عنه معصية . ولما كان وضع شرع لكل فرد خارجا عن الحصر ويتعذر على الخلق تمييزه . كان التشريع بحسب الوسط العرفي. فكل ما ظهر سر التشريع فيه ندور فيه مع حكمة التشريع والا كان الاسلم لنا وقوفنا مع الوارد من غير تأويل ولا توجيه ولذلك قالوا : كل ما ذكرك ربك وأخذ قلبك اليه فهو ذكر اه

وكتب رضي الله عنه هذه الرسالة اجابة لاسئلة وردت عليه وهي (١) هل الذاكر عقب الذكر يكون في قرب مقدس (٢) ما يشعر الذاكر عقب الذكر (٣) اذا كان في قرب وتقديس في المرة الاولى فلم يكرر الذكر بعد ذلك (٤) هل القرآن كاف في التقرب او يحتاج الي تكملة (٥) هل يمكن لرجل ما ان يرى الله فاجاب رضي الله عنه لما كانت الحضرة الالهية مقدسة ولا يدخلها الا مقدس كان مقصد السائرين الى الله تطهير نفوسهم عن شوب الهوى الناشيء عن المعاصي وعن الظلمات المتراكمة على القلب من أثر الخواطر السيئة التي تتولد في النفس بحب الشهوات الدنيوية والميل اليها وذلك هو الخاطر النفساني وهو يحدث نكتة سوداء في القلب أو تهول ظلمة أو

تقول ان القلب يتكيف بذلك الخاطر و ذلك يعميه عن غيره - والشيطان الذى يظهر بظلمة البعد عندما يبصر تلك النقطة السوداء التى حدثت فى القلب يتخذها مركزا له بحكم التناسب فيتصل بجوهره الظلمانى بتلك النقطة السوداء ويلقي وسوسته ويزين للانسان ذلك الخاطر النفسانى فاذا تخلت العناية الالهية عن ذلك العبد سار فى طريق البعد تبعا لنفسه وشيطانه فازداد بعدا وانحط الى مصاف البهائم ان كانت شهواته بهيمية أو الى مصاف الشياطين ان كانت شيطانية فاذا ادركته العناية ورد على قلبه خاطر ملكي ملقي بواسطة الملائكة من العالم الاعلى وهنالك يتعالج خاطر النفس والشيطان أو أحدهما مع الخاطر الملكي فأيهما غلب كان القلب لاحدهما اما لجنود الظلمة او جنود النور وهناك خاطر رابع يقال له الخاطر الربانى هذا الخاطر لا يقاومه شيء ويمحق ماعداه من الخواطر و يحصل عند الانسان يقين بانه خاطر ربانى فاذا صحبه ظن أو شك أو وهم فى أنه ربانى أو ملكى فليس بخاطر ربانى - وقد اختلفت طرق الاشياخ فى تطهير القلوب فمنهم من سلك من طريق قراءة القرآن وهى أعلى الطرق لاهلها وبعضهم سلك من طريق الذكر وبعضهم من طريق تصفية الاخلاق بالسفر وخدمة الفقراء والصدقة وبعضهم من طريق قراءة العلم والعمل به وبعضهم من طريق الاحزاب . والطرق كثيرة جدا وكلها ترمى الى التخلي عن الشهوات المبعدة عن الله سبحانه وتعالى وان يسير فيما فيه رضاه ولكن أكثر الاشياخ وجدوا الذكر أقرب طريق للوصول الى حضرة جناب الحق سبحانه وتعالى - وذلك لا يتم للسالك فى بدء سيره متفرق

القلب ممتلئا بالخواطر مشتغلا بالدنيا وقلبه ليس مجموعا على ربه فاذا قرأ القرآن في بدء سيره كان في اثناء القراءة متفرقا فاذا مر بقصة موسى وفرعون ذهب مع ظاهر القصة وتفكر في سحرة فرعون وفي الآيات التي نجابها موسى وغرق قوم فرعون وهذا كله مما يزيد قلبه تفرقة اما اذا كان التالي يستشعر في حال التلاوة تعظيم القرآن ويستغرق في الحضور بين يدي المتكلم بالقرآن ويستحضر عظمة الحق بحيث ان ذلك يأخذه من خواطره ويبعده من تفرقته فذلك هو الجمعية الكبرى للقلب وبها يزداد قربا لا يعادله قرب الذكر ولا الاوراد ولا غيرها ولما كان غالب الخلق في أسر نفوسهم وهم عبيد لشهواتها وقلوبهم متفرقة عن ربهم فهم في مقام الضعفاء لا الاتواء واذن يؤمرون بقراءة شيء من القرآن لئلا يتصفوا بهجر القرآن ثم يؤمرون بذكر اسم واحد وتنوعت طرقهم في ذلك لكن الكل يرمي الى حصر بصر القلب في نقطة واحدة لا يتعداها فيقول مثلا بلسانه (الله) وبقلبه (الله) لا يحيد عنه في ليل أو نهار يكون ذلك ديدنه بقيامه وقعوده ليله ونهاره ويلتزم ذلك السنين العديدة فيه تمزج ذلك الاسم بروحه ويسري فيه واذن تنقطع الخواطر التي تبعده عن حضرة ربه ويسمي ذلك بالجمعية القلبية ومع كل هذا لا يفارق الذكر خوفا من ضياع جمعيته لان بحار التفرقة تتلاطم أمواجها حوله ولما كان التزام الاسم الواحد لا يكون منتجا ولا يتحقق للسالك جمعيته وهو يخالط الناس لان ذلك يفرق عليه جمعيته اضطر السالكون للعزلة عن الناس أو دخول الخلوة حتى تنقطع عنهم مادة التفرقة فاذا انقطعت عنه الخواطر السيئة تجوهرت روحه وصارت طاهرة من الشهوات

وظهر حكم الروح بسريان الاسم فى الروح ومعنى السريان ان الانسان الطاهر يكون فيه مجانسة ومناسبة وتألف بالملائكة كأنه احدهم فتظهر الملائكة ويفيضون عليه العلوم اللدنية من غير تعلم سابق وتظهر قوة روحه فتعمل الاعمال العجيبة وتتصرف في الاكوان بقوتها ويندرج الجسم فى الروح فيظهر حكم الروح ويبطن حكم الجسم فيكون الشخص كأنه ملك من الملائكة ظهر في عالم البشر بقوية فاذا فرح الشخص بذلك واطمأن اليه وأخلد الى عالم الملائكة واقتنع بأن كشف له عن عوالم الجن وخواص النباتات ووقف مع ذلك كان هذا قاطعا له عن السير الى ربه ومهما تبرجت ظواهر المكونات الا نادته حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر ومن ادركته العناية وعلم ان من كان مراده الحق لا يقف مع سواه ولا يقر له قرار حتى يصل الى مولاه وعلم ان الوقوف مع الانوار حجاب عظيم له عن ربه لم يلتفت الى كل ذلك وواصل التيار بتوجه قلبه الى ذكر ربه ولا يترك التزام اسم من الاسماء فيذكر مثلا اسم (هو) وهو ذكر الضمير فيزداد استغراقا فى ربه ويتوالى الاستغراق حتى يسرى الذكر فى انفاسه وحركاته وسكناته وخواطره وكليته ظاهرا وباطنا فاذا اشتد الاستغراق غاب عن نفسه ولم يشعر بها وذلك هو مقام الفناء وحينئذ يتولاه الحق بعنايته فيقلبه ذات اليمين وذات الشمال وهو متقلب فى يد مولاه لا يشعر بتصاريف الاقدار التي تسرى فيه وربما كلمك وفهم منك وهو لا يشعر والحق متوليه فاذا من الله عليه بالبقاء أقام فيه وعاء وجوديا يشعر به وهو مع ذلك في مقام الفناء فينظر الاشياء بنظر الله تعالى لا بنظره ويشهد الاشياء فائضة من الحق

مخلوقة له ويعرف الفرق بين مرتبة الرب ومرتبة العبد ولا يزال يتدرج في درجات البقاء ويقوم بالعبودية لله بالله من الله ولا يترك افعال القربات من الصلاة والصيام فتراه كأنه من العوام لا يتميز عنهم ومن كان صاحيا حاضر العقل وقال باسقاط التكاليف الشرعية كان زنديقا وخرج من الدين أما من ذهب عقله في الله لا يحس بالظواهر فهذا الاحكم للشرع عليه ومتى ذهب العقل فلا تكليف على ذاهب العقل ومتى علمت ان العبد يصل بعد الفناء الى البقاء يتجلى الله له فيشهد ربه في حال البقاء الغارق في الفناء بلا كيف فلا يحجبه الفناء عن البقاء ولا البقاء عن الفناء ولا تحجبه وحدته عن كثرته ولا كثرته عن وحدته وهو مجموع في تفرقته ومتفرق في جمعيته فيشهد بقلبه انوار ربه ويشهد تجلياته بصفاته من غير حلول ولا اتصال ولا انفصال ولا يشهد الحق عين الاشياء ولا يشهد الاشياء عين الله ويشهد الاشياء والاعيان ثابتة في الحضرة العلمية من غير قدم للعالم مع كون الحق في أبده وأزله يشهد الاشياء في دائرة امكانها تتنقل من عدم الى وجود ومن وصف الى وصف ومن حركة الى سكون وعكسه ويعلم ان الحضرة العلمية ليست محلا للحوادث جل علم الله عن أن يكون ظرفا للمحدثات واذن يقال أن العبد لا يري ربه الا بربه ويكون مشهد ذلك بالقلب الذي هو وجه من وجوه الروح التي تطهرت من الاغيار كلها فاذا عم ذلك التطهر كل وجوه الروح ولم يبق فيها خاطر للاغيار البتة وغاب حكم الجسم كله لاغياب الجسم وارتفعت عن العوالم كلها نفذت من عالم الظلمات والانوار جاز انه يري الحق عيانا بعين رأسه وعين قلبه في دار الدنيا وقد منع العلماء ذلك لغير

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازه القليل وبعضهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه الا بعين قلبه وبعضهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرربه وهو حديث عائشة رضى الله عنها ولما سئل صلى الله عليه وسلم يارسول الله ارأيت ربك فقال نور انى أراه وانكار المعراج من بيت المقدس الى العرش ليس مكفرا وانما الكفر هو انكار الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لانه انكار لصريح القرآن فان قيل كيف يري ربه بربه قلنا ان للانسان بصرا والبصر وان كان قوة فى الروح آلتها العين الباصرة ولكن تلك القوة لا تبصر بنفسها بل بالله تعالى فبالله تبصر لا بعينك وان قيل ان فى العين او فى الروح قوة مودعة بها يبصر الانسان لا بالله قلنا هل تلك القوة منقطعة عن الله وخارجه عن دائرة قدرته وتركت تفعل ما تشاء وكل هذا باطل لانها لو لم تكن مستمدة بالامر الالهى فى كل لحظة لتلاشت ولم يبق لها اثر فهي اذن مستمدة من الله وهل تستمد قوة مخلوقة تفعل وتبصر بها هذا لا يصح اذ فيه الدور أو التسلسل وهما محالان فلم يبقى الا أن حقيقة البصر لله تعالى ولكنه يظهر فى الروح والعين بحسب استعداد كل منهما التى علمت ذلك عرفت ان العبد لا يشهد الحق الا بالحق

فالذاكر عقب الذكر يشعر بخشية أو خشوع أو بعلم أو بنور أو بغيبة عن الخلق او بجذبة الهيه تأخذه عن نفسه أو تمر عليه بروق نورانية أو لوامع لذلك امر الاشياخ ان يسكن الانسان عقب الذكر سكونا ما حتى اذا ورد عليه وارد يتمكن منه ويسرى فى عوالمه وربما عمره الوارد الواحد مالم تعمره العبادة فى ثلاثين سنة والعبد عقب

الذكر مادام متفرغا للتعرض لنفحات الله تائبا من ذنوبه مقبلا على ربه غير مصر على المعاصي يكون بالطبع قريبا من ربه وان لم يشهده لان كل مطيع قريب من ربه وذلك نوع من التقديس وهذا ليس بأعلى المقامات ولانهايتها فيعاد الذكر ويكثر منه كثرة زائدة حتى يدوم ترقيه ويسري الذكر في كليته وتشرق انواره في عوالمه وهاويفنى عن نفسه ويبقى بربه واذن لابد ان يذكر الله كثيرا كثيرا كما القرآن كاف للقرب فمن التزمه بشرطه الذي تقدم كان كافيا في الهداية ولا يغيب ان في القرآن كليات قد بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمر الحق في القرآن ان نأخذ بما يأتينا به النبي صلى الله عليه بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول يخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) فهو صلى الله عليه وسلم بين للناس مانزل اليهم من ربهم فأصل الدين عندنا هو القرآن ثم افعال النبي صلى الله عليه وسلم وأوامره فلا فقال ان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكملة لنقص في القرآن وانما هو بيان لما أبهم علينا في القرآن اه

وأما ما نظمه فهو كثير جدا وهذه بعض ابيات من شعره رضي الله عنه

سكرنا بخمر الحب في العالم الاسنى ... وفي حسن سلمي مذ تجلب لنا همنا

فتينا بها عنا وعن كل كائن ... فأصبحت لا أدري وفي نورها غبنا

وصرت غريق الحسن في كل وجهة ... وحفت بنا انوارها حيثما كنا

تعالت عن الاشباه نزه جمالها ... عن الغير والانوار لكن بها قمنا

ومنها

وروحك قد كانت ولا قيد عندها فقيدتها لما رأيت بها الكونا
عليك بطى الكون وامح نقوشه ولا تبق كيفا في الوجود ولا أينا
وكن فارغا من كل علم وصورة وعنك وعن زهد وعما تفكرنا
تكن ذاهبا بالروح نحو جمالها ولست ترى ذاك الذهاب ولا رينا
هنالك تصفو الروح عن وصمة السوى وتقييدها بالغير كان لها غينا
فتخرج عن كل الجهات وقيدها وتخرج عن جسم وعما تخيلنا
يكون لها الاطلاق والحق خالق ومن نور امر الله كانت فخذعنا
وبالحق قام الكل والحق قائم على كل نفس بالكتاب تحققنا
فيشرق قلب قد تسمى بصيرة وتشهد ذات الحق والنور والحسنا

ومنها

فان كنت من أهل المحبة والصفا ففى لحظة يبد والجمال ولا مينا
فلا تلتفت للنفس واطرح مقالها فمشربنا عذب وفيه تمكنا
فاقبل تجد سر المحبة ظاهرا وعم جميع الكون والحق نزهنا

وهذا موال من كثير

ان كان يقول ليلى والاهند أوسلمى أو دعداً وزينب أوعزة أوسلمى
دى ستاير والقصد فى الحقيقة هو المحبوب ان كنت مناتفهم كلامنا وقل للخلى دعنا
ومن الادوار

ياللى على روحي حكم كلك جميل كلك حكم

بس البعاد جسمي انضنى يكفي دلال بقيت عدم
ان كنت تبخل باللقا فامنن بطيفك وحبني
هجرك يشمت بي العدى يعطف حبيبي ياتري
ان كان دلالك يأمرك بالهجر دا لطفك غلب
هنيت كتير من غير تعب مين دايقول حبي ظلم
واخضع لامرك وامتثل وكل دا قصدى الرضا

(أما كراماته رضي الله عنه)

ادخل اى مدينة أو قرية أو مصر من الامصار واصغ الى من شئت منهم يحدثك بالكثير الطيب الخالد من كرامات مولانا الراضي رضي الله عنه فمن شفاء لمريض حارت فيه الاطباء من ردضائع غاب السنوات من حضور عند مناداة بنجدة في خلوات من تعسر عيش فدعا الله ببركة حبيبه سلامه ففتح الله الباب من متهم في قضية وهو مظلوم فنجاه الله من شبكة الظالمين من نار اشتعلت فكادت تهلك الحرث والنسل فاطفأها الله ببركة شيخنا من غريق في النهر فوجد شيخنا رضي الله عنه بشخصه الروحاني ينتشله من وسط اللجة من قوم ركبوا مركبا فانقلبت بهم فاستغاثوا باسمه الشريف فاعتدلت المركب ولم يضع منه شيء ابدا وهل هناك اكبر كرامة وخارق للعادة من مثل ماتري من قيام رجل فرد بايجاد طريقة وبنشئتها ورفع راياتها الى السماء وتضرب شهرتها في المشرقين والمغربين

ويفتخر بالانتساب اليها كل سري وصاحب جاه ومنصب ويسعى كل زعيم وأمير الى التعرف بشيخها واذا سار شيخها بموكب فلا يقل عدد الموكب عن الاثنى عشرا الفا أبدا طريقة ينشئها فرد فتبتلع فى احضانها كل طريقة اخرى مضت المئات من القرون وهي قائمة وهذه الحامدية الشاذلية ومنشئها قائم بيننا (خلد الله عمره) يبلغ عددها نحو المائة ألف او تزيد بربك اليست هذه هي الكرامة المضيئة كالشمس ولكني لا اتركك حتى اذكر لك بعضا من بسيط الكرامات وعاديها والتي ابصرها كل يوم أو أسمعها من افواه من وقعت لهم من ذلك (١) أحد الاخوان كف بصره فذاكر حضرة الاستاذ فقال له ان كتمت الامر ابصرت فرضى بالشرط فمسح على عينيه فأبصر ولكنه بعد أيام أخبر بما كان فكف بصره ثانية (٢) بعض الاخوان توجه الى مسجد سيدى ابو العلا ليصلي الظهر حينما دخل المسجد مر على الضريح فخطر له قراءة الفاتحة لسيدي ابو العلا ولكن قال فى نفسه اقرأ الفاتحة اولا لشيخى قبل السلطان ابو العلا ثم لم يقرأ له فلما دخل الى المرحاض ما يشعر الا وقد سقط في المرحاض الى رقبته وكان يومئذ من غير منجنيق فنادى شيخنا فحضر وجذبه اليه من تحت أبطيه حتى أخرجه وكانت احدى نعليه غاصة فاحضرها له ثم ان هذا الاخ لما قابل شيخنا بعد المغرب قال له يافلان ماجرى لك اليوم يافلان لا تترك قراءة الفاتحة لهم (٣) حملت احدي زوجا الاخوان وفى التاسع مات الجنين وبقي عشرة ايام ميتا ببطن امه وعند الوضع ذاكر هذا الاخ شيخنا فعند سمع شيخنا مذاكراته قال كذلك يافلان وبتمامها تم

الوضع للام طبيعيا كان لم يكن هناك وليدمات منذ عشرة أيام (٤) كان أحد اخوان امبابة متوجها بعد المجلس الى منزله كان وقتها تصليح خشب الكوبرى فسقط هذا الاخ الى الماء من فرجة بين لوحين فماهو الا ونادى شيخنا فحضر وأطلعه من الماء وناوله عصاية وأخذ بيده حتى انتهى من الكوبرى وسار الى منزله والتفت فلم ير شيخه (٥) كان هذا الاخ متوجها الى منزله وكان الوقت بعد منتصف الليل والظلام حالك لانه آخر شهر عربى فاستغاث بشيخه فوجد امامه انسانا يحمل فانوسا ويسير امامه فتبعه حتى اذا قارب البيت سلم عليه حامل الفانوس رد عليه السلام وسأله عن اسمه فقال عبد القادر وسلم على شيخك (٦) كان بعض اخوان جزيرة ميت عقبه أرمد العينين وفيما هو جالس بمنزله يتأوه سمع امرأة تقول مددك يا أبا حامد منادية شيخنا فقال (أمال احنا مالنا) فما اتم الكلمة حتى انشقت الحائط ودخل منها شيخنا وقال له (نعمل لكم ايه في اعتقادكم) ثم مسح على عينيه فبرئ لوقته (٧) كان لبعض وجهاء بندر الجيزة ابنة وحيدة اصابتها حمى وبعد شفائها خرست فلم تتكلم أبدا فعرضوها على الاطباء سنوات فلم تشف فاحضروها لشيخنا فما حكوا له حكايتها حتى تألم لها ونظر اليها نظرة فسألها عن اسمها فنطقت به وهكذا استمر يسألها وتجيب وذهب فى الحال خرسها وكانت هذه الكرامة سببا فى دخول والدها وأقاربها فى طريقنا (٨) كان بعض الاخوان موظفا بالحكومة وأرادت المصلحة تثبيته فطلب منه الدخول للكشف الطبي فذاكر شيخنا عن ذلك وأنه متخوف من بصره فقال له يافلان نجاحك متوقف على صدقك فى محبتنا فأنت

وصدقك فعند الكشف على بصره وجد لوحة العلامات امامه على بد شبر من عينيه وبذا نجح فى الكشف بركة شيخنا (٩) كان بعض الاخوان بأسوان وهو أعزب فحضر لمصر وتذاكر مع شيخنا ليأذنه بالتزوج فقال له تمهل فعاوده مرتين فلم يأذنه فقال لشيخنا انى مسافر وسأذنى فقال له ان قدرت. وهو بأسوان تهيأت له الفاحشة فلما تمثل له شيخنا وربطه من ذكره بحبل وسحبه فأخذ فى الاستغاثة ومن حوله يعجبون فاخبرهم فرموه بالجنون فلم يسعه الا الحضور لمصر ووقف أمام شيخنا باكيا مستغيثا تائبا فلما صفح عنه انحل الحبل وذهب الالم ثم لم يمض الا أيام الا وزوجه الله زوجة صالحة شريفة (١٠) حدث بعض الاحباب قال : كنت فى دارى ذات يوم فأخذت أقلب فى خزانة كتبي على أجد كتابا أطالع فيه ما ترتاح اليه نفسي فوقع في يدى كتاب تصوف فقرأت فيه طائفة وطلبت الفهم فلم اهتد اليه فطويت الكتاب وخرجت من البيت فقصدت ترويح النفس فخطر لى زيارة سيدى الشيخ سلامه الراضي فيممت مكانه واستأذنت فى الدخول ودخلت فبادرني رضي الله عنه بقوله: ليس المراد من مطالعة كتب التصوف أن لا يهتدى الانسان الى المعنى ويقف على ما انطوى فى اشاراتهم بل المراد فهم كلام القوم والذى رأيت فى هذا الكتاب وسماه لى باسمه هو كذا والمراد منه كذا وأخذ يشرح لى ويبين ويورد لى ويصدر فأخذ منى العجب مأخذه وقلت والله هذا هو الولى العارف وهذه كرامة وكرامات رضي الله عنه وهذه والله قطرة من بحر وزهرة من بستان

(مجلسه رضي الله عنه)

يجلس رضي الله عنه للاخوان بعد الخلو من أعمال وظيفته فيأخذ في تعليم لاخوان وارشادهم وتهذيبهم وملاطفتهم فتارة يطرح السؤال العلمي ويطلب الاجابة فيجب كل أحد بما يحضره فينافشه ويحرر له اجابته ويربيه على أن لا يلقى القول جزافا بل يزن الكلام ويتخير من الالفاظ ما يؤدى المعنى تماما غير مشتت الفكرة ولا مبدد الفهم حتى اذا انتهت اجابات الاخوان أخذ رضي الله عنه فى الشرح والبيان بقول عذب ولفظ سمح سهل يفهمه العامي ويرضاه العليم فاذا رأى تعطشا عند الاخوان واستعدادا لفهم أعلى أخذ فى ذلك وهكذا تعلو العبارة فيعلو فهم الاخوان وتتسامى هممهم ويتكامل فهمهم وشربهم وتزاح الجهالة منهم وتتبدد الغشاوة عن أعين بصائرهم مجلسه رحمة وعلم ونور وتهذيب وتواضع وتربية للعقول والوجدان فلا تجد مريدا غير بصير بمناحى القول وخفيه . لا تجد مريدا غير حول ولا متين الفكر والتبصر - يخرج المريد من المجلس وكله اقبال على الله وهيام فيه وحب له . لا تجد مريدا غير متوله في محبة النبي صلوات الله عليه ولا شغوف بذكره والتعلق بجنابه الشريف . لا تجد مريدا يقلد فى التوحيد أو فى فهم سقيم من علم أو متبع لرأى نازل غير ناضج فمجلسه مدرسة عالية صوفية علمية سامية ﴿أخلاقه﴾

هذه والله الحيرة بعينها أن أحدثك عن أخلاق محمدية متجلية واضحة محققة فى ذات حامدية حياء فى أدب وصراحة فى حق وغرة فى تواضع وكرم شامل ومواساة للفقير واعانة للعاني وعطاء ولا خشية لفاقة ونجدة هاشمية للقاصد وحلم مع غفران ومسامحة مع ستر وذكاء نادر مكين من حفظ الفية ابن مالك فى عشرة أيام

ومع الشغل وفراسة وفصاحة مع سهولة افهام وبسط مع حشمة وصبر مع رضا شجاعة وشهامة وثبات على مبدء ورباطة جأش فى الاهوال ومداراة وتحمل ونزاهة وعفاف وتدين مع كمال ائتمان أما علمه فماذا أحدثك عن انسان هو معارف جامعة من أي جهات العلم قصدته افتاك وأفادك وأرشدك وقوم فهمك وردك عن حيرتك ودفع عنك اوهامك وسوء ماعلمت واعتقدت. كم رأينا عالما ممن يشار اليهم بالبنان حضر لديه وهو يقصد تجهيله فيسير معه شيخنا واحدة واحدة حتى ينتهي مابيد العالم من معلوم ويسقط فى يده ثم يأخذ شيخنا فى الافادة والمحاضرة حتى يقوم ذلك العالم فيقبل يدى شيخنا ويتتلمذ ويحسب من مريديه والقول كثير والشيخ رضى الله عنه جليل جليل

﴿حليته رضي الله عنه﴾

شيخنا نفعنا الله به معتدل الطول ملفوف الجسم أسمر اللون قليلا عربيه. عظيم الهامة واسع الجبهة طويل أصابع اليدين يده لينة كأنها الحرير يمشى تكفأ تطوى له الارض وراثة محمدية فاذا تأخر عنه من سار معه ولو خطوة أجهد نفسه حتى يلحق به يدخل البيت فيملؤه شذا المسك قوى البصر قوى الشم قوى السمع ينطق قلبه فى نوم ويقظة يذكر الله نفعنا الله به وأطال في عمره

أما تربيته للمريدين فبالحال والنظر وفيهم من المباركين والصلحاء والاولياء وأهل الخير والاستقامة حشرنا الله فى زمرته وزمرة أحبابه ولا حرمنا عطفهم ومددهم ونظرهم الينا وأدخلنا فى جاههم وبركاتهم وأنالنا بصادق أنفاسهم وتوجهاتهم آمالنا فى خير وسلامه آمين

السيد البدوى

(الخاتمة نسال الله حسنها في قصيدة التوسلات العلية
برجال الطائفة الشاذلية قدس الله اسرارهم العلية)

يارب باسمك قد بدأت قصيدتى ورجوت بالهادي الحبيب ذخيرتى
تجبر خواطر من لبابك قد أتوا متوسلين ببحر جودك قدوتي
ياسائلى عن سادة حازوا الرضا بلغوا مقامات الكمال بهمة
شربوا بكاسات الهوى خمر الصفا خمرا عتيقا يالها من خمرة
خذ عقد درواسلكن طريقهم واجن ثمار الحب فى كل وجهة
وافن بحب صادق ترجوبه نيل السعادة فاقبلن نصيحتى
واقصد كريما لايخيب من أتى مستشفعا بالهادى ثم بعترة
وبكل قطب قد علت انواره لاسيما أهل الفضائل جمة
(بالشاذلية) أهل سلسلة الوفا وبشيخنا (العقاد) ذخري وقدوتي
بحر الفضائل والمواهب والعطا غوث البلاد وقطب كل اوينة
ومن قد تحلى بالطريقة فاجتنا ثمر المعارف حاوى كل فضيلة
فهو المدير لكاس راحات الرضا فى حضرة الخمار يسقى أحبتي
وبمن اتانا من خيار (قبيلة) (بنسيم) عطر فاستنارت ظلتى
قد شرفت اخوان (مصر وطندتا) لما سقاها جرعة من شربة
(بالشيخ فتح الله) يامن قد غدا فى حزبه تالله نلت معزة
خضعت له طوعا ملوك زماننا أولاه ربى بالتفضل منة

فتراه يسقى الواردين لبابه من كاس راح من تلون خمرة
(بالسيدا لدباغ) نسل المصطفي حامي الورى من هول يوم الشدة
(وبمن سقوه الراح خمرا صافيا) فدنا بها وسقي الجميع بخلوة
ناداه رب الحان منه تفضلا (يافتح دين الله) ادن لحضرتى
وبشيخنا (البناني) غوث زمانه قطب الطريقة منجدى فى شدتى
وبسيدى (عمران) غرث من انتما شيخ جليل ذو معارف جمة
قطب الصعيد غياث من هم فى الحما حامى حمى من حام تلك الحومة
وبشيخه (الشنوانى) قطب زمانه وكذاك (بالشعراوى) ساقي الخمرة
وبسيدى (عبد الكريم الشاذلى) من ذكره فى (مصر) ثم بمكة
(وبسر أهل الحي ثم بحيهم) (أهل البطاح) الساكنين حشاشتى
بابي الهدي الشيخ الوفائى بسره انشر طريقتنا وداو مضرتي
وبسر شمس الدين وهو محمد وابيه قطب زمانه ووسيلتي
وبابن حمزة شيخنا وملاذنا فبحقه يارب جد بالتوبة
وبشيخنا الدرقاوى غوث من انتما وبعمدتى العمراني ساكن بلدتى
وبغوثنا العربي ثم بأحمد ويقاسم الخصاصي فخر طريقتى
وبشيخه الفاسي ثم بعابد الر حمن قطب الوصل عالى الهمة
بالسيد الصنهاجي ثم بشيخه افحام من زان الرجال بحكمة
وبسيدي زروق من قال ائتنى يا أيها الملهوف عند الشدة

فانا لكل السالكين طريقتى ... أحميهموا من حر نار قطيعة
بالحصرمي أبي المواهب غوثنا ... بالقادرى يحيى العلي بنسبة
وبكهف أسرار الولاية عزنا ... أهل الوفاء وأصل كل فضيلة
فهم الكرام أهل الوفاء وسرهم ... فى مصر شاع وفى الصعيد وبلدتى
وبسعيدى داود رب فداونا ... وبشيخ أشياخ التصوف سادتى
ياتاجنا تالله قد نلت المنا ... يارب فهو وسيلتي وذخيرتي
وبسيدى سندى وجاهي أحمد ... العباس من أعلى رسوم طريقتى
وبقطب أقطاب الدوائر كلها ... أصل الفتوح وأصل كل فضيلة
وبشيخه عبد السلام وشيخه ... الزيات فاقبل يالهى دعوتي
بفقير سمى بذلك رفعة ... فهو الكريم الاصل مجلى كربتى
بالقطب فخر الدين طهر قلبنا ... بالغوث نور الدين سيد فتية
وبسر تاج الدين قدس سره ... حامى حمي الاحباب يوم كريهة
بالشيخ شمس الدين ثم بشيخه ... عفوا ومغفره فحسبك حالتي
وباحمد المرواني قطب زمانه ... لاسيما البصرى حامى حومتى
بسيدنا غوث الزمان وشيخه ... سعد السعود الحاوي كل سعادة
بملاذنا فتح السعود محمد ... ليث الافاضل بحر كل عطية
وبسيدي الغزوانى ثم بشيخه ... أبي جابر عالى المقام برفعة
وبنور عينى وهو سبط نبينا ... من قد هدانا للطريق بحكمة

بعلينا بحر العلوم المرتضي أصل الطريق وباب كل فضيلة
بنبينا خير الخلائق كلهم طه المظلل بالغمام وسيلتي
وبسر قرآن وعلم قد حوى خير الخلائق من أروم لشدتي
ياصفوة الخلاق ياخير الوري حاشا أرد ولى ببابك وقفة
فغدا تقر العين ياكل المنى فارحم محبا واقبلن شكايتي
أهديك ألف تحية مزدانة عد الرمال وعد كل أحبتي
ولقد شغفت بحبكم منذ أنا فى المهد والقلب احترق من نشأتى
ولقد أتيتك راجيا منك المنى والشوق قد أجرى دموعي بشدة
يارب بالهادي ومن هم فى الحما أقطاب دائرة التصوف سادتي
حقق لنا مانرتجيه وكن لنا عونا معينا وانصرن أحبتى
وبهم دعوتك يالهي فاستجب منى الدعاء وكن لنا فى شدة
واغفر لنا ظلما الذليل هو الحسن واقبل دعائى يالهي وشكوتي
ثم الصلاة على النبي وآله وأهل الحما جمعا بعد خليقة

وليكن ذلك آخر ماقصدناه من هذا التأليف المبارك وارجو من مددمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون جميع مارقمناه بأنامله منقوشا في نفوسنا وملحوظا فى ارواحنا ليكون ذلك وسيلة الي العمل بمافيه ونسأل الله العظيم ان يخلصنا من الدنيا بالرضا والتسليم انه هو الجواد الكريم وانى استغفر الله العظيم من تقصيرى وخطأى ونسياني وزللي ومما برز من لساني مما هو ليس من شأنى ولا

ذاقت حلاوته جناني غير اني تطفلت على الابواب ولازمت الاعتاب فرحم الله امرأ ستر ما برز مني من الخطأ والنسيان حيث انى لم اكن من أهل هذا الشان وها انا معترف بقيودي وتقصيري طالبا من كافة اخواننا ممن وقف على هذا الكتاب ان تدعوا لى دعوة صالحة كي افوز بدعواتهم واحظى بمشاهدتهم اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك حتي احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم بحبك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك مع العافية الكاملة الشاملة حتى نلقاك يا ارحم الراحمين اللهم انا نسألك ان تميتنا وتحشرنا فى زمرتهم يوم القيامة وتجعلنا يا مولانا من الذين تجرى من تحتهم الانهار وتمتعنا بالفوز الاكبر فى هذه الدار وفى تلك الدار واختم لنا بخاتمة السعادة وارزقنا الحسنى وزيادة وصلى اللهم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين قال ذلك العبد الفقير والمذنب الحقير اضعف خلق الله واحوجهم اليه وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب عشية يوم الاربعاء منتصف شهر صفر الخير عام الف وثلاثمائة سبعة واربعين هجرية على صاحبها افضل الصلاة واز كى التحية والحمد لله اولا وآخرا وبدأ وختاما سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلي آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(فهرست كتاب طبقات الشاذلية الكبرى)

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٦٨	سيدى أبى العباس بن عجيل اليمنى
٥	الفصل الاول فيما يتعلق بفضائل أهل الله جملة وتفصيلا		سيدى ابراهيم الجعبرى الشاذلى
١٥	الفصل الثانى فيما يتعلق بتراجمهم ومناقبهم	٦٩	سيدى عمر بن الفارض الشاذلى
١٥	سيدى أبى الحسن الشاذلى	٧٧	سيدى احمد الرفاعى
١٦	نسبه الشريف	٧٨	سيدى عبد القادر الجيلانى
١٩	كلامه رضى الله عنه فى علم الحقائق	٧٩	سيدى ابراهيم الدسوقى
٣٩	ذكر ولادته ومبدأ أمره	٨١	الامام البوصيرى
٤٥	وصية عظيمة له وذكر بعض كراماته	٨٢	سيدى عبد الرحيم القنائى
٥٠	وفاته ودفنه بصحراء عيذاب	٨٥	سيدى أبى الحجاج الاقصرى
٥٢	فضائل طريقته وما اشتملت عليه	٨٧	سيدى نجم الدين ولده
٥٣	تفضيل الطريقة الشاذلية وانها أشرف الطرق		سيدى عبد الحميد العروسى الحسينى
٥٨	سيدى عبد السلام بن مشيش		سيدى مكين الدين الاسمر
٦٠	سيدى عبد الرحمن الزيات	٩٠	سيدى أبى العباس بن علوان
	سيدى تقى الدين النهر وندى	٩٢	سيدى ابن عباد شارح الحكم
٦١	سيدى أبى العباس المرسى	٩٣	سيدى أبى العباس بن عاشر المغربى
٦٣	سيدى الحسن الششترى الشاذلى	٩٦	سيدى أبى الفتح تقى الدين الشاذلى
٦٥	سيدى أبى عبد الله السائح المغربى	٩٧	سيدى تاج الدين بن عطاء الله السكندرى
	سيدى أبى عبد الله القبارى	٩٩	سيدى عبد العال الاحمدى الشاذلى
٦٦	سيدى احمد البدوى	١٠١	« ياقوت العرشى
٦٧	سيدى أبى عبد الله الشاطبى		

صحيفة		صحيفة	
١٠٢	سيدى أبى القاسم الطهطاوى	...	« شمس الدين بن كتيله المحلى
١٠٤	السادات الوفائيه وسيدى محمد وفا		سيدى عمر الركنى الشاذلى
			الامام شرف الدين المناوى
١٠٥	سيدى محمد النجم	١٢٩	سيدى سراج الدين بن الملقن
١٠٥	« على بن وفا	...	« « البلقينى
١١٠	« أبى الاسعاد بن وفا		الامام بدر الدين العينى الشاذلى
...	« ابى الاكرام « «	...	سيدى محمود الحنفى
...	« محمد أبى الفتح بن وفا		سيدى ابى مدين الاشمونى
	ابى اللطف يحيى بن وفا		« احمد الشويمى
	« عبد الوهاب بن وفا		سيدى احمد الحلفاوى
...	« ابى الارشاد بن وفا	١٣٠	سيدى على السدار
	« عبد الخالق	١٣١	أبى المواهب الشاذلى
...	« محمد أبى الاشراق بن وفا	١٣٣	سيدى أبى الحسن الشاذلى
...	« محمد أبى هادى بن وفا		اليمنى
	« احمد أبى الامداد بن وفا	١٣٤	سيدى أبى عبد الله الغزوانى
...	« عبد الرحمن الشهيد بن وفا		المراكشى
١١١	الامام الكبير سيدى داود	١٣٥	شيخنا سيدى الدمرداشى
١١٢	سيدى ابى عبد الله اليافعى	١٣٦	الاستاذ الخضيرى
١١٤	سيدى تاج الدين النخال	١٣٨	القطب سيدى عبد الوهاب
١١٩	سيدى ابى العباس الحضرمى		الشعرانى الشاذلى
١٢١	الامام الجزولى	١٤٢	سيدى على البيومى
١٢٢	سيدى محمد بن عبد العزيز التباع	١٤٥	القطب سيدى محمد السمان
١٢٣	الامام الكبير مولانا احمد زروق		الخلوتى الشاذلى
١٢٦	سيدى شمس الدين الحنفى	١٤٧	مولانا عبد العزيز الدباغ
١٢٧	سيدى ابى العباس السرسى	١٥٠	سيدى العربى السقاط الشاذلى

صحيفة

١٥٢ سيدى أبى الحسن الشاذلى الجوهرى
١٥٢ سيدى احمد شهاب الدين الشاذلى
١٥٢ سيدى احمد شهاب المشهور بابن الجوهرى
١٥٢ السيد على البكرى
١٥٥ ابو البركات الدردير
١٥٦ سيدى محمد بن عبد القادر الكوهن الفاسى
١٥٧ عمى الريس سليمان عيساوى الكوهن المدنى
١٥٧ سيدى عبد الوهاب العفيفى
١٥٨ سيدى محمد البديرى
١٥٩ سيدى أبى عبد الله التاودى الفاسى
سيدى احمد العروسى الشاذلى
سيدى احمد بن ادريس
١٦٠ سيدى أبى القاسم الوزيرى الفاسى
١٦١ سيدى احمد بن عجيبة الحسنى
١٦٤ سيدى احمد التيجانى
١٦٥ سيدى محمد الحراق الشاذلى
١٦٨ سيدى عبد الواحد الدباغ الفاسى
١٦٩ مولانا أبو بكر البنانى الشاذلى

صحيفة

١٧٠ سيدى رفاعى بن عطاء الله السمانى البلصفورى
١٧٤ مولانا سيدى فتح الله البنانى الرباطى
ذكر ولادته ومنشئه
١٧٥ ذكر مشايخه فى علم الظاهر والباطن
سيدى الهاشمى القصرى
. . مولانا على بن النجار
. . سيدى زين العابدين
. . سيدى الحاج ابراهيم التادلى
١٧٦ سيدى الهاشمى الحجوى
. . سيدى الجيلانى بن ابراهيم
١٧٧ سيدى محمد بن جعفر الكتانى الفاسى
. . سيدى محمد بن خليفه المدنى
. . سيدى بكر العطار الدمشقى
. . سيدى يوسف النبهانى
. . سيدى عبد المجيد الدرغوثى المغربى
١٨٠ سيدى ابراهيم السندروسى
. . ذكر بعض من اخذ واعنه
. . سيدى احمد بنانى
سيدى الحاج المكى البطاورى

صحيفة

١٧٧ سيدى احمد بن العلمى الفاسى
٠ ٠ « الماجى الرباطى
٠ ٠ « المامون العلوى
٠ ٠ « الغازى سباطه
٠ ٠ « عمر ملين
سيدى العربى بن أحمد
سيدى الحاج محمد عاشور
٠ ٠ « احمد التادلى
« العباس دنيه
« محمد سباطه صاحب الفتح الربانى
١٧٩ تلميذ والده سيدى محمد الخلطى
١٨٠ سيدى عبد السلام البنانى
سيدى الحاج على الدكالى
١٨١ صفته رضى الله عنه
٠ ٠ سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله
١٨٢ عدم تكلفه رضى الله عنه فى كلامه
تحسين عبارة
عدم تقيده بزى مخصوص
ولا بهيئة مخصوصة
١٨٣ ذكر بدايته وأولية امره
١٨٥ ذكر تآليفه المفيدة النافعة
١٨٦ ذكر قصيدة خادمه وتلميذه
مؤلف هذا الكتاب

صحيفة

١٨٧ ذكر افجاله المحروسين بعناية الله
١٨٩ سيدنا ومولانا السيد محمد
العقاد الحسنى
١٩٠ نسبه الشريف
١٩١ مولده ومنشؤه واحواله وصفته
١١٣ ذكر شيوخه وموصليه بسلسلة
الانوار
مولانا الاستاذ محمود الوفائى
الحسينى
١٩٤ مولانا الاستاذ شمس الدين
المكى
١٩٧ مولانا الاستاذ محمد بن مسعود
الفاسى
١٩٨ شيوخه فى علم الظاهر
سيدى العباس بن مرة الفاسى
سيدى عبد السلام البرعى
سيدى العربى الزرهونى الفاسى
سيدى عبد السلام الاندلسى
سيدى التهامى بن حمادى
١٩٩ ذكر بعض كراماته ومقاماته
٢٠٢ ذكر وفاته ودفنه
سيدى محمد حمزه ظافر المدنى
الدرقاوى
٢٠٣ سيدنا ومولانا العربى الدرقاوى

صحيفة

الشاذلى

٢١٧ سيدى على العمرانى الحسنى

سيدى العربى الفاسى

سيدى احمد بن عبد الله الفاسى

سيدى قاسم الاخصاصى

سيدى محمد بن عبد الله الفاسى

٢١٨ سيدى عبد الرحمن الفاسى

سيدى يوسف الفاسى

سيدى عبد الرحمن المجذوب

سيدى على الصنهاجى

سيدى ابراهيم افحام

٢١٩ سند الطريقة العلية

مبنى طريقته وانها الطريقة المحمديه

٢٢٠ مجاهداته فى بدايته وعكوفه فى جانب حضرة الله

٢٢٣ كراماته ومشاهداته

صحيفة

٢٢٥ وصاياه الجامعة وحكمه النافعة

٢٢٨ ماقيل فى مدحه من القصائد

٢٣١ والدى الحاج محمد بن قاسم الكوهن الفاسى

٢٣٢ سيدى نسيم الدين الدرمالى الشاذلى

٢٣٤ سيدى محمود نسيم الشاذلى

٢٣٦ سيدى محمد الشنوانى

٢٣٨ سيدى عمران الشاذلى

٢٤٠ مولانا الشيخ العلاوى المغربى

سيدى محمد البوزيدى الحسنى

٢٤٤ سيدى امين الكردى الملقب بالبغدادى

٢٤٥ سيدى عوض الزبيدى الشاذلى

٢٤٦ قطب العصر السيد سلامه الراضى

﴿ الخاتمه فى قصيدة التوسلات ﴾

﴿ تمت ﴾

DATE DUE

GLX MAY 3 1 1995

APR 2 8 1995

Printed in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0040609545

BP
191
.K8

02791145
BP 191
.K8

971

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55328270
BP191 .K8
Kitab tabaqat al-Sha